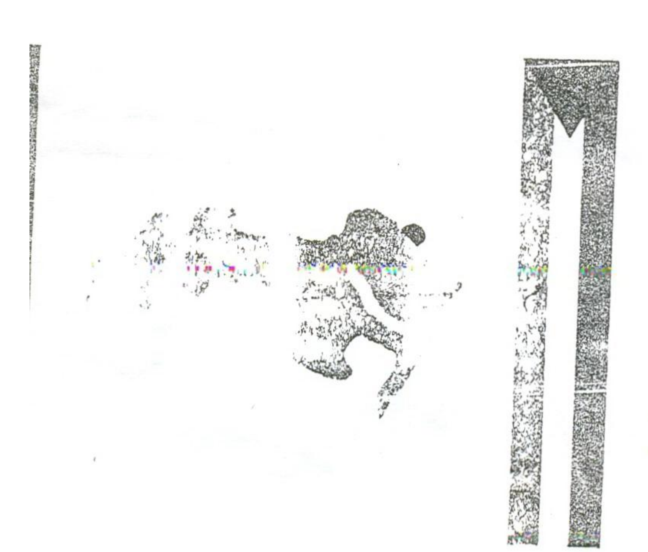




تألي
ماهر إسماعي
ضياء أحمـ

العرب امة واحدة لها حقها الطبيعي في ان تحيا في دولة واحدة وان تكون حرة في توجيه مقدراتها ، فالوطن العربي وحدة سياسية اقتصادية لا يتجزأ ، ولا يمكن لأي قطر من الأقطار العربية ان يستكمل شروط حياته منعزلا عن الآخر .

فالوطن العربي للعرب ، ولهم وحدهم حق التصرف بشؤونه وثرواته وتوجيه مقدراته . كما ان لهذه الامة رسالة خالدة ، تظهر بأشكال متجددة ، متكاملة ، في مراحل التاريخ ، كما انها ترمي الى تجديد القيم الانسانية وتنمية الانسجام والتعاون بين الامم .

لا يفصل بين بلاد العرب فاصل ، تؤلف كتلة كبيرة قوية ، مستكملة لجميع وسائل الحياة والنمو ، ممتدة من الخليج العربي شرقا حتى المحيط الاطلسي غربا ، ومن جبال طوروس شمالا ، الى بحر الغزال في قلب افريقيا جنوبا ، وتاريخ الوطن العربي حافلا بالمآثر والمفاخر ، مملوء بما يرفع رأس العرب ويشرفهم ، فقد كان مهد الاديان الثلاث الكبرى التي هدت البشر وأخرجتهم من الظلمات الى النور ، كما كانت الأرض المباركة التي أنبتت الحضارات القديمة ، العراقية والمصرية ، ونشروها في العالم ، فكانت النور الساطع الذي استنارت به شعوب اوروبا ، فأسست حضارتها في ضوئه .

كانت هذه البلاد على طولها وسعتها وامتدادها تؤلف وطنا واحدا ودولة واحدة ، مستكملة لجميع شروط الاستقلال السياسي والاقتصادي والثقافي في عهد الدولتين الاموية والعباسية ، فكان التاجر العربي يحمل عروضه وامتعته من أقصاها إلى اقصاها ، لاحاجز ، ولا عائق ، ومثل ذلك كانت المدارس والمعاهد كتابا واحدا ولغة واحدة ومنهجا متماثلا وهدفا موحدا

الا ان الشعلة الوضاءة سرعان ما بدأت تخفت وتتضاءل ، إلى أن تلاشت ، فأصبح الوطن العربي نهبا للغزاة ، وعانت الامة العربية نتيجة هذه السيطرة ما عانته من تشويه لثقافتها ، وتراثها ، ونهب لثرواتها ، واغتصاب لأجزاء من أراضيها .

ونظرة الى التاريخ الحديث للأمة العربية ، وخاصة منذ اتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦ م توضح ان اراضي عربية قد اغتصبت واخذت مساحاتها المغتصبة تزداد سنة بعد اخرى ، كما كان الحال في الاحواز ، وفلسطين ، و الاسكندرونة[١] ، والجزر العربية الثلاث في الخليج العربي ، واراضي عراقية على الحدود الشرقية* ، واجزاء اخرى في مشرق الوطن العربي ومغربه .

واصل العرب النضال ، منذ دقت طبول الحرب العظمى الاولى ، وقبلها ، ضد التعسف التركي وسياسته العنصرية ، واصلوا الكفاح ، فلم يهنوا ، ولم ييأسوا ، ولم يجزعوا .

وكان للانتفاضات التي قام بها العرب مردودات سلبية ، فالحروب التي خاضوها منذ عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٧٣[٢] ، قد خلقت مثل هذا المناخ ، وفي كل مرحلة من مراحل الصراع العربي - الاجنبي يخرج العرب مندحرين ، حيث فسح المجال للتنازل عن

---

١ - في عام ١٩٣٦ كانت تركيا تطالب فرنسا بالاسكندرونة ، بعد ان احتلت هذه سوريا ، وفي عام ١٩٣٧ منحت فرنسا المنطقة استقلالها ، بعد ان فصلتها عن الوطن الام سوريه ، رغم معارضة العرب الشديدة ، وبتاريخ ٣ / ٦ / ١٩٣٩ ، تم ضم الاسكندرونة الى الدولة التركية بعد اجراء استفتاء ، موجه ، ومعروف ، النتيجة ، سلام ، قاسم : البعث والوطن العربي ، منشورات العالم العربي ، ص ٥٣ .

* راجع خارطة رقم ١ .

٢ - القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي : الثوره العربية العدد ٩ ، السنة الثانية عشر ايلول / ١٩٨٠ .

حقهم فكانت حرب عام ١٩٤٨ حربا شكلية ، لم تمنع من اقامة الكيان الصهيوني على ارض فلسطين ، ولم تكن حرب عام ١٩٦٧ بأحسن حالا من عام ١٩٤٨ ، حيث تمكن الكيان الصهيوني من احتلال الضفة الغربية والجولان ، وسيناء وقطاع غزة ، وكانت حرب عام ١٩٧٣ ، رغم انها اثبتت وبشكل قاطع قدرة الجندي العربي على القتال واحراز النصر ، الا انها لم تؤد الى تحرير الارض المغتصبة .

لذا فان هذه الانتكاسات سببت وضعا نفسيا لدى المواطن العربي ، كاد ان يصل حد الانكسار النفسي ، الذي عمل المستعمرون والصهاينة والانظمة المستسلمة على تكريسه لغرض الاستسلام على العرب ، واجبارهم على الرضوخ لما يسمى ب « الامر الواقع » .

شخصت قيادة العراق التاريخية ، الوضع المتردي ، والذي يحول دون تحقيق النصر على العدو ، واسترداد الارض المغتصبة ، عندما اكدت قيادة الحزب والثورة في العراق ، ضرورة ان يكون القرار واحدا ، والقيادة واحدة ، وعندما تكون القيادة والقرار الواحد بإيمان وعزيمة ، فان النتيجة النهائية لذلك هي النصر .

توفرت القيادة ، وتوفر القرار ، فقائده اليوم يقود قطار الثورة ، ويعرف بعمق طرقها ومسالكها . . لانه اختير من قبل ركاب القطار ليجلس في قمرة القيادة ، لعلمه ، ونضاليته ، واخلاصه ، ولعلمهم انه لم يتوقف بهم في منتصف الطريق ، وانه وجه مشرق لوطننا العربي كله ، ويستطيع بجدارة ان يتصدى لكل مخاطر السبل الوعرة التي نجتازها ، ويتوجه بالمسيرة الى افاق الحلم الذي نريده ،

انه قائد التجربة الثورية ، وجزء لا يتجزء منها ، وهي جزء لا يتجزء منه . [1]

لذلك جاء رد العراق على ما كانت الدوائر الاستعمارية تروجه ، وتؤكد عليه وسائل اعلامهم « ان العرب لم يستطيعوا في تاريخهم الحديث استعادة اي جزء من اراضيهم » عندما كان القرار في تحرير الاراضي التي اغتصبها الفرس واعادتها الى حضن الوطن العربي وحدوده الشرقية » ، تعبيرا عن حقيقة وحدة الارض العربية واهمية استرجاع كل شبر مغتصب منها ، وكان قرار تحرير ،« زين القوس » ، و« سيف سعد » وارضي اخرى (*) ، تحولا نوعيا في حياة الامة العربية ، حيث كان يحمل معاني كبيرة منها :

* انتقال الامة العربية من حالة النكسات واغتصاب اجزاء من ارضها الى حالة الانتصارات واسترجاع ما اغتصب من الوطن .

* ان تحرير الارض العراقية ، يؤكد من جديد ، قدرة الامة العربية وقواتها المسلحة وجماهيرها على احراز النصر في حالة توفر القيادة المقتدرة والمخلصة والايمان بعدالة القضية وبعزة وكرامة الوطن .

* انها كانت ضربة كبيرة لأعداء العرب ومواجهة وافشالا حقيقيا لحربهم النفسية التي استهدفت من خلال تركيزها على الانتكاسات القومية جعل المواطن العربي انسانا منهزما وخاضعا للحلول التصفوية والاستسلامية .

---

١ ـ صباح ، محمود محمد : الفكر الجيوبولتيكي لصدام حسين / الجزء الاول / بغداد ١٩٨٢
اسكندر ، امير ، صدام حسين مناضلا ومفكرا وانسانا ، ١٩٨٠ .

* راجع خارطة رقم ١٣ .

عبر القائد صدام حسين ، ما تطرقنا اليه ، في خطاباته ومؤتمراته التي عقدها ، نذكر بعضا منها ، ففي خطابه التاريخي بمناسبة السادس من كانون الثاني - عيد الجيش العراقي - عام ١٩٨١ قال (*) .

« اليوم اشرقت الشمس من جديد في ارض وادي الرافدين وارض القادسية الاولى ، وعندما دارت رحى الحرب ، دفاعا عن المبادىء والسيادة والكرامة في القادسية الثانية ، كان القادة الامرون من ضباط العراق الاشاوس ، يتقدمون الصفوف ، جنبا الى جنب مع جنودهم الشجعان . . . وبذلك استعدتم ايها الرجال الافذاذ ، تقاليد اجدادكم العظام في المعارك ، واثبتم ان الامة العربية . . . قد نهضت . . . وعادت تتحلى بصفاتها التاريخية العظيمة » .

منذ يوم الرابع من ايلول ١٩٨٠ ، يوم باشر جيشنا بالرد على العدوان الذي ارتكبه العدو الفارسي على الارض والمدن العراقية . . منذ ذلك اليوم ، بدأ التاريخ العربي عصرا جديدا ، عصر الاستقلال . . والقوة . . والتقدم . . والكرامة » .

« ان القيمة التاريخية للانجاز الذي حققتموه ، ليس في احتلال الارض او تحريرها ، وفي تدمير قوة العدو الغاشم فحسب . . . انما القيمة التاريخية الاساس لانجازاتكم ، انكم بدأتم عصرا جديدا من النهوض النفسي والعقلي في تاريخ امتكم » .

« لقد قاتل رجالنا الشجعان ابناء القوات المسلحة ، قتالا باسلا ، رائعا ، واثبتوا بالقدرة والكفاءة بانهم اهل لحمل شرف

---

* - صدام حسين ، روح النصر شعلة لا تنطفيء في ضمير الشعب والامة / بغداد ١٩٨١ .

السلاح ، وراية النصر ، ويكفيهم فخرا ان العدو الصهيوني ، لم يستطع ان يخفي خوفه واضطرابه من قوتهم واقتدارهم ، فصار يطلق صيحات التحذير والفزع ، واعلن انه يمد يده الى العدو الفارسي المجوسي ، لينقذه من الهزيمة التي لحقت به ، وبرغم تصرفات العدو الصهيوني الخبيثة ، ومحاولاته لاستغلال الموقف ، فان العراق القوي العزيز ، وجيشه الباسل ، حققا النصر الرائع ، وسيحققان ، النصر الحاسم بإذن الله »[1] .

« انتم ايها الاخوة الذين تقاتلون وتنتزعون الارض بالاشبار في المحمرة وتدفعون على كل شبر ارض دماء زكية . . . انكم والله تقاتلون نيابة عن التاريخ في ماضيه . . . وفي حاضره . . . ومستقبله . . . انكم تقاتلون كي ينهض العرب جميعا من غفوتهم ومهانتهم ، انكم تقولون لهم ، انهضوا ، لقد جاء زمن النهوض » .

لذلك كانت معركة العراق مع اعداء الامة العربية هي نواة مركزية لمعارك تاريخية سوف تكون حاسمة في المستقبل العربي ، ان المرحلة التاريخية التي يمر بها العراق اليوم مرحلة صاعدة ومتطورة بعوامل القوة والتماسك ، وان هذه المعركة انتقالة جديدة من مرارة التخلف والجمود والسكون الى زهو الانتصار والثقة والايمان بقدرة الامة على مواجهة القوى المضادة لحركة نهوضها القومي ، فهي امتداد تاريخي متواصل لحضارة العرب المتجدده ، واضافة جديدة لحياة عربية اصيلة ، انتصر فيها الانسان العربي على الاوهام والخرافات والقيم المتخلفة البالية ، وهذه الانتقالة في حياة العرب - وثبة نوعية لانتصار حقيقة الفرد لنفسه ، وحقيقة الامة لوجودها في

---

١ ـ صدام حسين . خطاب القاه يوم ٢٨ / ايلول / ١٩٨٠ .

ظروف الاحباط والتداعي والاستسلام [1] .

لذلك كان الاختيار في بحثنا عن الاحواز لان ارضه جزء من الوطن العربي قد اغتصب ، وشعبه جزء من الامة العربية مهان ، وما عاناه شعب الاقليم من اضطهاد واستغلال ، يذكرنا ما عاناه الشعب العربي عبر مراحله التاريخية المختلفة ، كان نضاله منذ الاحتلال الفارسي لارضه . لذا تعتبر حركة التحرير الوطني للشعب العربي في الاقليم قائمة ، منذ بداية النصف الثاني من هذا القرن ، نتيجة للواقع المرير الذي بدأ يعانيه الشعب الاحوازي وهو يرزح تحت نير الاحتلال الاجنبي المدعوم من قوى الامبريالية العالمية والصهيونية ، النضال الذي خاضه شعب الاحواز منذ بداية ١٩٢٥ (عام الاحتلال) كان نضالا مشرفا ، وردا عمليا للسياسة العنصرية ، ولم يجد هذا الشعب المناضل في عدم بلوغ هذا النضال غاياته المرجوة اي عقبة في طريق مواصلة النضال وتصعيده ولم يكن ذلك مبررا لانهاء النضال والقبول بمبدأ الامر الواقع بل كان الامر بالعكس ، فقد تغيرت الظروف عن ذي قبل واخذ الشعب العربي من المحيط الى الخليج يرفض واقعه في التجزئة والتخلف واخذ زمام اموره بيده ، ورفض حكم السيطرة والتحكم ، وعندما فجرت العروبة ثورتها المعاصرة ، بمضمونها الانساني ـ المتحرر ـ واخذت الايديولوجية القومية التقدمية طريقا بناء لخلق جيل ثوري ، يتحمل المسؤولية التاريخية . في الظروف الراهنة كان الشعب العربي في الاحواز منسجما بعواطفه ووجدانه مع هذا الواقع ، وكانت ثورته

---

١ ـ جاسم ، عباس عبد الصراع والوعي القومي الحضاري محاور فكرية في معركة قادسية صدام ، مجلة افاق عربية ، العدد ٨ ، السنة السابعة ، نيسان ، ١٩٨٢ ، ص ٦٠ ـ ٦١ .

جزءاً من الثورة العربية الكبرى . ومن خلال المسيرة النضالية لشعب الاحواز كان اعتماد النظريات العلمية في بناء الثورة وتكوين الثوار هدفا اساسيا ، كما ان التجارب النضالية التي خاضها الشعب الاحوازي ، اعطتهم الدروس والعبر ، وعلمتهم بان التنظيم العلمي الحديث والنظرة الستراتيجية هما الاساس الذي لا بد ان تدور حوله اي قضية نضالية ولا بد من خلق مثل هذه الروح في نفوس الطليعة الثورية الواعية ، المؤمنة باهداف الجماهير ، لان هذه الروح ، وحدها ، القادرة ، على مواصلة النضال حتى النصر .



المقدمة

* منذ سنة ١٩٢٥ ، وبعد الاحتلال مباشرة ، بدأت الثورة العربية ترسم خطوطها في طريق تحرير الاحواز ، وقد تعرضت هاذه الثورة ، كما تعرضت غيرها من ثورات التحرير في الوطن العربي ، الى عدة حملات مضادة شرسة ، وواجهت عدة نكسات وانكسارات ، كان الاستعمار والعنصرية الفارسية غالباً ما يتحدان في العمل لمواجهة هذه الثورة ، واجهاضها ، وفرض الامر الواقع على الاقليم لغرض انهاء الوجود العربي ، وجعل الاحتلال هو الشكل الطبيعي للحكم ، ولكن الحقيقة القومية ، كانت دائما هي التي تفرض نفسها وتتجاوز كل الحالات الطارئة والتناقضات الوقتية .
* ان ثورة التحرير في اقليم الاحواز ، كانت ومنذ ساعاتها الاولى جزءا من الثورة العربية ، وان نضال الشعب العربي الاحوازي كان اتساعا طبيعياً وامتدادا طولياً لنضال الشعب العربي ضد الاستعمار والصهيونية العالمية .
* لقد حاول الاستعمار والعنصرية الفارسية ، ان يغلفا نضال شعبنا العربي في الاحواز بادعاءات واهية ، كالعشائرية ، والاطماع الانفصالية ، والتوريط السياسي العالمي ، ولكن هذا النضال كان ولا زال نضالا قوميا عادلا .
* لم يعتمد الشعب العربي مبدأ الكفاح المسلح الا ليحقق هدفه القومي النبيل وهو اقامة المجتمع القومي العربي التقدمي على الارض العربية ، ولكي يستطيع هذا المجتمع بعد التحرير من

ممارسة دوره الطليعي في خدمة الانسانية بصورة عامة ، وفي سبيل تقدم وازدهار الامة العربية والانتصار لقضاياها المصيرية بصورة خاصة .

* لم يكن نضال الشعب العربي الاحوازي بعيدا عن الحركة التحررية في العالم فقد التقى منذ الوهلة الاولى مع القوى الثورية والانتفاضات القومية التقدمية في العالم ، وناضل معها في خندق واحد . *

وحين نريد ان نتحدث عن الاحواز لا بد من القاء نظرة سريعة للتعرف على جغرافية ذلك الاقليم ، وكانت تلك النظرة السريعة هي الفصل الاول من هذه الدراسة .

بعد ذلك كان من الاهمية بمكان ان نتتبع التاريخ السياسي لاقليم الاحواز منذ قيام اول حكم عربي في الاقليم في عهد العيلاميين قبل الميلاد بثلاثة قرون ، ومروراً بالفتح العربي الاسلامي في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي) ، ثم ولادة الامارات العربية فيه والى عصرنا الحالي ، وكان هذا هو موضوع الفصل الثاني .

ومن خلال هذين الفصلين الجغرافي والتاريخي ، توصلت الدراسة الى نتيجة مدّعمة بالحقائق والوثائق لتؤكد عروبة الاحواز حيث كان ذلك هو موضوع الفصل الثالث .

اما الحقد الفارسي تجاه عرب الاقليم خاصة ، وحقدهم على الجنس العربي عامة ، وما ولدّ ذلك الحقد من اجراءات تعسفية

* راجع الفصل الخاص بالحركات التحررية

عنصرية ، فقد كفل الحديث عنه ، الفصل الرابع من هذه الدراسة .

وكان من الطبيعي الا يستكين ابناء العروبة في هذا الاقليم للضيم الذي حاول الفرس الحاقه بهم ، ويأبوا الظلم ، ويثوروا في وجه الاضطهاد الذي صبّه الفرس العنصريون على ابناء الاقليم ، فقامت الثورات ، ونشأت الحركات التحررية في الاحواز منذ اللحظة الاولى التي دنست فيها اقدام الفرس الحاقدين ارض هذا الاقليم العربي ولحد هذه الايام حيث شعبنا العربي هناك يخوض حرباً مقدسة ضد الاستعمار الفارسي الغاشم .

وقد كفل الفصل الخامس من هذه الدراسة شرح ذلك بالتفصيل ، واخيراً ولئلا يكون الحديث عاطفياً او انشائياً اعتمدت هذه الدراسة المصادر الموثوقة الحقناها في اخرها كما استندت على وثائق وخرائط تدعم الاراء والنتائج والحقائق الواردة فيها . . .

والله ولي التوفيق

المؤلفان

الفصل الاول
نظرة جغرافية لاقليم الاحواز

التسمية
الموقع
المساحة
السكان
الطبيعة الجيولوجية والطوبغرافية
الانهار
المدن
اقتصاديات الاقليم :
النفط
الزراعة
التجارة

التسمية : [1]

عرف هذا الاقليم باسماء عديدة عبر تاريخه ، اذ ورد في العهد القديم باسم بلاد عيلام ، اذ جاء في سفر دانيال « فرأيت في الرؤ يا وكان في رؤ ياي وانا في شوشن القصر الذي في ولاية عيلام » واسماه الفرس القدماء ببلاد « سوسيانا » وسميت سهوله بهذا الاسم وهي مكملة للسهل الرسوبي في جنوب العراق ، وهي وثيقة الاتصال ، اذ توجد مسالك برية واخرى نهرية بينها كانت متوفرة في السابق ، كما هي متوفرة اليوم ، وهذا ما سهل الانتقال بين الاحواز والعراق .

وعند اليونان ورد (باليمس) ، وايلامنو في النقوش المسماريه واسماه العرب عند الفتح بالاحواز ، وهي جمع (حوز) واصل الحوز عند العرب مصدر (حاز) الرجل الشيء يحوزه حوزاً اذا حصله وملكه . . والحوز لفظ يتداوله اليعربيون في الوقت الحاضر ، كما يستعمله ابناء الاحواز ايضاً فمثلا يقولون ـ هذا حوز فلان ، وذلك حوز علان ، ويعني بقولهم : ان هذه ارض معلومة الحدود يمتلكها فلان .

واطلق الفرس على الاحواز (اهواز) وذلك ، لعدم وجود حرف (الحاء) في لغتهم .
وبقي الاحواز اسماً عربياً حتى عهد اسماعيل الصفوي او ابنه طهماسب حيث اطلق عليه الفرس اسم عربستان ، ويعني ذلك اقليم العرب ، لان كلمة (استان) تعني بالفارسية القطر او الاقليم .

---

(1) العربي ، خالد : الاضطهاد الفارسي لعرب الاحواز في نطاق القانون الدولي ومبادئ حقوق الانسان / افاق عربية / العدد ٨ السنة ٧ نيسان ١٩٨٢ ص ٢٢٣ ، عربستان قطر عربي اصيل / دائرة المستشار الصحفي في سفارة الجمهورية العراقية / بيروت / ١٩٨٠ / ص ٦ ، ٩ .

ثم استبدلت الى (خوزستان) ايام رضاه شاه عام ١٩٢٥ .

ومهما اختلفت الاراء في التسمية فهي تشير الى اصل الاقليم وسكانه العرب الذين يؤلفون الغالبية المطلقة ، وهو دليل اعتراف الفرس انفسهم بعروبة هذه المنطقة وعدم تبعيتها لدولتهم .

الموقع

يحدد اصلاح الاحواز بالاراضي الرسوبية بين الجبال والبحر الى الجنوب الشرقي من العراق ، وتشمل سهول « قنطرة السلعة » « دسبول » « وتستر » ، والحويزة ، ورام هرمز .

ويمكن رسم حدودها بخط من نهر الكرخة الى المحمرة (خرمشهر) من ناحية الغرب ، وتلول البختياري او اعلى منابع نهر الكارون من الشمال وشط العرب والخليج العربي من الجنوب ونهر هنديان من الشرق *

اما الموقع بالنسبة لخطوط الطول والعرض فهو يقع بين خطي العرض ٣٠ و ٣٣ درجة شمالا وخطي طول ٤٨ و ٥١ درجة شرقاً .

لذا يكون الموقع « الاحواز » الى الجنوب الشرقي من العراق ، وتشكل القسم الشمالي الشرقي من الوطن العربي ، وتطل على رأس الخليج العربي وشط العرب من خلال حدودها الجنوبية ، وبهذا يكون امتداد اقليمها من الشرق الى الغرب مساوياً تقريبا لامتداده من الشمال الى الجنوب حيث يبلغ طوله (٤٢٠) اربعمائة وعشرون كيلو متر وعرضه (٣٨٠) ثلثمائة وثمانون كيلو متر . [١]

* راجع خارطة رقم ٢ ، ٣ ، ٤ .

١ ـ النجار / مصطفى / فؤاد الراوي / عربستان / السلسله الاعلاميه ١١٩ ، بغداد ، ص ١٢

المساحة

تبلغ المساحة الحقيقية لاقليم الاحواز (١٨٥،٠٠٠ كم ٢) مائة وخمسة وثمانون الف كيلو متر مربع ، الا ان حكومة ايران اقتطعت عام ١٩٣٦ مساحات من اراضيه ، وضمتها الى ولايات اخرى مجاورة ، بحجة اجراء التنظيمات الادارية ، الا ان الهدف الاساسي هو تقليص مساحة الاقليم ، وتحطيم اواصر الوحدة بين اجزائه موزعة بين محافظة فارس ، واصفهان ، ولورستان ، وعلى النحو التالي [١]

١ ـ (١١،٠٠٠) احد عشر الف كيلو متر مربع ، اقتطعت من الجزء الجنوبي للاقليم وضمت الى محافظة (فارس) .
٢ ـ (١٠،٠٠٠) عشرة الاف كيلو متر مربع ، اقتطعت من الجزء الشرقي للاقليم وضمت الى محافظة (اصفهان) .
٣ ـ (٤،٤٠٠) اربعة الاف واربعمائة كيلو متر مربع ، اقتطعت من الجزء الشمالي وضمت الى محافظة « لورستان » .

وبذلك يكون مجموع المساحات المقتطعة من الاقليم (٢٥،٤٠٠) خمسة وعشرين الف واربعمائة كيلو متر مربع ، وبهذا تقلصت مساحته الكلية من (١٨٥،٠٠٠) كيلو متر مربع الى (١٥٩،٦٠٠) مائة وتسعة وخمسين الف وستمائة كيلو متر مربع .

---

١ ـ عربستان ، المصدر السابق ، ص ١٢

السكان

عدد السكان فيها يقارب ثلاثة ملايين ونصف مليون ، كلهم من العرب ، باستثناء (٤٠٠) اربعمائة الف نسمة من الايرانيين الذين وفدوا على المنطقة منذ عام ١٩٢٥ [١].

السكان الاصليين منذ ايام الامبراطورية الاشورية هم من الارامين والأراميون في الدراسات الحديثة هم عرب الجزيرة العربية ، لذلك فان السكان الاصليين لهذا الاقليم هم من العرب الذين استطاعوا ان يكونوا دولة مستقلة في الفترة الاخمينية ، تحكم نفسها بنفسها ، غير ان المستشرقين ينكرون وكعادتهم ان سكان هذه المنطقة يتكونون من اجناس مختلفة ، منهم التدمريون والانباط والرومان واليونان ، ونسوا ان الانباط والتدمريين هم عرب ، اضافة الى ذلك فان هناك اشارات قديمة تذكر ان قبائل عربية استقرت في هذه المنطقة وما جاورها من المناطق الاخرى في الفترة التي سبقت الاسلام وازدادت بعد الاسلام ، منها قبائل بني كعب بن عامر بن صعصعة من بطون هوازن ، ويسكنون في الجنوب والغرب ، اما في شمال المنطقة وفي محاذاة محافظة ميسان فيسكن عرب من بني طرف وهم من طيء ، وتسكن قبيلة ربيعة في القسم الاوسط من الاقليم ، وكذلك من القبائل التي استقرت في منطقة كرمان وخصوصا مدينة (ابان) قبائل بكر بن وائل ، وتنتشر قبائل بني لام ، وتميم وبنو خالد ، والشريفات ، والعجرش ، جميع انحاء الاقاليم [٢]

---

١ ـ العبيدي ، ابراهيم خلف الاحواز ارض عربية سليبة ، وزارة الثقافة والاعلام ، السلسلة الاعلامية ١٠٥ ، بغداد ١٩٨٠ ، ص ١٣

٢ ـ المنصور ، عبد العزيز محمد : الكويت وعلاقاتها بعربستان والبصرة ١٨٩٦ ـ ١٩١٥ ، ط ٢ ، الكويت ١٩٨٠ ، ص ٧٣

البكر ، منذر عبد الكريم : الجذور التاريخية لعروبة الاحواز قبل الاسلام ، البصرة ١٩٨١م ص ٦

الطبيعة الجيولوجية والطوبغرافية للاقليم

من خلال تحديد الموقع والحدود ، فان جبال البختيارية هي جزء من سلسلة جبال زاكروس والتي تعتبر الحاجز الطبيعي الذي يفصل اقليم الاحواز عن ايران ، ويجعل منهما منطقتين مختلفتين تماما في الخصائص الجيولوجية * والطوبوغرافية والحياتية ، فليس هناك اية علاقة في التكوين الطبيعي بين سهل الاحواز وهضبة ايران الجبلية .

ويذكر هستد [1] بأن التحريات الجيولوجية قد اثبتت ان التاريخ الجيولوجي لاراضي كل من عربستان والسهل الرسوبي من العراق متماثل ، وان اراضيهما تكونت في وقت واحد من ترسبات دجلة والفرات وكارون وتفرعاته ، فادى ذلك الى ظهور الاراضي الحديثة على جانبي شط العرب ، وكونت بذلك مع سهول بلاد ما بين النهرين وحدة جغرافية قائمة بذاتها ، ولهذا يعتبر سهل الاحواز امتداداً طبيعيا للسهول العراقية ، حيث لا تظهر حدود واضحة بينهما ، سواء من الناحية الطوبغرافية او المناخية .

الانهار

تجري على اراضي الاحواز انهاراً كثيرة اهمها :

١ - نهر كارون : اكبر انهارها ، طوله (١٣٠٠) ألف وثلثمائة كيلو متر ينبع من جبال البختيارية ، ويصب في شط العرب ، حيث تقع مدينة المحمرة عند مصبه ، كما تقع مدينة الاحواز في وسطه ، اهم روافده نهر (دز) « كارون الاسفل » الذي تقع فيه مدينة (دسبول) على ضفته اليسرى ويليه نهر (الميناو) و (دبيس) او « دبليس » في

* الجيولوجيا : علم طبقات الارض .

* الطوبوغرافية : ما على سطح الارض من ظواهر تضاريسية

١ - هستد : الاسس الطبيعية لجغرافية العراق ، ترجمة جاسم محمد الخلف ، بغداد ١٩٤٨

شمال مدينة الاحواز ، حفره شخص اسمه « يسار » بأمر والي البصرة « عبد الله بن عامر » في عهد الخليفة عثمان (رضي) [*]

٢ ـ نهر الكرخه : ينبع من جبال بشتكوه ، ويصب في هور الفلاحية بالجنوب .

٣ ـ نهر حميدة : نسبة الى زياد مولى ابن الهيثم ، جد مؤمن بن عمران بن جميع بن يسار .

٤ ـ نهر رياحي : نسبة الى رياح حولي آل جدعان [١]

المدن

اهمها :

١ ـ الاحواز : هي مركز الاقليم ، تقع الى الشمال الشرقي من المحمرة عدد سكانها حوالي نصف مليون نسمة وهي عاصمة الاقليم .

٢ ـ عبادان : نسبة الى عباد بن الحصين ، القائد العربي ، اما الحاق الالف والنون في اخر الكلمة ، فهي طريقة مستعملة في البصرة وضواحيها ، فاذا سموا موضعاً ونسبوه الى رجل او صفة ، يزيدون الفاً ونوناً في اخره ، وتسمى ايضا بجزيرة « خضر » وجزيرة « المحرزي » زارها رحالة كثيرون ، وقد عدوها من مدن البصرة والعراق . ابدل الفرس اسمها الى « أبادان » تبعد المدينة بـ (١٨) ثمانية عشر كيلو متراً جنوبي المحمره ، وقد

---

* ـ قارن او كارون : اسماه العرب في السابق دجيل الاحواز للتميز بينه وبين دجلة العراق راجع خارطة رقم ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ .

١ ـ النجار المصدر السابق ، ص ١٤ ، العبيدي المصدر ال[illegible] ، ص ١١ الصراع العربي الفارسي : مؤسسه الد[illegible] ات والابحاث في منشورات العالم العربي ، باريس ، ص ٥٩ ـ ٦٤

أصبحت ميناء لتصدير نفط [illegible]

مصفاة نفط في العالم ، وعبادان عبارة عن جزيرة مستطيلة واساسها مدينة قديمة ، قال عنها « ابن حوقل » في كتابه « صورة الارض » (اما عبادان فحصن صغير على شط البحر) ولما زارها « ناصر خسرو » في عام (١٠٤٧) وجدها ميناء ينمو ، « وبقيت كذلك حتى القرن الثالث الهجري ، حيث تقلصت ، ولم يبق منها سوى قرية صغيرة على بعد ثلاثة اميال من البحر » كما ذكر ذلك ابن بطوطه في كتابه « تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار » .

وفي كتاب « احسن التقاسيم » للمقدسي ذكر : انها جزء من العراق « ومن يزعم ان عبادان ليست من العراق » وهذا ما اكسبها صفة تجارية واعطاها ربحاً وفيراً حتى ان جبابتها بلغت (٤٤١) اربعمائة وواحد واربعون الف دينار ، تدفع الى بيت مال البصرة ومن سواد العراق وكانت في القديم على الساحل وليس وراءها قرية كما يقال في المثل الشعبي في بلاد العراق : ما وراء عبادان قرية . [١]

٣ ـ الحويزة : وهي تصغير الحوزة ، وهو موضع حازة « دبيس بن عفيف الاسدي » في ايام الطائع لله ، وهي من المدن العربية ، اتخذت منها دولة المشعشعين العربية عاصمة لها عام (١٤٤١ م) ايام المغول ، وكانت من قبل تابعة للعراق ، وتسكنها عشائر عربية كثيرة ، ابرزها قبائل بني طرف . [٢] تقع المدينة على نهر

---

(١) الراوي ، فؤاد ومصطفى النجار : عربستان شخصيتها العربية ، البصرة ١٩٨١
ـ العبيدي ، ابراهيم خلف ، نفس المصدر السابق ، ص ١١ ـ ١٣
ـ الصراع العربي الفارسي : منشورات العالم العربي ، باريس ١٩٨١ ص ٥٩ ـ ٦٤

(٢) اوردنا بشيء من التفصيل عن العشائر العربية في الفصل الثالث ، اعتماداً على كتاب الاستاذ خير الله طلفاح .

الكرخه ـ شمال غربي المحمرة باتجاه محافظة ميسان العراقية ، غير الفرس اسمها الى « دشت ميسان » .

٤ ـ المحمرة : تقع عند مصب نهر كارون في شط العرب ، وتبعد عن الاحواز المدينة بـ (١٢٠) مائة وعشرون كيلومتر ، عن طريق نهر « كارون » وهي ميناء تجاري مهم مرتبط تاريخياً بالبصرة ارتباطا اقتصاديا واجتماعياً وثيقاً ، وحاليا يعتبر ميناء المحمرة مركزاً مهماً لاستيراد البضائع الى اقليم الاحواز وتصديرها منها ، بنيت له المراسي الحديثة المؤهلة لاستقبال السفن باحجامها المختلفة شيدها ، « يوسف بن مرادو » ثاني امراء امارة المحمرة وذلك سنة (١٨١٢ م) وهو من شيوخ قبيلة البوكاسب العربية .

اشتقت تسمية المحمرة من تكون ارضها نتيجة ترسبات الغرين الاحمر عند مصب نهر كارون ، فأصبح ترابها احمر ، ومنه اخذ اسمها .

٥ ـ دايسبول ، وتسمى قنطرة القلعة ، تقع على نهر « دز » وهي عبارة عن تلال متوازية في الشمال والى الجنوب الغربي ، تقع عليها مدينة « السوس » التي عثرت فيها التنقيبات الفرنسية عام « ١٩٠١ ـ ١٩٠٢ » على مسلة حمورابي الاثريه .

٦ ـ تستر : وهي غوطة الاحواز الخصبة ، ذات المكياه الوفيرة ، ابدل الفرس اسمها الى « شوشتر » .

٧ ـ الفلاحية (*) : وتسمى « الدورق » ، هي مركز امراء الاقليم

(*) راجع خارطة رقم ١٠ ، ١١ .

قبل بناء المحمرة ، وسكنها بنو كعب ، تقع على نهر الجراحي ، ابدل الفرس اسمها الى « شادكان » .

٨ ـ مسجد سليمان : تقع في اقصى شرق الاحواز ، وتتركز فيها ابار النفط ، والتي تمتد منها الانابيب الى مصفى عبادان .

٩ ـ الخفاجية : ابدل الفرس اسمها الى « سوسنكرد » .

١٠ ـ قرية الملا : ابدل الفرس اسمها الى « ده ملا » .

١١ ـ الصالحية : استبدلها الفرس الى « انديمشك » .

١٢ ـ الاحجار السبعة : ابدل الفرس اسمها الى « هنتكل » « هفتكل »

١٣ ـ الحميدية : ابدل الفرس اسمها الى « فرج اباد » .

١٤ ـ العميدية : ابدل الفرس اسمها الى « الاميدية » .

١٥ ـ الخزعلية : ابدل الفرس اسمها الى « خزعل اباد » .

١٦ ـ ميناء خور عبدالله : استبدلت الى « بندر شابور » .

١٧ ـ الخلفية : ابدل الى « خلف أباد » رامشير

١٨ ـ سيد جري : ابدل الى « اغا جاري » .

١٩ ـ شلوه : ابدل الى « دشت ابي »

٢٠ ـ معشور : ابدل الى « بندر ماه شهر » .

٢١ ـ عسكر مكرم : الى « بندقير » ، بناها القائد العربي عسكر مكرم بن معاوية بن الحارث بن تميم .

٢٢ ـ رامز : الى « رامهرمز » .

٢٣ ـ التميمية : الى « هنديمان » .

٢٤ ـ السوس : الى « الشوش » .

٢٥ ـ قرية النفط الابيض : الى « نفت صفيد » .

٢٦ ـ المقصبة : الى « رود كنار » .

٢٧ ـ قبان : التي اشتهرت بمدارسها ، ومساجدها ، حتى بلغ فيها من المدارس والمساجد تسعون ، وكانت تابعة للبصرة وثمة مواضع في هذا الاقليم ، حاول طمس حقيقتها العربية بتغيير اسمائها مثل :

١ ـ الشارع الخزعلي في المحمرة : استبدل اسمه الى شارع بهلوي

٢ ـ منطقة الصبخة في مدينة المحمرة : ابدل الفرس اسمها الى (كاغد اباد) .

٣ ـ منطقة رفيش في مدينة الاحواز : ابدل الفرس اسمها الى « لشكر أباد » .

وهناك مدن تاريخية في اقليم الاحواز العربي ، ليس لها وجود في الوقت الحاضر لاندثارها ، وقد وردت على لسان بعض البلدانيين في التاريخ واهم تلك المدن [١] .

١ ـ سرق ، كانت مدينة اندثرت وقام في مكانها مدينة الدورق او الفلاحية ، ذكرها ياقوت في معجمه والاصطخري في المسالك والممالك .

---

١ ـ الجبهة العربية لتحرير الاحواز ، الاحواز في سطور ، اللجنة الثقافية ، (١٤) ص ٤٠ .

٢ ـ جندي سابور : كانت مدينة معروفة بمدرستها الطبية الصيدلانية العظيمة حتى ايام العباسيين ، وكان مؤسس هذه المدرسة الطبيب النصراني بختيشوع وتوارثها من بعده كل افراد عائلته ذكرها . المقدسي في احسن التقاسيم وابن حوقل في صورة الارض .

٣ ـ امسك : لها ذكر في التاريخ وقد حدثت فيها احد وقائع معارك الازارقة وصفها ابن حوقل ووصف بركانها بأنه يشبه بركان صقلية .

٤ ـ ايذج : كان يقال لها ايضاً بمال الامير ، زارها ابن بطوطة في مطلع القرن الرابع عشر ، وقد اشتهرت بقنطرتها العظيمة على نهر دجيل ، وقد وصفها ياقوت الحموي ، واعتبرها من عجائب الدنيا وذكر انها كثيرة الزلازل ، كما ذكرها المقدسي واعتبرها اجمل مدينة في كورة الاحواز وذكر لها تاريخا طويلا .

٥ ـ أرجان : تقع هذه المدينة شرق مدينة اسك !ـ نسب اليها الكثير من العلماء والادباء منهم الشاعر الارجاني صاحب الديوان المعروف .

٦ ـ سنبيل : ذكرها ابن حوقل في صورة الارض مدينة تجارية .

٧ ـ سوسن : مدينة صغيرة سميت في فترة من الزمن بام عروج .

٨ ـ بصنا : تقع على رافد صغير من روافد الكرخه وكانت مركزاً تجاريا عظيماً ذكرها ابن حوقل ونسب اليها عمل الشتور المشهورة كما ذكرها المقدسي وتحدث عنها .

٩ ـ بيروت : تقع هذه المدينة على مرحلة من مدينة السوس ، سميت ايضاً « بيرود » زارها ياقوت الحموي في القرن الثالث عشر

ووصفها المقدسي بأحسن الاوصاف .

١٠ ـ مدينة بيان : ربما تكون مدينة المحمرة حالياً ، لانها واقعة في نفس المكان الذي كانت مدينة بيان قائمة فيه .

١١ ـ سوق بحر او شوق بحر : كانت عامرة حتى ايام الخليفة المقتدر .

١٢ ـ تيرا : تقع على نهر تيرا في منطقة الحويزة ، غرب الاحواز ، ذكرها ابن حوقل ببعض المصنوعات ، وتسمى تيرين اوتيري .

١٣ ـ ستوت : كان فيها قلعة حصينة ، تقع على تسعة فراسخ من جنوب السوس .

١٤ ـ قرقوب : تقع بين السوس والطيب

١٥ ـ ماجول : تقع على الساحل ولها سوق عظيمة من اكبر الاسواق في الاقليم .

اقتصاديات الاقليم

موقعها الاستراتيجي الذي تطل منه على سواحل الخليج العربي الشمالية ، قد جعل لها دوراً اقتصادياً رئيسيا في المنطقة .

النفط [١]

تعد الاحواز من اهم مناطق البترول في العالم ، اذ توجد فيها اكثر من عشر مدن منتجة له ، كما انها تعد في المناطق القديمة التي جرت فيها التنقيبات عن الذهب الاسود ، وكانت اول بئر قذفت البترول سنة ١٩٠٨ من مسجد سليمان ، وكان ذلك بداية عهد جديد في

(١) عربستان قطر عربي اصيل / المصدر السابق ، ص ١٣ .

الشرق هو عهد البترول ، وعقدت الشركة الانكليزيه عده معاهدات واتفاقيات مع الشيخ خزعل امير المحمرة واقليم الاحواز لاستثمار واستغلال البترول ، كما وقعت على اتفاقية انشاء مصفاة عبادان التي بدأت العمل سنة ١٩٢٠ وكذلك وقعت الشركة سنة ١٩٢١ اتفاقية استغلال الغاز مع امير المحمرة ، ونظير جميع المعاهدات تعهدت بريطانيا بمساندة وحماية استقلال الاحواز . وتعضيد الحكم فيها ، وقد ذكر الكولونيل « نوكس » في رسالة بعث بها الى الشيخ خزعل سنة ١٩١٤ ما نصه « نحن سنحمي المحمرة من اي هجوم بحري تقوم به اي دولة اجنبية مهما كانت حجة التدخل هذه » .

ان بريطانيا لا يمكن ان تبرم هذا العدد الضخم من المعاهدات مع امير الاحواز ما لم تكن واثقة انه امير مستقل وامارته مستقلة ، والا فهل السياسة البريطانية غافلة ، بحيث توقع معاهدات واتفاقيات مع شخص يعد اقليمه جزء من دولة ثانية دون الرجوع الى تلك الدولة وحكومتها .

لقد اثبت البحث عن البترول في منطقة شط العرب ، ان ضفتي هذا الشط مثقلتان بكنوز الذهب الاسود في حين تفتقر ايران كلها الى هذا المعدن الهام ، واذا كانت ايران تعتبر اليوم من اهم مناطق البترول في العالم فهذا يعود اولا واخرا الى بترول الاحواز الذي رفعها الى هذه الدرجة البترولية بين دول العالم .

الزراعة *

هي الغالبية على الاقليم ، لذا اتجه اليها السكان حيث الارض

* يقدر انتاج الاقليم من الحبوب ما يعادل ثلث انتاج ايران المقدر بـ ١٣ ملايين طن . وكذلك تنتج نحو (٢٥٠) الف طن من الرز اي ربع الانتاج الكلي .

الرسوبية ، ووجود الانهار والجداول جعل من ارض الاحواز منطقة زراعية منذ اقدم الازمنة ، وقد وصف المقدسي الاحواز في كتابه « احسن التقاسيم » بقوله « ارضه نحاس ، نباتها الذهب ، كثير الثمار ، والارزاز والقصب ، وفيه الانجاص والحبوب والرطب والاترنج والرمان والعنب وبه معدن النفط والقار ومزارع الرياحين والاطيار » .

ويقول ياقوت في « معجم البلدان » ان الغالب على نواحي الاحواز بالاضافة الى الثمار والزروع الاخرى هو النخيل » .

التجارة

بسبب موقع كل من المحمرة وعبادان ، فقد اصبحا الميناءين الرئيسيين لاستيراد البضائع الى الاقليم وتصديرها منها ، وبنيت لهما مراسي حديثة متطورة لاستقبال السفن باحجامها المختلفة . [1]



١ ـ عربستان ، المصدر السابق ، ص ١٩ ، ٢٠ .

الفصل الثاني

التاريخ السياسي لاقليم الاحواز

١ ـ امارة المشعشعين
٢ ـ امارة كعب
٣ ـ امارة المحمرة

قواد تحرير الاحواز

١ - عتبة بن غزوان حتى سنة ١٦ هـ
٢ - المغيرة بن شعبه سنة ١٦ هـ
٣ - ابو موسى الاشعري سنة ١٧ هـ
٤ - عمران بن الحصين الخزاعي
٥ - الربيع بن زياد
٦ - عاصم بن قيس بن الصلت السلمي
٧ - سمرة بن جندي
٨ - ابو مريم الحنفي
٩ - حارثة بن بدر الغداني
١٠ - عبدالله بن عامر
١١ - عمار بن ياسر
١٢ - جرير بن عبدالله البجلي
١٣ - البراء بن مالك
١٤ - مجزأة بن نور الدوسي
١٥ - انس بن مالك
١٦ - البراء بن عازب الانصاري
١٧ - حذيفة بن اليمامة العبسي
١٨ - قرظه بن كعب الانصاري
١٩ - النعمان بن مقرن المزني
٢٠ - منجوف بن ثور الدوسي
٢١ - عثمان بن ابي العاص
الحكم بن ابي العاص

٢٢ ـ سوار بن هميان العبدي
٢٣ ـ هرم بن جيان العبدي
٢٤ ـ نفلة بن عبدالله الاسلمي
٢٥ ـ معقل بن بشار المزني
٢٦ ـ خالد بن المعز الدخيل
٢٧ ـ مجاشع بن مسعود



التاريخ السياسي لاقليم الاحواز

قامت في اقليم الاحواز اول حكومة عربية في عهد العيلاميين في الالف الثالث قبل الميلاد ، لقد مرت الاحواز بجميع المراحل التاريخية التي مرت بها بلاد ما بين النهرين ، من مرحلة العيلاميين ثم البابليين ، والاشوريين ، والكلدانيين ، والميديين . كما تعرضت لجميع الظروف الاستعمارية التي تعرض لها العراق - ومنذ قيام اول تسلط فارسي على الهضبة الايرانية اخذ الاقليم يتعرض الى غزوات فارسية عدائية مستمرة ، وكان قدر شعبه ان يتصدى الى هذه الغزوات ، ففي القرن السادس قبل الميلاد غزا الفرس الاخمينيون بقيادة ملكهم كورش ، الاقليم ، الا انهم لم يغيروا نظام الحكم في هذا الاقليم ، لاستمرار الساميين في التمتع باستقلالهم الذاتي وقوانينهم البابلية ، ولم يحاول الاخمينيون فرض ديانتهم الزرادشتية على هذا الاقليم ، وانما تركوا لسكانه حرية العمل بقوانينهم الخاصة .

وبعد موت الاسكندر المقدوني واقتسام امبراطوريته بين قواته ، خضع الاقليم لحكم الاسرة السلوقية منذ سنة (٣١١)قبل الميلاد ثم اسقطها البارثيون سنة (١٢٦) قبل الميلاد وبالرغم من ان الاسرة الساسانية قضت على المملكة البارثية سنة (٢٢٦) ميلادية ، إلا انها لم تستطع اخضاع الاقليم اخضاعاً تاماً بسبب الثورات المستمرة فيه ، الامر الذي كان يفرض عليها توجيه حملات عسكرية لمواجهة هذه الثورات حتى اقتنعت المملكة الساسانية بصعوبة حكم العرب ، فسمحت لهم بانشاء امارات تتمتع باستقلال ذاتي ، وقد استمر الاقليم طيلة عهد الفرس الساسانين وحتى اوائل القرن

السابع الميلادي ارضاً عربية خالصة(*)

وحينما ظهر الاسلام وبدأت الفتوحات العربية الاسلامية ، استطاع الجيش العربي الاسلامي بقيادة سعد بن ابي وقاص ، ان يلحق الهزيمة بالجيش الساساني سنة (٦٣٦) ميلادية في معركة القادسية ، وتم تحرير الاحواز على يد القائد العربي « ابي موسى الاشعري » عام ١٧ هـ (٦٣٨) ميلادية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) واستغرق فتح مدنها الواحدة بعد الأخرى قرابة الخمس سنوات .

نالت الاحواز في عهد تولي الخلفاء الراشدين قيادة الدولة العربية الاسلامية اهمية غير عادية ، نظراً لأنها كانت تمثل احد طرق الفتوح الاسلامية الرئيسية واصبحت مدن الاقليم قواعد للحملات العسكرية المتجهة الى اقاليم الشرق القاصية حاملة رسالة الاسلام السمحاء ومبشرة بدين المساواة الجديد ، وسرعان ما اندمجت الاحواز بالحياة الفكرية والاجتماعية الدائرة في سائر اقطار العروبة ، فاتخذتها القبائل العربية من الخوارج قاعدة لها طيلة الحقبة من ٤١ الى ٦٥ هجرية ، وعند القضاء على حركة الخوارج هذه عادت الاحواز الى وضعها السابق تابعة لولاية البصرة ، فأصبح ولاة البصرة لهم صلاحيات في ادارة شئون الاقليم . مما شجع ال البريدي على الاستقلال بحكم المنطقة ودافعوا عنها ضد الهيمنة البويهية بمعارك ضارية ، وتحولت الاحواز منذ اواخر القرن الرابع الهجري الى ان

---

* عن تاريخ الاحواز انظر كتاب الدكتور / نزار عبد اللطيف الحديثي / العلاقات العربية الفارسية - دراسة تاريخية ، طبعة اولى ١٩٨٢ بغداد . امارة كعب العربية في القرن الثامن عشر على ضوء الوثائق البريطانية / للدكتور علاء موسى كاظم وعماد عبدالسلام رؤوف ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، سلسلة دراسات ٣٢٩ ، بغداد ١٩٨٢ .

تكون نهباً للأقوام الدخيلة التي هيمنت على الدولة في ذلك العصر فكان للاتراك الاقسام الشمالية الشرقية من تستر الى رامهرمز وللديلم الاقسام الاخرى من تستر الى اوجان « بلدة الى الشمال من بهبهان »[1] وتنازعت تلك القوى مدن الاحواز حتى انتهى الامر باستيلاء السلاجقة عليها سنة ٤٤٧ هجرية . واستمر عمالهم يحكمونها حتى اعادها الخليفة الناصر لدين الله الى حكم الخلافة المباشر سنة ٥٩٠ هجرية ، واصبح ولاتها تابعين للخليفة العباسي ببغداد واستمر الوضع كذلك حتى نهاية العصر العباسي سنة ٦٥٦ هجرية .

ولاة الاحواز

من ولاة الاحواز : عبدالله بن العباس في عهد الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) .

في العهد الاموي

مطرف بن اسيد الباهلي في عهد مصعب بن الزبير والمهلب بن ابي صفرة في عهد الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان ، وهلال بن عياض في عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز ، وسليمان بن حبيب في عهد يزيد بن الوليد وعبدالواحد بن عمر بن هبيرة في عهد مروان بن محمد .

---

(١) ابن الاثير ، الكامل / مجلد ٧ ص ١٧٢ ، القاهرة ١٣٥٣ ، عن كتاب امارة ثعب العربية المصدر السابق .

في العهد العباسي :

كان من ولاة الاحواز بسام بن ابراهيم فاسماعيل بن علي في عهد الخليفة ابي العباس ومحمد بن سليمان بن علي ومحمد بن الحصين العبدي ومغيرة بن القرع وابو بحير الاسدي وعبدالله النجاشي في عهد الخليفة ابي جعفر المنصور ، وصالح بن داود المعلي مولى المهدي في عهد الخليفة المهدي وهناك ولاة آخرون ومعاونون لهم تولوا ولاية الاحواز ومدنها .

إن الظروف الصعبة التي مرت على الاقليم لم تحل دون اسهام الشعب العربي فيه برفد الحياة الفكرية العربية واغنائها فلقد حفلت كتب التاريخ والتراجم باخبار عدد كبير من العلماء والادباء الذين ازدانت بهم مدن الاحواز وكان لهم دور محمود في مجالات الفكر والتأليف . امثال الاطباء العرب من جند يسابور الذين اقاموا ببغداد وتولوا قيادة البحث الطبي والعلمي ، وابناء بختيشوع وعيسى بن صهار بخت وعيسى بن شهلاقا ويوحنا بن ماسوية وغيرهم .[1] هذا فضلا عن العديد من العلماء العرب الذين نسبوا الى مدنها وعرف احدهم بالاحوازي والارجاني والتستري والعسكري[*] والدورقي والدولابي والسوسي ووردت تراجمهم في كتب الانساب والطبقات في العهد المغولي والتيموري .

عد المغول الاحواز احد الاقاليم البارزة في امبراطوريتهم وكانت (تستر) قد تحولت الى عاصمة للاقليم منذ اواخر العصر العباسي فأبقوها على ذلك الوضع . الا ان ضعف الادارة المغولية واضطرابها

---

(١) ابن النديم ، الفهرست ، القفطي : تاريخ الحكماء ، [illegible] ، ص ١٩ .

* نسبة الى عسكر مكرم .

شجع عدداً من الطامحين الى الحكم باعلان استقلالهم في الاقليم او الاستيلاء عليه . وما ان هل عام ٧٣٣ هجرية حتى انفصلت البصرة وبضمنها الاحواز عن السلطة المغولية المركزية ببغداد اذ استولى عليها امراء (اللور)(*)

واستمر الاقليم تحت حكم هذه الامارة حتى سقوطها امام قوات الغزو التيموري الذي داهم الوطن العربي في مطلع القرن التاسع الهجري ، الا انهم اضطروا الى الاعتراف بالاستقلال الذاتي للامارات العربية القوية في الاقليم . فكان المرعشيون يحكمون الحويزة واطرافها ، وبنو سالة وهم من ربيعة اقاموا سلطتهم على جانب نهر هاشم الايسر واستقر بنو طرف حوالي الحويزة واستوطنت مشيخة الهواشم القوية في القسم الغربي من الاحواز واقام بنو اسد سلطتهم في الاقسام الجنوبية من الاحواز وتوزعت السلطة في انحاء الاقليم بين قبائل عربية اخرى كبنو عبادة وبنو ليث وبنو حطيط وبنو سعد ، هذا في حين لبثت بعض المدن الرئيسية كدسفول وشوشتر والدورق تمثل مرتكزات الاحتلال التيموري للاقليم .

توحيد القبائل العربية :

شهد النصف الاول من القرن التاسع عشر للهجرة « الرابع عشر للميلاد » تبلور اول مشروع سياسي لتوحيد قوى القبائل العربية الكثيرة في الاحواز في دولة عربية موحدة ، وقد تولى تنفيذ هذا المشروع رجل عربي عراقي من اهل واسط ، كان له الاطلاع على

---

* اسس هذه الامارة ابو طاهر معوث الاتابك سلفرسة ٥٤٣ هـ لفتح لورستان الكبيرة ، وشهدت توسعاً ملحوظاً في عهد اباق الايلخاني ، عن كتاب امارة كعب العربية ص ٢١ .

علوم عصره ما اهله لنيل شهرة عريضة هو السيد محمد بن فلاح المشعشعي .[1]

وسنتناول شيء من التفصيل الامارات التي حكمت الاقليم وجابهت الاطماع التوسعية الفارسية حفاظاً على استقلالها وعروبته حيث بقيت الاحواز طوال تلك الحقب عربية ، ولم تخضع لحكم فارسي حتى سنة ١٩٢٥ .

---

(١) عربستان وشخصيتها العربية . المصدر السابق .
الصراع العربي - الفارسي ، المصدر السابق .
امارة كعب العربية ، المصدر السابق .
الهيتي ، صبري فارس : الخليج العربي دراسة الجغرافية السياسية وزارة الثقافة والاعلام سلسلة دراسات ٢٧٢ بغداد ١٩٨١
الاحواز / ارض عربية سليبة المصدر السابق .

إمارة المشعشعين

امراء الامارة

محمد بن فلاح ١٤٣٦ ـ ١٤٦٥

علي : ١٤٦٥ ـ ١٤٦٧

محسن : ١٤٦٧ ـ ١٤٩٩

علي ١٤٩٩ ـ ١٥٠٨ فلاح ١٥٠٨ ـ ١٥١٤ ايوب ١٤٩٩ ـ ١٥٠٨

بدران ١٥١٤ ـ ١٥٤١

سجاد ١٥٤١ ـ ١٥٨٤

زانبور ١٥٨٤ ـ ١٥٨٩

مبارك بن عبدالمطلب ١٥٨٩ ـ ١٦١٦

ناصر ١٦١٦ محمد ١٦١٩ ـ ١٦٣٤

راشد بن سالم ١٦١٦ ـ ١٦١٩

منصور بن مطلب ١٦٣٤ ـ ١٦٤٣

بركة ١٦٤٣ ـ ١٦٥٠

علي بن خلف ١٦٥٠ ـ ١٦٧٧

حيدر ١٦٧٧ ـ ١٦٨٢ عبدالله(*) ١٦٨٦ فرج الله ١٦٨٦ ـ ١٦٩٩

عبدالله خان بن فرج الله ١٧٠٢ ـ ١٧١٩

محمد ١٧١٩

مطلب ١٧٤٧ ـ ١٧٦٢

جودة الله بن علي

اسماعيل محسن بن مطلب مطلب بن محمد

(*) بعد وفاة حيدر بقي منصب الامارة شاغرا حوالي خمس سنوات بسبب وقوع خلاف شديد بين اخوة حيدر انفسهم .

شهد القرن التاسع الهجري تأسيس اقدم امارة عربية في الاحواز في العصر الحديث ، تلك هي امارة المشعشعين* حيث لعبت دوراً سياسياً كبيراً في تاريخ الأحواز والخليج العربي حيث امتد هذا الدور حوالي خمسة قرون من الزمن .

عاصرت امارة المشعشعين احداثاً مهمة في تاريخ المنطقة العربية اهمها : [1]

---

* معنى كلمة المشعشع : قالوا : شعشع النور بمعنى انتشر وسطع ، وشعشعت النار ، أي انتشر ضوؤها .

وقال الشريف الرضي : ـ

وشاعت البيضاء في مفرقي ... شعشعة الصبح وراء الظلام

وله ايضا : ـ

مضيء كشعشعة المشرفي ... يفري الظلام ويأبى الظلاما

وقال ابو الفتح محمد بن عبدالله التعاوذي يمدح شخصا

قوم اذا دجت الخطوب رأيتهم ... ووجوههم وصاحه تتشعشع

ويرى بعض المؤرخين ان لفظة المشعشعين الحقت بمحمد بن فلاح لأنه كان حسن الوجه ، جميل الصورة ، في مقدمة هؤلاء عبدالكريم النداوي ، حيث قال (عن الجد الاكبر ، لمحمد بن فلاح انه مطيع الدين بن شرف الـ... بن عوف بن نور الدين . . . الذي لقب بالمشعشع لبهاء طلعته وحسن صورته) . فانتقل اللقب الى حفيده محمد بن فلاح (من كتاب امارة المشعشعين) اقدم إمارة عربية في عربستان / للدكتور محمد حسين الزبيدي ، بغداد ١٩٨٣) .

---

(١) الزبيدي ، محمد حسين : امارة المشعشعين اقدم امارة عربية في عربستان آفاق عربية / مجلة ، العدد الأول ، السنة السابعة ، ايلول ١٩٨١ ، ص ٦٤ .

١ ـ ظهور الدولة العثمانية في الانضول كقوة ضاربة في المنطقة اخذت تمد نفوذها على اقسام عديدة من الوطن العربي وتحاول السيطرة على الامارة المشعشعية بقوة السلاح .

٢ ـ الغزو الاوربي لمنطقة الخليج العربي والنزاع المسلح الذي وقع بين البرتغاليين والهولنديين والفرنسيين والانكليز ومحاولة هذه القوى الانفراد بالسيطرة على الخليج العربي دون غيرها ، وقد حاولت بعض هذه القوى عقد تحالفات عسكرية مع امارة المشعشعين او حصول العون العسكري منها .

٣ ـ ظهور قوة جديدة تمثلت في الدولة الصفوية الفارسية وبعدها الدولة الافشارية والدولة الزندية والدولة القاجارية .

محمد بن فلاح :

تأسست هذه الامارة سنة ١٤٣٦م في منطقة تسكنها قبائل عربية كثيرة عريقة في الاصل وقدم السكنى ومؤسسها محمد بن فلاح ، الذي وصفه « لونكريك » ، بأنه سلسل بيت عربي ينتمي الى ربيعة .[١] رحل الى نواحي الحويزة ليتوالى هناك زعامة قبائها العربية التي ظلت تعاني من وطأة الفرقة والنفوذ الاجنبي وتظهر لنا سرعة التفاف القبائل حوله كالمعادي والرزفان والسودان وطي ، على الفراغ السياسي في الاقليم آنذاك بعد غياب السلطة السياسية العربية وحاجة الشعب العربي في تلك الانحاء الى زعامة قوية تستطيع توحيد قواها ضد الاعداء الطامعين .

اتخذ مدينة الحويزة قاعدة لعملياته بعد ان حررها من نفوذ التيموريين في فارس ، وكان عليه ان يتصدى ايضاً لقوات قبيلة

(١) عربستان وشخصيتها العربية ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥ .

(الاق قوينلو*) التي تمكنت من احتلال العراق آنذاك وكانت هذه القبيلة تسعى لضرب الدولة العربية الفتية بقواتهم العسكرية وبيد ان المشعشعين تمكنوا من افساد خطط هذه القوات وردها على اعقابها .
واثارت التحديات العنيفة التي تعرضت اليها الدولة منذ مولدها روح المقاومة والصمود لدى اتباعها فأنضمت اليها قبائل عربية عديدة من انحاء الاقليم ، امثال عبادة ، وبنوليث وبنو حطيط وبنو سعد وبنو اسد وبنو لام وبنو طرف وقبيلة الباوية وغيرها .

وما ان انتصف القرن التاسع الهجري « الخامس عشر الميلادي » حتى كانت دولة المشعشعين قد توسعت حتى شملت اكثر توابع شيراز وعبادان ، الدورق ، السواحل الشرقية للخليج العربي حتى بندر عباس وكذلك شملت شوشتر ، والبختيارية ولورستان وكرمنشاه وبشتكوه .

أما من الناحية العمرانية فقد شهدت الاحواز في عهده تقدما سريعاً في هذا المجال نتج عنها تشييد عدد من المدن والقصبات والقلاع منها مدينة الحويزة ذاتها ، اذ بنى قلعتها وأدار حولها سوراً ، وبنى قلعة المشكوك واسكن حولها اربعون الف نسمة وعمر قلعة الشوش .[1]

التوسع الصفوي

لقد جعل الصفويون من اضعاف السيادة العربية في الاحواز او القضاء عليها هدفاً ستراتيجياً اساسياً من اهداف توسعهم في المنطقة

---

* اق قوينلو /

تعرف هذه الامارة بامارة الخروف الابيض ، ويعتقد المؤرخون ان هذه التسمية جاءت من تربيتهم قطعان كثيرة من الغنم ذات اللون الأبيض . وسمت بلاد تركستان الموطن الاصلي لهذه القبيلة . .

(١) الزبيدي ، المصدر السابق : ص ٦٢

شبر ، جاسم ، تاريخ المشعشعين وتراجم اعلامهم ، النجف ، ١٩٦٥ ص ٨٤ .

ذلك لأن ترك هذه الدولة تتمتع بسيادتها على اقليم الاحواز يعني تهديد وجودهم الاحتلالي نفسه في العراق والجزيرة ، او على الأقل جعل سيطرتهم على جنوبي العراق متخلخلة عسكرياً الى حد كبير نظراً للروابط القومية والستراتيجية بين العراق وامتداده في الاحواز ومن ناحية اخرى فان وجود هذه الدولة كان يشكل عائقا حقيقياً ازاء اي توسع فارسي باتجاه مياه الخليج العربي وجزره لذا فقد كانت اول خطوة قام بها الشاه اسماعيل بعد احتلاله بغداد هي محاولة احتلال اراضي الدولة العربية في الاحواز ، ولما لم يكن من اليسير تحقيق هدف كهذا ، عمد الشاه اخذاً بالاسلوب الفارسي التقليدي الى التظاهر بالود تجاه الامراء العرب ، ثم اغتيالهم في اثناء دعوة اعدها لهم . وعلى اثر هذه المؤامرة استولت القوات الفارسية على مدينه الشوش وقلعتها وعلى شوشتر ثم تم لها احتلال سائر اراضي الدولة وبضمنها الحويزة نفسها .

مبارك بن عبدالمطلب

ثار الشعب العربي في الاحواز على المؤامرة فتمكنوا من تحرير الشوش وابادة محتليها ، وانتشرت الثورات المسلحة في معظم المدن والاراضي المحتلة وكان ظهور مبارك بن عبدالمطلب بن بدران المشعشعي يعد قوة جديدة للامارة بعد ان تمكن من طرد الغزاة ، وفرض السيادة العربية كاملة على الاقليم ، ويذكر الرحالة البرتغالي « بيدرو تاسكيرا » الذي زار المنطقة عام ١٦٠٤ م ان « جميع الاقليم الواقع الى شرق شط العرب كان يؤلف امارة عربية يحكمها مبارك بن عبدالمطلب الذي كان مستقلاً عن الفرس وعن الأتراك وان هذا الامير قد دخل في تحالف عسكري مع الدولة البرتغالية التي كانت قد دخلت مياه الخليج العربي في ذلك التاريخ »[١] أما الرحالة (بترو

(١) الصراع العربي ـ الفارسي : نفس المصدر السابق ص ٧٢ .

ديلافالي) الذي زار حوض نهر كارون الى مصبه في شط العرب ، فقد ذكر « ان منصور بن عبدالمطلب الذي حكم من ١٦٣٤ ـ ١٦٤٣ كان يسيطر على شط العرب الى درجة انه لم يسمح لأية سفينة ان تمر الا بعد ان تدفع ضريبة . . . وانه على اتصال دائم مع حاكم البصرة ، كما انه كان يقاوم بقوة محاولات شاه عباس التدخل في شؤون عربستان »[١] .

التوسع العثماني

وكان احتلال العثمانيين للعراق قد فرض على الدولة الاحوازية ان تواجه خطراً جديداً بعد ان تخلصت من خطر الصفويين ـ آتيا من الغرب ، وكان وجود الدولة مستقلة يشكل مرة اخرى عائقا امام العثمانيين للسيطرة على شط العرب ، منفذ العراق الوحيد على الخليج العربي وتهديداً محتملا لسيطرتهم على العراق نفسه ، لذا فقد عمد العثمانيون الى توجيه اكثر من حملة عسكرية لاحتلال الحويزة واعمالها ، اخفقت جميعها عن تحقيق الغرض الذي ارسلت من اجله .

رغم نجاح المشعشعين في صد هذه الحملات والايقاع بها ، الا ان وقوع الاقليم بين خطرين ، قد اضعفها مما ادى الى نشوب الاضطرابات واعلنت عدة قبائل عربية استقلالها منها قبائل عبادة وتميم ، حيث كان لهما دور مهم في الصراع الدامي مع المشعشعين مما أدى الى سقوطها .

ان ظهور الامارات العربية على انقاض الدولة المشعشعية يمثل مرحلة جديدة هي ثاني مراحل تاريخ الاحواز الحديث ، ففي اعالي

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٧٣ .

بلاد الاحواز تأسست امارة قبلية عربية قوية هي امارة آل كثير التي اخذت تنافس المشعشعين سيادتهم على مدينتي دسفول وشوشتر منذ منتصف القرن الثامن عشر كما شهدت المناطق الشرقية من الاحواز تنامي نفوذ امارة بني لام العربية وممارستها السيادة في تلك الانحاء .

أما في المنطقة الممتدة من مدينة الاحواز شمالا وحتى الخليج العربي جنوبا فقد ظهرت امارة كعب التي تعتبر ابرز القوى العربية في الاقليم بما ادته من ادوار سياسية وعسكرية متميزة .

البناء الحضاري

ازدهرت الآداب العربية في عهد الدولة المشعشعية حيث نصر امرائها العلم ، واحبوا العلماء واحسنوا اليهم ، وامدوهم بالعطاء و .الـ سوهم وجمع الامير علي بن خلف خزانة كتب عظيمة في الحويزة انطوت على نوادر الكتب وامهات المخططات وعرف بمؤلفاته في الحديث والتفسير والتصوف بالاضافة الى كونه شاعراً تتجلى في شعره الروح العربية ، ومنهم ايضاً عبدالله بن فرج وبركة بن عبدالله وغيرهم ، كما شهدت مدن الاحواز في عهدهم ظهور شعراء وادباء كبار امثال عبدالعلي الحويزي وشهاب الدين الموسوي ، وهاشم الدورقي ، وغيرهم كثيرون .

ومن الاعمال العمرانية التي اقدم عليها امراء الدولة المشعشعية بناء مدينة المحسنية زمن الامير محسن بن محمد بن فلاح ، كما قام بتجديد بناء مدينة الحويزة وعمر مدينة الدورق « سرق » . كما بنى القلاع العسكرية فبنى قلعة الحويزة المعروفة (المزينة) وجعل فيها عسكراً واسكن الناس حولها وبنى قلعة المشكوك واسكن في جوانبها ٤٠ الف نسمة وعمر قلعة الشوش واحدث قلعة الداير المعروفة بأبي

عمرو . كما تمكن محسن بن مطلب من بناء سد على نهر الحويزة ساعد على وصول الماء الى الأراضي الزراعية التي احياها .[1]

يتضح مما سبق ان الأمارة كانت تتمتع بكامل سيادتها في الداخل والخارج باعتراف الدولة العثمانية والايرانية في معاهدة مراد الرابع سنة ١٦٣٩ .* وكان للامير المشعشعي السلطة العليا على جميع انحاء الاقليم .

ومن مظاهر استقلال هذه الامارة ايضاً انها ضربت سكة خاصة بها بامر الامير المشعشعي في عهد محسن بن محمد بن فلاح ، عدد من مدن الاقليم هي الحويزة ، وتستر ، ودزفول ، كما فرض الامير المشعشعي ضرائب خاصة على سكان اقليم الاحواز كموارد للامارة .

كما ان الامارة تمتعت بالسيادة الخارجية ومن مظاهرها انها ظلت ترسل سفيراً مقيما الى بلاط دولة الخروف الاسود « قره قوينلو » منذ نشأتها في الحويزة . ودولة الخروف الأبيض « الاق قوينلو » كما كان لها سفير مقيم في بلاط الدولة الصفوية الفارسية .

---

(١) الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٦٥ ، ٦٩ .

* عارض الامير منصور بن مطلب ما عرضه الشاه عباس ، عندما طلب منه الامير جيشاً لمساعدته في هجومه على بغداد سنة ١٦٢٣ التي حاصرها على اساس ان الدوله العثمانيه هي عدوه الامير ، ورفضه هذا هو اعتزازاً بنفسه واستقلالاً لامارته ولقد اجاب على الرساله التي ارسلها له شاه ايران الصفوي الذي انذره فيها بضرورة ارساله المساعدات العسكرية له قائلا : اذا كان الشاه ملكاً في ايران فانا ايضاً ملك في عربستان ولا قيمة للشاه عندي . واضطرت تحت وطأة هذه الهزيمة على قبول الصلح مع الدولة العثمانية بمعاهدة مراد الرابع واعترفت الدولتان في هذه المعاهدة باستقلال الدولة المشعشعية .

إمارة كعب

ب ، ان بني كعب قبيلة ترجع في الاصل الى قبيلة عامر
صعة - نزحوا من شبه الجزيرة العربية واستقروا في العراق
م ينتمون جميعا الى اصل واحد حتى كعب الساكنة في عربستان
استوطنت هذه الفروع صفتي شط العرب واعتمدت زرا
ز وتربية المواشي في حياتها الاقتصادية متخذة من مدينة (قب
زاً لها .

قد رسم اللوركرزون تسلسل شيوخ قبيلة بني كعب ال
موا كالتالي :
ناصر بن محمد واشقاؤه عبدالله ، سرحان ١٦٩٠ - ١٧٢٢ .
الله ١٧٢٢ - ١٧٣٣ . الشيخ طهماز بن خنفر ٧٣٣
. ١٧

ر ١٧٣٥ - ١٧٣٧ . سلمان ١٧٣٧ - ١٧٦٧ - عثمان ، غا
١٧ - ١٧٧٠ . بركات ١٧٧٠ - ١٧٨٢ . غضبان ٧٨٢
١٧ . مبارك ١٧٩٢ - ١٧٩٤ . فارس ١٧٩٤ - ١٧٩٥ . عل
١٧ - ١٨٠١ . محمد ١٨٠١ - ١٨١٢ . غيث بن غضب
١٨ - ١٨١٦ . عبدالله ١٨١٦ . غيث الثاني ١٨١٦ - ٨٢٨
ر بن غضبان ١٨٢٨ - ١٨٣١ . عبدالله الثاني ١٨٣١ . ثامر
بان ١٨٣١ - ١٨٣٧ . فارس بن غيث ١٨٣٨ - ١٨٤١ . ل
، رحمه ، جعفر وتولوا الامارة حتى عام ١٨٨٩ .[٢]

ذرر وتربية المواشي في [illegible]
ركزاً لها .

لقد رسم اللوركرزون تسلسل شيوخ قبيلة بني كعب الذين
حكموا كالتالي :

ناصر بن محمد واشقاؤه عبدالله ، سرحان ١٦٩٠ - ١٧٢٢ .
رج الله ١٧٢٢ - ١٧٣٣ . الشيخ طهماز بن خنفر ١٧٣٣ -
١٧٣٥ .
ندر ١٧٣٥ - ١٧٣٧ . سلمان ١٧٣٧ - ١٧٦٧ - عثمان ، غانم
١٧٦١ - ١٧٧٠ . بركات ١٧٧٠ - ١٧٨٢ . غضبان ١٧٨٢ -
١٧٩١ . مبارك ١٧٩٢ - ١٧٩٤ . فارس ١٧٩٤ - ١٧٩٥ . علوان
١٧٩٥ - ١٨٠١ . محمد ١٨٠١ - ١٨١٢ . غيث بن غضبان
١٨١٢ - ١٨١٦ . عبدالله ١٨١٦ . غيث الثاني ١٨١٦ - ١٨٢٨ ،
مبادر بن غضبان ١٨٢٨ - ١٨٣١ . عبدالله الثاني ١٨٣١ . ثامر بن
غضبان ١٨٣١ - ١٨٣٧ . فارس بن غيث ١٨٣٨ - ١٨٤١ . لطف
الله ، رحمه ، جعفر وتولوا الامارة حتى عام ١٨٨٩ .[٢]

اكتسبت هذه الامارة اسمها من قبيلة كعب العربية التي اسستها وشكلت قوتها الاساسية ، وذكر القلقشندي[1] كبير المؤرخين العرب ، ان بني كعب قبيلة ترجع في اصولها الى قبيلة عامر بن صعصعة ـ نزحوا من شبه الجزيرة العربية واستقروا في العراق ، وانهم ينتمون جميعا الى اصل واحد حتى كعب الساكنة في عربستان ، وقد استوطنت هذه الفروع صفتي شط العرب واعتمدت زراعة الارز وتربية المواشي في حياتها الاقتصادية متخذة من مدينة (قبان) مركزاً لها .

لقد رسم اللوركرزون تسلسل شيوخ قبيلة بني كعب الذين حكموا كالتالي :

ناصر بن محمد واشقاؤه عبدالله ، سرحان ١٦٩٠ ـ ١٧٢٢ . فرج الله ١٧٢٢ ـ ١٧٣٣ . الشيخ طهماز بن خنفر ١٧٣٣ ـ ١٧٣٥ .

بندر ١٧٣٥ ـ ١٧٣٧ . سلمان ١٧٣٧ ـ ١٧٦٧ ـ عثمان ، غانم ١٧٦٧ ـ ١٧٧٠ . بركات ١٧٧٠ ـ ١٧٨٢ . غضبان ١٧٨٢ ـ ١٧٩٢ . مبارك ١٧٩٢ ـ ١٧٩٤ . فارس ١٧٩٤ ـ ١٧٩٥ . علوان ١٧٩٥ ـ ١٨٠١ . محمد ١٨٠١ ـ ١٨١٢ . غيث بن غضبان ١٨١٢ ـ ١٨١٦ . عبدالله ١٨١٦ . غيث الثاني ١٨١٦ ـ ١٨٢٨ ، مبادر بن غضبان ١٨٢٨ ـ ١٨٣١ . عبدالله الثاني ١٨٣١ . ثامر بن غضبان ١٨٣١ ـ ١٨٣٧ . فارس بن غيث ١٨٣٨ ـ ١٨٤١ . لطف الله ، رحمه ، جعفر وتولوا الامارة حتى عام ١٨٨٩ .[2]

---

(١) كتابة نهاية الأرب في معرفة إنساب العرب . القاهرة ١٩٥٩ ، ص ٣٢٩ عن كتاب الصراع العربي ـ الفارسي .

(٢) الصراع العربي الفارسي : نفس المصدر السابق ، ص ٨٠

كان اول امراء هذه الامارة علي بن ناصر بن محمد وفي عام ١٧٤٧ انتقل مقر الامارة الى الدورق وابدل اسمها الى (الفلاحية) وذلك بقيادة الشيخ سلمان .

تألقت هذه المدينة العربية في سماء التاريخ العربي المجيد ، حيث يقترن اسمها دائماً بفترات خالدة من الكفاح الدامي الذي خاضه الشعب العربي هناك ضد الطامعين والمستعمرين والغزاة من عثمانيين وانكليز وفرس . ولما كانت تلك الحقبة قد شهدت صراعاً بين قوى عديدة لها اطماعها في منطقة الخليج العربي فقد تحتم على امارة كعب ان تحدد وضعها السياسي والعسكري بما يضمن الحفاظ على الكيان العربي للمنطقة لاجل ذلك اتجهت نحو الجانب الغربي من شط العرب ، وضمنت سيطرتها على جزر البصرة ومنطقة الدواسر * [1] وقرى عديدة فأصبحت قادرة على التحكم في ملاحة شط العرب وعرقلة تحركات اساطيل القوى المعادية ، مما جعل من كعب منذ منتصف القرن الثامن عشر امارة يعتد بها في شرق شط العرب وغربه ، فأصبحوا سادة منطقة الخليج لدرجة انه لم يسمح لسفينة ان تمر في منطقة شط العرب الا بعد ان تدفع الضريبة وقد عزز الشيخ سلمان اسطول الامارة حتى اصبح يضاهي الاسطول العثماني في قوته وقد تمكن من نشر سلطانه من جزيرة عبادان الى قرب مدينة بوشهر وعلى سواحل عُمان في الخليج العربي .

---

* تمتد منطقة الدواسر لمسافة كبيرة على طول الشاطىء الايمن لشط العرب بين شيهان والدورة (لوريمر ، دليل الخليج القسم الجغرافي ، جـ١ ص ٥٧٣) نقلاً عن كتاب امارة كعب العربية في القرن الثامن عشر على ضوء الوثائق البريطانية ، ص ٢٩

(١) المصادر على سبيل المثال لا الحصر .

* امارة كعب العربية نفس المصدر السابق

الصراع العربي ـ الفارسي / نفس المصدر السابق .

العلاقات العربية ـ الفارسية / نفس المصدر السابق

الدولة العثمانية والفارسية

حاولت الدولتان العثمانية والفارسية اللتان خشيتا من هذا المد العربي اضعاف هذه الامارة فأخذت كل منهما في بادىء الأمر تمارس ضغطاً سياسياً عليها ، اذ طالبت الشيخ سلمان دفع الجزية اعترافاً منه بسيادتهم عليه ، وادعت كل منهما انه يخضع لسيادتها غير ان الشيخ العربي وقد اراد افهام الدولتين بأن امارته تتمتع بالاستقلال ضرب ادعاءاتهما عرض الحائط ، فرفض دفع الاتاوه ، ومارس السيادة على المنطقة بشكل كامل .

على ان الضغط العثماني الفارسي جعل الشيخ « سلمان » يستخدم أحيانا أساليب دبلوماسية ذكية للتخلص من تلك الضغوط والمناورة لأجل التهيؤ للمواجهة العسكرية التي كان لا بد وان تقع بسبب الاطماع التوسعية لكل من الدولتين فيذكر الرحالة « كارستن نيبور » الذي كان موجوداً في البصرة سنة ١٧٦٥ ضمن رحلته الى منطقة الخليج العربي ، بان الشيخ سلمان كان يشكو من ضغط حكومة بغداد واخذها الاموال منه عندما يطالبه كريم خان الحاكم الفارسي بالاتاوه ، ويفعل الامر ذاته مع باشا بغداد اذ يشكو له امر الفرس وابتزازهم الاموال منه . . كما كان ينسق مع الوجهاء العرب في منطقة البصرة لضمان مواجهة السلطة العثمانية واثارة المتاعب في وجهها .

ان نجاح امارة كعب في ان تكون قوة متنفذة في منطقة شط العرب وافشال المشاريع التوسعية للقوى الطامعة ، دفع الفرس والعثمانيون بعد ان فشلوا في ضغطهم السياسي عليها الى استخدام القوة العسكرية في محاولة تكسر شوكتها واحتلال اراضيها .

ولما كان الفرس يستهدفون عروبة المنطقة ضمن نهجهم التاريخي

الثابت ، فقد شهدت امارة كعب العربية غزواً فارسياً سنة ١٧٥٧ م قاده كريم خان بنفسه ،[1] إلا أن الحملة اصابها الفشل واضطر كريم خان الى الانسحاب كما حاربه العثمانيون لشعورهم بالضعف امامه ، ولأنه لم يدفع الرسوم المتوجبة عليه والتي كان يدفعها امراء المنطقة من قبل ، وكان قد هددهم بالسيادة على شط العرب ، لكن الاتراك تراجعوا امام قواته بدورهم وقد ابدى الشيخ سلمان شجاعة كبيرة مما أثار اعجاب اعدائه وحذرهم حتى وصلت شهرته الى بلاد اوروبا .

موقف الانكليز

ان تنامي قوة كعب جعل الانكليز طرفاً في التصدي لهذه الامارة بحجة حماية مصالحهم في المنطقة ، وفي سنة ١٧٦١م كان على كعب ان تواجه عدواناً عثمانياً انكليزياً مشتركاً ، اذ اصدر (دوجلاس) الوكيل الانكليزي في بندر عباس اوامره الى عدد من السفن الحربية التابعة لشركة الهند الشرقية بان تشترك مع السفن الحربية العثمانية في مهاجمة امارة كعب وتحطيم سفنها المسلحة الراسية في خور موسى ، غير ان المعركة انتهت لصالح هذه الامارة العربية بعد ان قامت باغلاق شط العرب في وجه السفن الصاعدة والهابطة معاً ، وتقدمت قواتها الى منطقة الدواسر الكائنة على الجانب الغربي من شط العرب لحماية امن اراضيها الامر الذي اثار فزع السلطات العثمانية في البصرة وغضب شركة الهند الشرقية الانكليزية حيث كانت لها مصالح في تمور هذه المنطقة . فقررت الوكالة الانكليزية في البصرة ارسال سفن مسلحة تتصدى للقوة العربية وفي نفس الوقت وصل الى جوار البصرة والي بغداد (علي باشا) على رأس قوة عسكرية وبدأت السفن

---

(١) ولسون ، ارونولد : الخليج العربي ، ترجمة عبدالقادر يوسف ، الكويت ١٩٧٠ ، ص ٣١١ عن كتاب امارة كعب العربية ، نفس المصدر السابق ص ٣١ .

الحربية الانكليزية تشتبك مع الاسطول الكعبي ولكن بالرغم من هذا التحالف الانكليزي العثماني ضد كعب الا انها عرفت كيف ترهق خصومها الذين لم يستطيعوا هذه المرة ايضا املاء اية شروط عليها ، وظلت تسيطر على المناطق الستراتيجية المطلة على شط العرب .

تنامي القوة البحرية ومواجهة التآمر الفارسي العثماني الانكليزي

ان هذه المكانة التي اصبحت عليها امارة كعب ، جعلها باستمرار هدفا للعدوان ، لا سيما وان قوتها البحرية قد بدأت تظهر وتتفوق حيث كان في حوزتها سنة ١٧٦٥ م عشر سفن حربية كبيرة من النوع المسمى (بالغلافة) ،[١] وسبعون صغيرة من نوع (دانــق) . والحقيقة انه في الوقت الذي كانت فيه الاحواز تواجه تحالفا انكليزيا عثمانيا كان الفرس يراقبون الموقف عن كثب فما ان فشل كريم خان في تحقيق اهدافه حتى اسرع في ابداء الرغبة بشن هجوم مشترك ضد كعب فوافقوه على فكرته وهكذا تحركت قوات فارسية كبيرة بقيادة كريم خان في نهاية آذار ١٧٦٥ م باتجاه الاحواز ، وعبرت نهر الكارون واقامت معسكرها عند الفلاحية بانتظار تحرك القوات العثمانية من البصرة للمشاركة في عملية الغزو وفي مقابل ذلك كان الشيخ سلمان الذي تمرس على اساليب القتال وفنونه في الانهار بل اصبح يجيده بمقياس ذلك العصر والمنطقة قد تراجع بقواته واتخذ مواقفه الدفاعية على طول الحفار وشط العرب ، وعندما شعر كريم خان بان العثمانيين غير جادين في مساعدته ادرك فشل عدوانه فقد سبق ان واجه كعباً سنة ١٧٥٧ م وانسحب دون ان يحقق شيئاً ،

---

(١) الغلافات : سفن حربية تتحرك بالمجاذيف عادة ، وتتميز بانها تستطيع السير في مياه قليلة العمق ، وقد لعب هذا النوع من السفن دورا مهما في الخليج العربي خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر

لذلك لم يكن امامه ايضاً سوى قرار الانسحاب فكعب قادرة على التحرك والمناورة العسكرية ضمن مخارج عديدة لها في جهة الغرب والجنوب (شط العرب والخليج العربي) وهي مخارج كان الفرس يأملون ان تفرض القوات العثمانية الحصار عليها .

وتعويضا عن الفشل والخذلان الذي مني به كريم خان في عدوانه على كعب قامت القوات الفارسية بناء على اوامره بتدمير مشاريع الري التي شيدها العرب على نهر الكارون حيث دمرت السداد المقامة عند موقع السابلة مؤثرين بذلك رخاء (قبان) التي تعد من المناطق المزدهرة اقتصادياً وقد استطاعت كعب ان تواجه الموقف بحيث توغلت في الشرق اكثر من ذي قبل واتخذت من الفلاحية معقلا ومقراً لها .

وتشير الوثائق الى ان الاسطول الكعبي تمكن في مارس ١٧٦٥ م من التصدي لقوة بحرية عثمانية كانت في طريقها لضرب استحكامات كعب قوامها احدى عشرة سفينة حربية ويتولى قيادة بعضها ملاحين انكليز ، اضافة الى عدد من السفن الصغيرة المحملة بالذخيرة ،والرجال ، واسفرت العمليات الحربية عن استيلاء الاسطول الكعبي على ثلاث قطع بحرية كبيرة وعدد من قوارب النقل الصغيرة وفي نفس الوقت واجهت كعب هجوما برياً قامت به القوات العثمانية التي قدر عددها بخمسة آلاف جندي وتمكنت من ايقاف تقدمها ، وبعد ثلاثة اسابيع من العمليات الحربية اضطرت الى التقهقر والعودة الى البصرة

ولم تنس امارة بني كعب مساهمة السفن الحربية التابعة لشركة الهند الشرقية الانكليزية في العمليات الحربية العثمانية والفارسية ضدها ، فقامت في الثامن عشر من تموز عام ١٧٦٥ م ست سفن

تابعة للاسطول الكعبي بمهاجمة سفينة تابعة لشركة [illegible]
الانكليزية ، كانت قد وصلت شط العرب في طريقها الى البصرة
قادمة من مدراس في الهند ، واستولت عليها كما استولت في اليوم
التالي على يخت الشركة الذي كان في طريقه الى البصرة قادماً من
بوشهر ، وبصحبته سفينة بنغالية تجارية كبيرة كان يقوم بحراستها وتم
الاستيلاء عليها ايضاً . وعلى اثر هذا الحادث قام وكيل شركة الهند
الشرقية الانكليزية في البصرة بمقابلة متسلم البصرة لمناقشة الموقف
مبيناً له انه لما كان الانكليز يتاجرون في البصرة تحت حمايته ولما كانت
كعب من رعايا السلطان فانه لا يستطيع ان يتقدم بطلب الى كعب
لاعادة السفن الا عن طريقه ، وارسل على اثرها المتسلم خطاباً الى
كعب مطالباً فيه اعادة السفن ، الا ان كعب رفضت الاذعان .

وعندئذ طالب وكيل الشركة حكومة البصرة بالتعويض عن السفن
وبعث بخطاب الى حكومة بومباي اشار فيه الى الاخطار التي تتعرض
لها تجارة الشركة ، وذكر انه سيكون امراً بالغ الصعوبة لأي سفينة من
سفن التجارة ان تتابع سيرها في شط العرب ان لم يوقف الشيخ
سلمان عند حده سريعاً وان تدمير كعب هو اقصى ما تنشده التجارة في
هذا المكان وهو امر لا يستطيع ان يتكفل به العثمانيون بدون
مساعدتنا واوصى الوكيل بإرسال قوة بحرية لمهاجمة كعب
واستخلاص السفن من قبضتها وقال ان هذا الامر يجد هوى لدى
حكومة البصرة التي اعلنت انها ستقوم بمهاجمة كعب براً اذا قام
الانكليز بمهاجمتها بحراً وبالنظر لخطورة الموقف جهزت حكومة
بومباي على جناح السرعة اكبر حملة بحرية توجهها الى الخيج العربي
من الهند ، وعند وصول القوة البحرية البريطانية الى مياه شط العرب
في ١٠ آذار ١٧٦٦ م تقدم وكيل الشركة في البصرة بناء على تعليمات
من حكومة بومباي ـ بعدة مطالب الى امارة بني كعب ، تضمنت

وفشل الانجليز في اقتحام استحكامات بني كعب في خور موسى واضطرت القوات العثمانية الى الانسحاب من منطقة (قبان) واكتفى الانكليز بضرب حصار بحري على امارة بني كعب حيث استمرت سنتين ١٧٦٦ ـ ١٧٦٨ ، تمكن خلالها بنو كعب من بناء مواقع حربية على جانبي شط العرب حيث كان العثمانيون عاجزين عن منعهم . فأضطر الانكليز الى رفع الحصار بعد ان وجدوا انفسهم عاجزين عن تحقيق الاهداف ، وهددوا باشا بغداد بانهم سوف يتخلون عن حماية البصرة ويسحبون اسطولهم في شط العرب اذا لم يعوضهم عما لحق بهم من خسائر في حربهم مع كعب ، وقد قبل الباشا ان يتحمل كافة نفقات الاسطول .[1]

وبعد وفاة الشيخ سلمان عام ١٧٦٧ م عمد كريم خان على استمالة الكعبيين والدخول في حلف معهم وذلك لتجنب قوتهم والقيمة السياسية لهذا التحالف تكمن في ان فارساً اعترفت فعليا بتلك القوى العربية وسيادتها على المنطقة بعدما عجزت عن اخضاعها .

ضعف الكعبيين

على ان قوة بني كعب بدأت في التلاشي عندما نشبت الخلافات الداخلية في صفوف القبائل وخاصة بعدما سمح رئيس قبيلة بني كعب لقبيلة البوكاسب برئاسة مرداو بن علي بن كاسب بالاقامة على مصب نهر الكارون وقام احد امرائها الحاج يوسف بن مرداو بتشييد مدينة المحمرة ١٨١٢ م ، وكان هذا الامر دافعاً لانقسام بني كعب الى قسمين : قسم بقي في الفلاحية « شادكان » وضم قبائل البوناصر ، وقسم انتقل الى المحمرة وهم البوكاسب وثار بينهما النزاع بعد هذا

(١) نورس ، علاء موسى كاظم وعماد عبدالسلام رؤوف : إمارة كعب العربية في القرن الثامن عشر على ضوء الوثائق البريطانية بغداد ١٩٨٢ ص ٣٢ ـ ٤٥ .

الانقسام فاغتنم الفرس الفرصة للتنكيل بهما على السـواء وكان من ابرز النتائج التاريخية لهذا النزاع ان تلاشت قوة بنـي كعـب لفتـرة وجيزة ما لبثت ان تعهد امرها الحاج جابر البو كاسب وبه بدأ تاريخ جديد في جنوب العراق وشط العرب ، هو تاريخ المحمرة التي اعلنت فيما بعد استقلالها الذاتي واستطاعت ان تبسط نفوذها على كل اراضي الاقليم .

امارة المحمرة

امراء المحمرة حتى تفويض الحكم *

الحاج مرادو بن علي بن كاسب « عميد أسرة البوكاسب في المحمرة »

(١)

(٢)
الحاج يوسف بن مرداو
في ايامه بنيت المحمرة سنة ١٨١٢ م

(٣)
الحاج جابر بن مرداو
١٨٢٩ - ١٨٨١
حصل من الشاه علي مرسوم يتضمن
اعترافه باستقلال الامارة

(٤)
الشيخ مزعل بن الحاج جابر
١٨٨١ - ١٨٩٧

(٥)
الشيخ خزعل بن الحاج جابر
(١٨٩٧ - ١٩٢٥)

* عن كتاب الكويت وعلاقاتها بعرستان والبصرة ١٨٩٦ - ١٩١٥ .

الاستراتيجي واهميتها الاقتصادية [١] .

يوسف مرداو

هو الابن الاكبر لمرداو ، خلف اباه في رئاسة القبيلة وعلى يده تم تشييد مدينة المحمرة سنة ١٨١٢ ، والذي سبب ازدهارها ظهور اهميتها الدولية ففكرت بريطانيا ـ متمثلة بشركة الهند الشرقية ـ بادخالها في مناطق نفوذها ، كما قام حول تبعيتها نزاع عثماني فارسي .

جابر بن مرداو ١٨٢٩ ـ ١٨٨١

يمثل حكمه عهدا جديدا لتاريخ المحمرة فهو يعد المؤسس الحقيقي للامارة وواضع حجر الاساس لكيانها السياسي ، امتلك موهبة فريدة وهمة عالية كما اتصف ببعد نظر جعله يتبوأ المكانة اللائقة به كرئيس لرعيته .

من ابرز ما حدث في المحمرة في ايامه : تعرضها للهجوم العثماني بقيادة علي رضا باشا سنة ١٨٣٧ . وكان هجوما خاطفا لم يغير شيئا في الكيان السياسي للمحمرة ، فاعاد جابر بنائها بعد خروج العثمانيين منها *

---

(١) النجار ، مصطفى عبدالقادر إمارة المحمرة دراسة تاريخها العربي وزارة الثقافة والاعلام السلسلة الاعلامية ١٢٣ ، بغداد ١٩٨١ ، ص ٥ الاحواز ارض عربية سليبة نفس المصدر السابق . ص ٢٤ .

الصراع العربي الفارسي ، نفس المصدر السابق ، ص ٩١ .

* راجع خارطة رقم ٩

تكن تابعة لها من قبل . هذا التقسيم العشوائي استحال تطبيقه على القبائل ، لهذا نرى ان الحكومة العثمانية احتجت فيما بعد بمذكرة استيضاحية ارسلتها للسفيرين الروسي والبريطاني ، وقد طلبت تفسيرا عن كيفية اجراء مثل هذا التقسيم على القبائل التي ترفض اية سلطة غريبة ونلاحظ ان المعاهدة قد اعتبرت مناطق بني كعب تابعة لفارس ، وهذا ما يتناقض مع تاريخ بني كعب الذين لم يتنازلوا عن السيادة على اراضيهم في يوم من الايام كما انهم لم يمتوا لفارس باية صلة بشرية او قومية .

٣ ـ ان الدولة العثمانية تحملت الكثير من الاذى والمعارك بسبب الاقليم ، ورغم ان القبائل العربية التي سكنت الاقليم لم تكن تعترف بالنفوذ العسكري التركي عليها ، بل بالارتباط السياسي بتركيا ، بالاضافة الى موقعها النائي عن استنابول ، كلها امور جعلت التنازل التركي امراً متوقعاً .

ويمكن القول بان الهيئة التي انتدبت لتنفيذ ما جاء في المعاهدة وملحق طهران ، لم تكمل اعمالها بسبب نشوب الحرب العالمية الاولى التي ما ان وضعت اوزارها حتى استقل العراق عن النفوذ التركي واصبحت هذه الاراضي مجدداً من املاكه فعلياً بما فيها شط العرب الذي بسط العراق سيطرته وسيادته الكاملتين عليه (١)

(١) الداود ، محمود علي : احاديث عن الخليج العربي : ص ١٦ ، بغداد ١٩٦٠
النجار ، مصطفى عبدالقادر عربستان : لمحة تاريخية منذ الفتح العربي حتى تونس ... نعت الامارة ـ ... المعلم ـ العدد ٢ شباط ١٩٦٧ ، ص ٥٠ ، يوسف ، عبيمه السياسة البريطانية الفارسية ، مجلة المقتطف ، عدد ٨٢ ، ١٩٣٣ ، ص ١٩٨ ـ ١٩٩ ، وردت في كتاب الصراع العربي ـ الفارسي ، امارة المحمرة .

استغل الظروف لمصلحته ، حيث مال في اثناء النزاع الفارسي العثماني على منطقته الى الدولة الفارسية بالرغم من ان تابعيتها كانت اقرب للدولة العثمانية ، ومانع بشدة اعتبار المحمرة جزءا من الامبراطورية العثمانية ، وكان يدفعه لهذا الموقف طعمه في الاستقلال الذي كان اقرب له في ظل الدولة الفارسية المفككة منه في الدولة العثمانية كذلك تفكيره في الخروج من تبعية بني كعب الساكنين في الفلاحية التي كانت املاكهم جزءا من املاك الدولة العثمانية ، اضافة الى ان ابناء منطقته كانوا يحملون الجنسية العثمانية لا الفارسية ، فالخروج عن العثمانيين معناه التخلص من التجنيد العسكري العثماني ، في الوقت نفسه فان فارس لا تستطيع سوقهم لعدم امتلاكهم هذا الحق . . .

والحقيقة ان الحاج جابر ومن جاء من بعده لم يخضعوا للسيادة الفارسية ولم يعترفوا بمعاهدة ارضروم الثانية .

اما فارس فهي الاخرى وجدت نفسها اعجز من ان تدير شؤ ون تلك الامارة العربية التي لا تمت لها بصلة واقعية سوى انها تقررت تبعيتها الاسمية لها على الورق فقط ، ولما كانت فارس انذاك في وضع لا تحسد عليه من التفكك والانهيار ، والنزاع العثماني ما انفك مستمرا عليها ، فقد وجد ناصر الدين شاه (١٨٤٨ - ١٨٩٦) ان من مصلحة بلاده اعلان استقلال المحمرة والتخلص من المشاكل التي فرضتها عليه معاهدة ارضروم الثانية فاصدر سنة ١٨٥٧ مرسوما ملكياً يتضمن ما يلي [1] .

(١) النجار : التاريخ القومي لامارة المحمرة العربية بغداد ، ص ١١ .

١ - تكون امارة المحمرة الى الحاج جابر بن مرداو ولابنائه من بعده .

٢ - يدير الكمارك امير المحمرة

٣ - يقيم في المحمرة مأمور من قبل الدولة الفارسية ليمثلها لدى امير المحمرة ، ومهمته تنحصر في الامور التجارية فقط .

٤ - يتعهد امير المحمرة بنجدة الدولة الفارسية بجيوشه ، في حالة اشتباكها بالحرب مع دولة اخرى .

وهكذا صدر هذا الاعتراف باستقلال المحمرة بعد مرور عشر سنوات فقط على عقد معاهدة ارضروم الثانية . وهذا ما توقعه الحاج جابر نفسه خلال ازمة الصراع .

الهجوم البريطاني على المحمرة سنة ١٨٥٧

نشبت حرب قصيرة الامد بين بريطانيا وفارس سنة ١٨٥٦ بسبب خلافات الاخيرة مع افغانستان ، حليفة بريطانيا - واحتلال فارس هرات فتقدم القائد الانكليزي جيمس اوترام في شط العرب وضرب المحمرة في ٢٦ مارت سنة ١٨٥٧ واحتل الضفة الشرقية من شط العرب ، ولقي من السلطات العثمانية في العراق كل مساعده ، فقد كانوا يأملون من هذه الحرب ان تضم المحمرة للعراق .

اضطر امير المحمرة الحاج جابر الى الانسحاب الى الدعيجي على الضفة الغربية لشط العرب في البصرة ، وقد بحث القائد الانكليزي مع السلطات العثمانية امكانية ضم مدينة المحمرة الى ولاية بغداد . ولكن قبل ان يتم اي اتفاق سياسي كانت معاهدة باريس قد ابرمت في نفس العام ومن شروطها انسحاب الانكليز من جميع المناطق التي احتلوها بمجرد خروج الفرس من هرات .

١ ـ وطد علاقاته بجيرانه عرب العراق ولا سيما شيخ المنتفك ناصر بن راشد السعدون ، وكانت علاقاته مع الشيخ عبدالله الصباح امير الكويت متينة ، اما مع فارس فكانت اسمية .
٢ ـ وضع الحجر الاساسي لاجل وضع مشاريع لتشجيع الملاحة في شط العرب ، وكان غرضه في ذلك توسيع نهر كارون وجعله صالحا للملاحة من مصبه في شط العرب الى ميناء تستر في القسم الشمالي الشرقي من الاقليم .
٣ ـ نقل مقره من المحمرة الى موضع يبعد عنها كيلو مترا واحد كان يسمى (ابو جذيع) فتحول سنة ١٨٦٥ اليه واطلق عليه اسم « الفيلية » .

حكم الشيخ مزعل ١٨٨١ ـ ١٨٩٧

تميزت فترة حكمه بالاحداث التالية :
اتجاه بريطاني نحو المحمرة بعد ان صارت تعيش تفككاً قبلياً خطيراً اضعف من بنية الامارة واستغل الانكليز ذلك الوضع حيث استطاعوا ان ينفذوا الى المنطقة وبيدهم ورقة يساوموا عليها كلما وجدوا مقاومة لنفوذهم ، هي معاهدة ارضروم الثانية التي كرست لاضعاف الكيان العربي في المحمرة .
استطاع الشيخ مزعل السيطرة على امارته والهيمنة على قبائلها وتوطيد علاقاته بامراء كل من المنتفك والكويت .

اندفعت بريطانيا للاستحواذ على مرافقها للوقوف بوجه التقدم الروسي في فارس وبذلت جهودها لاقناع الشيخ مزعل بأنها ليست لها اهداف عسكرية ، وان مصالحها تعتمد على التطور السلمي للتجارة

في المناطق الواقعة على شواطىء شط العرب . ومشاريعها تهدف الى تحسين طرق المواصلات في المنطقة .

ان الهدف الحقيقي من وراء التغلغل البريطاني كان من اجل تحقيق استثمارات في المناطق الغنية في الامارة .

وقد بذلت جهوداً من اجل الحصول على امتيازات خاصة بها وطرحت مشروع الملاحة النهرية في نهر كارون وقد عارضه الشيخ مزعل ، حيث وجد في تطور المنطقة اقتصادياً وربط المحمرة بالسكك الحديدية تهديداً لنفوذه *.[1]

ولكن نتيجة للضغط الانكليزي المتصاعد والتهديد بالقضاء على استغلاله وافق على افتتاح نهر كارون عام ١٨٨٨ للملاحة التجارية الدولية .

وهكذا مخرت بواخر شركة لنج نهر كارون فدخلت المحمرة عهداً جديداً في تاريخ العلاقات الدولية وبقيت تحت تأثيرات خارجية عجزت عن صدها . واستكمالا لتبلور المصالح البريطانية في المحمرة تم عام ١٩٨٠ تأسيس قنصلية بريطانية للاشراف على تلك المصالح ، كما انشأوا دائرة للبريد سنة ١٨٩٢ .[1]

---

(١) قاسم ، جمال زكريا : الخليج العربي ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص ٤٠٥
* ربط المحمرة بتستر وطهران بسكك حديد .

(١) عنيمة ، يوسف رزق الله : السياسة البريطانية الفارسية بجلة المقتطف ، ج٢ سنة ١٩٣٣ ص ٢٠٢ عن كتاب التاريخ القومي لامارة المحمرة العربية ص ١٥ - ٥٧ وامارة المحمرة دراسة لتاريخها العربي ص ٢٤ - ٢٦ .

يعد الشيخ خزعل من الشخصيات العربية البارزة في تاريخ العرب الحديث ، اذ انه لعب دورا رئيسيا في احداث الخليج العربي في الربع الاول من القرن العشرين ، وساهم مساهمة فعالة في احداثه ، واحتل مكانة مرموقة بين امراء الجزيرة العربية .

وهو لا يقل مكانة عن شخصية الشيخ سلمان بن سلطان الكعبي ، الشخصية البارزة التي حكمت الامارة ابان القرن الثامن عشر ، وتأتي اهمية الشيخ خزعل من ان امارته شهدت ايامه احداثا غاية في الاهمية ، فقد شهدت تفجر النفط ، وتبلور المصالح الاجنبية في منطقته ، وكذلك قيام الحرب العالمية الاولى ، حيث تحولت المحمرة الى ساحة حرب بسبب موقعها الاستراتيجي ، هذا الى جانب انهيار الحكم القاجاري في فارس وقيام الحكم الرضوي الشاهنشاهي بدله ، ذلك الحكم الذي اطاح بالحكم العربي في المحمرة .

ولد الشيخ خزعل سنة ١٨٦٢ ، وهو كعبي عامري ، امه نورة بنت طلال شيخ قبيلة الباوية ـ التي تنحدر من ربيعه ـ وكان قد تزوجها ابوه الحاج جابر بن مرداو زواجا سياسيا ليكسب بها قبيلة ابيها المنشقة عليه .

لقد عرف عن الشيخ خزعل علاقاته الوطيدة مع شيوخ العرب والمتنفذين من الشخصيات ، والمجاورين لامارته . عرف كيف يحقق للمحمرة استقلالها الداخلي والخارجي ، اذ يذكر رضا شاه[1] انه : « كان اميرا مستقلا داخل حدوده . . . ليس لحكومة طهران اي

١ ـ مذكرات رضا شاه : ترجمة علي البصري ـ بغداد ١٩٥٠ ـ ص ٣٨

سلطات عليه . . . » وهو من ناحية اخرى كان يرى « ان الوقت قد حان لزوال امبراطورية ال قاجار ، ولـذلك حزم امـره على اعـلان استقلاله للعالم الخارجي متى ما شعر بالخطر يحدق بايران[1] » ومن اجل هذا فكر في تقوية علاقاته مع الانكليز ليضمنوا له الاستقلال المنشود ، ولذا فان فترة حكمه تمثل تغييرا جذريا في سياسة المحمرة مع الموظفين الانكليز في الخليج العربي ، فقد زالت تلك المعارضة التي صرح بها ابوه واخوه منذ فتح نهر كارون للملاحـة النهـرية ، ولقيت الشركة البريطانية مساعدات قيمة من حكومته . وقد اخذت السفن البريطانية المارة في شط العرب امام قصره ، تطلق له مدافع التحية اعترافا بالصلات الوطيدة معه . اما علاقاتـه مع الـكويت فكانـت وطيدة ويرجـع سببهـا إلى اصـول عديدة منهـا : الرابطـة القومية ، والتفاعلات القبلية من عرف وتقاليد وعادات التي تربـط سكان الامارتـين العربيتـين ومنهـا المصير المشتـرك بينهما فكلاهما يعملان على الابتعاد عن التدخل العثماني .

اما علاقاتـه مع العـراق فترجـع اصولهـا الى العوامـل التـاريخية والاجتماعية والطبيعية التي تربط ضفتي شط العرب ، ومن هنا كان لامير المحمرة نفوذ قوي في البصرة وفرض نفسه على الولاة العثمانيين واستطاع ان يؤثر في الاحداث الجارية في ولاية البصرة ، وهذا الذي جعله يرشح نفسه لعرش العراق عام ١٩٢١ [2] .

اعتراف بريطانيا باستقلال المحمرة

ظل الموقف السياسي البريطاني في المحمرة يرتبط بمدى ما تستطيع ان تحققه من فوائد تمكنها من المحافظة على مصالحها وامتيازاتها ،

---

١ ـ الداود محمود علي : الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ص ٧٢

٢ ـ الحسني ، عبد الرزاق : تاريخ العراق السياسي الحديث ، جـ ١ ، صيدا ١٩٥٧ ، ص ١٦٩

والتفكير الجاد لدرء الخطر عنها ، ولما اصبحت ضفة شط العرب اليمنى تحت الادارة البريطانية بعد الحرب العالمية الاولى ولم يعد فيها ما تخشى منه ، فانها إتجهت الى الضفة اليسرى لتحكم قبضتها عليها من خلال عقد سلسلة من المعاهدات مع امير المحمرة الشيخ خزعل بوصفه صاحب السيادة الكاملة على امارته ، وكانت بريطانيا قد ادخلت المحمرة منذ عام ١٩٠٢ في دائرة التفاهم الممتازة مع الحكومة البريطانية حيث قرر اللورد كيرزن بان الشيخ خزعل يملك في يده (قوة عظمى يمارسها على ضفتي شط العرب ويملك السلطة الفعلية فيهما)[١] وقد طلب السير ارثر هاردنك السفير البريطاني في طهران من حكومته اعطاء الشيخ خزعل ضمانات رسمية لحماية امارته . وعليه استلم الامير في (٧) كانون الاول سنة سنة ١٩٠٢ تعهدا بريطانيا جاء فيه « نحمي المحمرة من كل هجوم بحري تقوم به دولة اجنبية مهما كان حجة التدخل الذي تدعيه . .) كما اكد البيان ضمان توارث الحكم في اسرة الشيخ خزعل وسيادته على المحمرة والعمل على عدم احداث اي تغيير في المنطقة مهما كانت الوسائل .

ويكشف تقرير سري وضعه العقيد (ميد) المقيم البريطاني في الخليج العربي عن المحمرة وارساله الى السفير البريطاني في طهران انه « في حالة حدوث حرب بين الشيخ خزعل والشام فان الشيخ سينال مساعدات من جميع العرب الذين يسكنون في القسم الجنوبي من دجلة ـ وحتى من قبائل المنتفك وسكان البصرة ، نظرا لمكانته الواسعة في جنوب العراق . . . » ٢ . ونلاحظ ان الانكليز عند تفجر النفط في عربستان عام ١٩٠٨ فتحوا باب المفاوضات مع الشيخ خزعل ، وهذا دليل على امتلاك الشيخ خزعل ناصية الامر في

---

١ ـ النجار ـ امارة المحمرة دراسة لتاريخها العربي ، ص ٢٩

٢ ـ نفس المصدر السابق : ص ٣٠

امارته ، ومن هنا اجرى السير (برسي كوكس) ، الوكيل البريطاني المتولي لشؤون مناطق الخليج العربي ، والذي حضر الى المحمرة ، مفاوضاته مع الشيخ خزعل ، وكان هدف المفاوضات التوصل لعقد اتفاقية بشأن جزيرة عبادان للبدء في انشاء معمل للتكرير فيها ، كما اتصل بالشيخ خزعل ، السير ارنولد ولسون ، والقنصل البريطاني في الاحواز ، للاتفاق معه على ربط خط للانابيب طوله ١٣٠ ميلا من بين الحقول ومرفأ النفط في عبادان ، فتوصل الطرفان في السادس من مارس سنة ١٩٠٩ الى اتفاق يقضي :

١ ـ دفع ايجار سنوي الى الشيخ خزعل لقاء مرور انابيب النفط عبر اراضيه واقامة معمل تكرير النفط .

٢ ـ تأييد استقلاله ضد ادعاء الفرس .

٣ ـ الوعد بمساعدة عسكرية اذا ما تعرض لاي اعتداء .

وفي (٢٩) تموز سنة ١٩١١ وقعت بريطانيا مع الشيخ خزعل اتفاقا يقضي بألا يمنح امتيازات باستخراج اللؤلؤ او الاسفنج الا برخصة من بريطانيا وفي اواخر السنة نفسها وقع شيوخ الساحل العماني والبحرين على اتفاقيات مماثلة[١] .

وكان الانكليز يأملون ان تكون ضفتي شط العرب ـ وهما من المناطق الحساسة في الخليج العربي ـ في ايديهم ليتحكموا بهذا الطريق الاستراتيجي ويطمئنوا الى مستقبلهم . والى ذلك يرجع عقدهم اتفاقية شط العرب مع الدولة العثمانية حيث وقعها عن الجانب البريطاني السير (ادورد كراي) وعن الجانب العثماني (حقي باشا) في ٢٩ تموز سنة ١٩١٣ والتى اقرت ان يمارس شيخ

---

١ ـ المصدر السابق ص ٤٠

المحمرة حقوقه كالمعتاد في الاراضي الواقعة ضمن الممتلكات العثمانية ، وان تحفظ حقوق الشيخ خزعل على المحمرة وتنظم وراثة العرش في اسرته [1] .

استمرت شركة النفط البريطانية في التعامل المباشر مع الشيخ خزعل بعد الحرب العالمية الاولى على الرغم من ظهور (رضا شاه) على مسرح السياسة الايرانية وتقويض الحكم القاجاري ، ولكنها عندما وجدت (رضا) كان مصرا على احتلال المنطقة غيرت الحصان الذي كانت تراهن عليه وقلبت ظهر المجن للشيخ خزعل .

الغزو الفارسي للمحمرة عام ١٩٢٥ :

لقد اعتلجت فكرة في ذهن رضا شاه فكرة بعث الامبراطورية الفارسية في كل ارض غزتها جيوش فارس ، فكانت المحمرة اول خندق تعرض لزحفه ويبدو انه كان مدفوعا لضمها بجملة عوامل يأتي على رأسها نزعته العنصرية العدائية المتطرفة ، وازدهار المحمرة الاقتصادي ، وموقعها الاستراتيجي بوصفها بوابة الخليج العربي ، حيث يهيء له احتلالها المجال للزحف على شط العرب الذي صار بعد حين يطالب به ، كما ان ضمها يعني تهديد عروبة الخليج العربي من خلال اصراره على ضم المزيد من المكاسب الاقليمية . وقد جاء في مذكرات رضا شاه في وصفه للوجود العربي في المحمرة بانه ، « معقل الاشرار ومنبع الخطر على جميع فارس » [2] .

اما ردود الفعل حول تصميم رضا شاه لاحتلاله المحمرة فكان كالآتي : بالنسبة للشيخ خزعل فقد وصف رضا شاه بانه : « عدو الاسلام ، ومغتصب الحكم الفارسي ، ومتجاوز على حقوق

---

١ ـ الحصري ، ساطع : البلاد العربية والدولة العثمانية ، ص ٢٠٦

٢ ـ مذكرات رضا شاه ، ترجمة علي البصري ، ص ٤١

الامة» . وصار يعد العدة لمجابهته والدفاع عن ارضـه . وقف الى جانب الشيخ خزعل كل من زعيم البختيارية ووالي بشتكوه وامير لرستان وغيرهم وشكلوا اتحاد حلف السعادة لمناهضة الغزو المحتمل للمنطقة . وانتخب الشيخ خزعل رئيسا له . ولكن رضا شاه توجه بقواته العسكرية نحو المحمرة عن طريق اصفهان - شيراز - بوشهر - بهبهان حيث جرت معارك متعددة بين جيشه وعرب المنطقة ، واتجه الشيخ خزعل عند ذلك الى تشكيل فرق عسكرية هي نواة جيش عربستان سميت باسم (شباب حزب السعادة) ، وتمكن من طرد قائد حامية تستر (باقر خان) ، ثم قام بارسال مبعوثيه الى ارجاء الامارة للاتصال بالقبائل العربية لحثهم على الثورة بوجه رضا شاه ، كما انه ارسل رسله الى العراق والى فارس يوضح للشخصيات السياسية والاجتماعية نوايا رضا شاه في اذلال العرب ومحو وجودهم من المنطقة ، وقدم شكوى رفعها اكثر من خمسة عشر الف عربي الى عصبة الامم يدعوها للوقوف بوجه رضا شاه المعتدي على امارته .

وقدم طلبا الى بريطانيا يدعوها فيه الى الوفاء بتعهداتها له وابلغها عن طريق الممثلين السياسيين بنوايا رضا شاه وطلب ان تؤمن له :

١ - جلاء آخر جندي فارسي عن المحمرة ، لان بقاء الجنود في المحمرة يساعد على الثورات والاضطرابات .

٢ - وجوب تأييد جميع الفرمانات التي يحملها رسميا والمحافظة على التعهدات التي ابرمتها بريطانيا معه [١] .

---

(١) وزارة الخارجية العراقية - عربستان (الارض ، الشعب ، السيادة) ص ٣٨

الموقف البريطاني :

تخلت بريطانيا عن جميع تعهداتها السابقة للشيخ خزعل ، واستطاع رضا شاه الدخول الى الاحواز واتخذ من قصر الشيخ خزعل فيها مقرا لقيادته ، بعدها انتقل الى المحمرة ، وشكل فيها حكومة عسكرية برئاسة (فضل الله خان زاهدي) ، واعلنت الاحكام العرفية في المحمرة ، وشكلت محكمة خاصة لمحاكمة الخارجين على الاحتلال الفارسي للامارة ، اطلق عليها اسم ، (محكمة الصحراء) ، حيث اخذت تستجوب المتهم وتنفذ الحكم عليه في الحال ، وقامت باعدام عدد من المواطنين العرب . وفي هذا الوقت وصل (سير بيرسي لورنس) الوزير المفوض البريطاني في اقليم الاحواز الى مقر رضا شاه في المحمرة ليقدم له التهاني على الوضع الجديد .

وقد اتبع الجنرال زاهدي ، اساليب دبلوماسية مختلفة لالقاء القبض على الشيخ خزعل ، الا ان امير المحمرة ظل حذرا منه ـ وقد بذل زاهدي جهودا مضنية لاقناع الشيخ خزعل بالسفر الى طهران ولكن دون جدوى ، وبينما كان الشيخ خزعل في البصرة ، اعلن الجنرال زاهدي ، تلقيه الاوامر بالانسحاب من المحمرة ، وارسل بطلب الشيخ خزعل بغية توديعه ، عاد الشيخ خزعل الى المحمرة ليقابل المعتمد السياسي البريطاني للوقوف على صحة ما ادلى به (زاهدي) ، ولقد اكد المعتمد صحة النبأ ، عندئذ طلب زاهدي اقامة حفلة ساهرة لوداعه ، فلبى الشيخ خزعل هذا الطلب ، واقيمت الحفلة في يخت الشيخ خزعل في شط العرب . بتاريخ ١٨/ ٤/ ١٩٢٥ ، وبأتفاق سابق ومنسق مع بريطانيا تم اعتقاله وابنه عبد الحميد من قبل احد الضباط الفرس المسلحين المدعو (مصطفى خان) ، وفي اليوم التالي أرسلا الى طهران ، حيث سجنا ، وبقي

الشيخ خزعل في السجن حتى توفي في ٢٦ / آذار / ١٩٣٦ ، وتشير بعض المصادر ان الحكومة الفارسية ارسلت مدير شرطة العاصمة فخنقه في فراشه . ولكن لئن زال حكم الشيخ خزعل فان السلطات الفارسية لم تستطع ان تنال من عروبة المحمرة بعد ان حولتها الى محافظة عاشرة من المحافظات الايرانية ، ولم تفلح في اخماد جذوة الثورة في نفوس الشعب العربي من اجل التخلص من الفرس ، ولم تنفع الاعدامات العلنية والسرية من ارهابهم ، فكانت تتفجر الثورات والانتفاضات بشكل مستمر للاطاحة بالحكم الاجنبي [١] .

اسباب انحسار الحكم العربي في المحمرة :

العوامل الداخلية :

ضعف بنية ابناء الامارة لما اصابهم من فقر وجهل ومرض وانخفاض مستوى المعيشة وانعدام في الوعي السياسي والاجتماعي كما ان حكم الشيخ خزعل يشبه الى حد بعيد حكم الشيوخ المحليين في الجزيرة العربية آنذاك ، لكل منهم اطماعه وخططه في التعاون مع العثمانيين او الانكليز ، ومما يؤخذ على الشيخ خزعل انه ابدى خضوعا لا مبرر له تجاه (رضا خان) في وقت كان قد جمع فيه ممن يحمل السلاح ويحارب ما يزيد على اربعين الف .

اضافة الى تبذيره اموال الامارة فانه لم يسمح مدة حكمه الى تأسيس جيش نظامي مدرب يكون على استعداد للدفاع عن كيان الاقليم ، وكان جل اعتماده في حالات الحرب على استنفار العشائر جريا على عادة العرب القديمة .

---

١ ـ امارة المحمرة : المصدر السابق ص ٣٨

رغم ذلك فانه لا يمكن ان ننسى ان الشيخ خزعل بشخصيته القوية واساليبه الخاصة ومعاهداته التي عقدها ، قد حافظ على عروبة الامارة ، ولولاه لكانت فارس قد ابتلعتها منذ زمن غير يسير .

العوامل الخارجية :

اهمها :

ظهور رضا خان على المسرح ، ذلك القائد ذو النزعة العنصرية المتطرفة ، الذي كان ينوي ضم كل جزء وطئته الجيوش الفارسية الى بلاده ، فراح اقليم الاحواز لقمة سائغة لافكاره كما انه كان يحمل نوايا عدوانية ، اذ يمثل تيارا معاديا للقومية العربية لذلك عمل ما بوسعه لازالة كل اثر عربي في المنطقة

كذلك موقف الانكليز المتراخي من الاحتلال الفارسي للامارة ، حيث عهودهم وضماناتهم الواسعة المكتوبة لم تكن اكثر جدية من الوعد الذي اعطوه للملك حسين شريف مكة ، فعندما شعروا بان مصالحهم السياسية والتجارية تقضي بتغيير الحصان الذي راهنوا عليه ، تركوا الشيخ خزعل لوحده .

وكان الموقف المائع الذي وقفه الحكام العرب المجاورون لامارته ، ـ بسبب السيطرة البريطانية على مقدرات امورهم ـ ازاء احتلالها . ولقد خدمت الظروف في المنطقة العربية رضا خان . فجزيرة العرب كان امراؤها ترهقهم الحروب ، وقد اشتبك الهاشميون والسعوديون في صراع عنيف من اجل السلطة ، وكانت بريطانيا تسيطر على معظم العلاقات بين حكام تلك المناطق ، فلا تسمح باتصال بعضهم ببعض الا بموافقه الوكيل السياسي البريطاني .

وسورية كانت تخوض ثورتها الوطنية ، والعراق كان يعيش في اعقاب ثورة العشرين وقد شرد معظم الوطنيين . مما تركت المنطقة العربية تبتلعها فارس [1] .

شيخ المحمرة مرشحا لعرش العراق

كانت مشكلة احتيار ملك على العراق في مقدمة المشاكل التي ظهرت منذ نهاية الحرب العالمية الاولى ، ولما تطورت الظروف بعد ثورة العشرين اصبح تحقيق الفكرة امرا لا بد منه . كان هناك عدد كبير من المرشحين ، وكان لكل مرشح اتباع ودعاة يتفاوتون بتفاوت مراكزهم وامكانياتهم ونظر الحكومة البريطانية اليهم . من المرشحين العراقيين كان نقيب البصرة السيد طالب النقيب وعبد الرحمن النقيب وعبد الهادي العمري .

ومن المرشحين من غير العراقيين :

الامير برهان الدين نجل السلطان عبد الحميد ، وأغا خان - زعيم الطائفة الاسماعيلية في الهند .

ومن المرشحين العرب كان الامير فيصل والشيخ خزعل .

كانت امكانيات الشيخ خزعل وسخاءه وصلته بجنوب العراق خاصة وثقته بالانكليز يجعل امر نجاحه في الحصول على العرش اكثر احتمالا ، كما انه تلقى طلبات عديدة من علماء الدين يلحون عليه بترشيح نفسه لعرش العراق . الا ان الذي حدث هو ان استقر الاختيار في مؤتمر القاهرة الذي عقد برئاسة وزير المستعمرات المستر تشرشل في آذار عام ١٩٢١ على فيصل .

---

١ - التاريخ القومي لامارة المحمرة العربية ، ص ١٠٥ - ١١١

وقد لمس الشيخ خزعل ان الدبلوماسية الانكليزية غير متحمسة لترشيحه ، ومع كل هذا فانه بقي في الميدان وعز عليه ان يسحب ترشيح نفسه او يعلن معارضته لفيصل ، الا بعد ان ابحر فيصل متجها الى العراق .

ولعل السبب الذي جعل الانكليز لا يميلون للشيخ خزعل هو ان فوزه بعرش العراق معناه قيام وحده طبيعية بين الاحواز والعراق ، وقد يترتب عليها ـ بالنسبة لبريطانيا ـ مشاكل سياسية معقدة [١] .

---

١ ـ المصدر السابق : ص ٥٣ ـ ٥٧

الفصل الثالث

عروبة الاحواز

من الناحية التاريخية

يرجع وجود العرب في الاقليم الى زمن تاريخي سحيق ، حيث من خلال استعراض التاريخ السياسي للاقليم والجغرافي اتضح لنا ان الاحواز جزء من الوطن العربي وشعبه جزء من الامة العربية .

والتاريخ القديم يؤكد ان عرب الاقليم ظلوا اسياد ساحل الخليج العربي ، وان الفرس وملوكهم لم يتمكنوا ابدا من التقدم نحو البحر ، وانهم « تحملوا صابرين على مضض بقاء هذا الساحل ملكا للعرب »[1] . ولعل خير تعليل يوضح عجز الفرس عن ركوب البحر هو ما جاء به سير بيرسي سايكس احد المهتمين بدراسة تاريخ فارس ، حيث قال«ليس هناك شيء يوضح تأثير العوامل الطبيعية في ميول الناس وسلوكهم اكثر من النفور والكره اللذين يظهرهما الفرس دائما نحو البحر الذي تفصلهم عنه حواجز جبلية شاهقة »[2]

ويجمع الباحثون في كتابات الرحالة الجغرافيين الذين جابوا المنطقة وكتبوا عنها على انه ليس بين هؤلاء الرحالة من ذكر او اشارة الى تبعية الاحواز للحكم الفارسي ، بل انها كانت عندهم عربية الطبيعة تماماً ، وانها تعتبر مع القسم الاسفل من بلاد ما بين النهرين وهذه جغرافية طبيعية وحضارية شاركت في الماضي في ازدهار الحضارة السومرية والاكدية ثم برزت بعدها سماتها العربية ، وترسخ سلطان حكمها العربي حتى جاء النفوذ العربي الاسلامي وامتد عبر بلاد فارس وتجاوزها .[3]

١ - بيرين جاكلين : اكتشاف جزيرة العرب ، ترجمة قدري قلعة جي ، بيروت ١٩٦٣ ، ص ١٦٦

٢ - عربستان وشخصيتها العربية ، نفس المصدر السابق ، ص ٢٤

٣ - بيريبي ، جان جاك ، الخليج العربي ، ترجمة نجدة ماهر ، بيروت ١٩٥٩ ص ٩٨

وبهذا تكون الاحواز قد مرت بالادوار التاريخية التي مرت بها ولاية البصرة ، اذ جاءها الفتح الاسلام ، وظلت جزء من الامبراطورية العربية الاسلامية التي لم تعرف الحدود في اقاليمها وبذلك اصبحت الاحواز جزء من وحدة متماسكة سياسية ودينية تحت حكم الخلافة الاسلامية حتى سيطر المغول على الشرق الاسلامي .

من الناحية الجيولوجية

اثبتت التحريات الجيولوجية ان التاريخ الجيولوجي لاراضي كل من الاحواز والسهل الرسوبي من العراق متماثل وان اراضيهما تكونت في وقت واحد من ترسبات دجلة والفرات وكارون وتفرعاته . فادى ذلك الى ظهور الاراضي الحديثة على جانبي شط العرب ،لذلك فسهل الاحوازيعتبر مكملا للسهل الجنوبي في جنوب العراق وامتداداً طبيعياً له .

في حين ان ايران عبارة عن هضبة تحيط بها السلاسل الجبلية وتفصلها عن جميع جهاتها ولا سيما القسم المحاذي للاقليم .

ومن يقطع البصرة متجهاً نحو الشرق يتعرف على دلتا جميلة وخصبة ومطرزة باشجار النخيل ويشعر بانه ما زال يسير في ارض واحدة متشابهة ، حتى يصطدم في الشرق بجبال ترتفع فجأة بعدما تكون الخصوبة قد بدأت تضمحل وكأن تلك الجبال وهي البختيارية ، تصدمه بقولها الطبيعي : انتهت النزهة .

التسمية :

اطلق الفرس على الاقليم اسم « عربستان » ومعناها بلاد العرب ، وهذا اعتراف منهم بعروبة المنطقة ، الا ان الفرس ابدلوها عام ١٩٢٥ « بعد الاحتلال » الى اسم خوزستان ، ومهما كان الرأي

في التسمية وسببها ، فأنها تشير وتؤكد على ان شعب الاقليم عربي ومن اصل عربي وانهم يشكلون اغلبية مطلقة ساحقة ، واذا كانت الاثار الحضارية لامة ترتب لها حقوقاً في تثبيت انتمائها وفي وجودها وفي شخصيتها فان كل ما في الاحواز من اثار وملامح ووجود يؤكد عروبتها واصالتها .

من الناحية اللغوية :

تعتبر اللغة العربية الدليل القاطع على وحدة الامة العربية وتميزها عن الامم الاخرى ، باعتبار ان الوطن العربي ذاته تحدد على اساس ثقافي واجتماعي مستند الى غلبة اللغة العربية ، فقد كانت كافة الشعوب الخاضعة للحكم العربي الاسلامي تنطق بالعربية منذ العهد الاشوري ، ولما انهارت الدولة العباسية تحت وطأة الهجمة المغولية توقفت كافة الشعوب غير العربية عن النطق بهذه اللغة . ولا شك فان بقاء اللغة العربية باعتبارها اللغة الاصلية لشعب الاحواز ، تدعم ارتباط هذا الشعب بالامة العربية ، ويرتبط الاقليم بروابط معنويه تتمثل بالاحساس بضرورة تحقيق الاهداف والمصالح القومية المشتركة ، التي هي اساس التضامن العربي ، ولعل حملة التفريس التي اقدمت عليها الحكومة الفارسية منذ عام ١٩٢٥ كانت تهدف الى طمس المعالم العربية في الاقليم وقطع صلته بعروبته .

من الناحية القانونية [1]

يتفق فقهاء القانون الدولي على ان الاركان التي يجب توفرها لنشوء دولة هي اقليم وشعب وسيادة او حكومة كما يسميها بعضهم ، وعند توفر هذه الاركان تعتبر الدولة ، بحكم القانون الدولي ، قائمة

---

(١) حلمي ، عبد المجيد اسماعيل : الوضع القانوني لاقليم عربستان في ظل القواعد الدولية ، من كتاب عربستان وشخصيتها العربية .

وشخصا دولياً لها اعتبارها وكيانها ، ولها حق ممارسة سيادتها على اقليمها وادارة شؤونها الداخلية وعلاقاتها الخارجية .

وعند النظر ، وفق المفهوم الدولي القانوني لنشوء الدول ، في واقع الحكم العربي في الاحواز ، نجد ان اركان الدولة كانت متوفرة فيه عبر تاريخه الطويل الذي تميز منذ نشوء الاقليم نفسه .

فبالنسبة للاقليم فان اقليم الاحواز معين بموقعه وبحدوده وبمساحته وبما ان شعب الاحواز قد اتخذ هذا الاقليم منذ نشأته مستقراً دائماً له وانشأ فيه نظاماً قانونياً وسياسيا خاصاً به ، فاختص بموجبه بادارة الاقليم وبحكمه ، فان ركن الاقليم كما يقتضيه القانون الدولي يعتبر متوفرا في الحكم العربي في الاحواز .

اما بالنسبة للشعب فهذا الركن متوفر في شعب الاحواز ، لانه اقام بصفة دائمة في اقليمه منذ نشوئه ولارتباط افراده بروابط الانتماء والولاء للحكم العربي فيه ، تلك الروابط التي تجسدت اساسا برابطة القومية العربية بمظهريها الموضوعي والشخصي ، حيث تمثل المظهر الموضوعي بوحدة العرق او الجنس واللغة والدين والتاريخ وتشابه العادات والتقاليد ، وتمثل المظهر الشخصي بالاحساس والرغبة المشتركة في العيش تحت سيادة الحكم العربي الذي يستهدف تحقيق مصالحهم واما نيهم القومية ،

اما بالنسبة للسيادة ، فالمقصود بها : السلطة السياسية والقانونية على الاقليم الذي تختص به ، وتشمل باختصاصها جميع الاشخاص والاشياء الموجودة في ذلك الاقليم او هي قدرة الدولة واستقلالها في التصرف بجميع شؤونها الداخلية والخارجية ، والقانون الدولي لا يبحث في شكل نظام الحكم سواء كان النظام ديمقراطياً او دكتاتورياً او عشائرياً أو غيره . ويعتبر السيادة متوفرة بصرف النظر عن شكل نظام

الحكم . واذا كان الاصل حرية الدولة في مباشرة مظاهر سيادتها الداخلية والخارجية فان الحكم العربي في الاحواز حتى عام ١٩٢٥ كان يتمتع بهذه المظاهر ، اذ لم يكن تابعا ولا محميا ، رغم قبوله بعض الالتزامات التي قيدت سيادته في بعض الفترات ، وهذا امر طبيعي ينطق على كل دولة ، فقد يحتاج اقليم دولة ما جيش اجنبي فتفقد سيادتها موقتاً او قد تطلب حماية دولة اخرى ضد عدو يهدد استقلالها وعند دحر هذا الجيش او انتهاء التهديد تتخلص من الحماية وتسترجع سيادتها الكاملة .

القبائل العربية [1]

ان استقرار القبائل العربية في الاقليم وارتباطها بالقبائل المجاورة لها في العراق او منطقة الخليج العربية تدحض ما آل اليه الفرس من تبعية الاقليم اليها .

فاللغة العربية كما ذكرنا هي الدليل القاطع على وحدة الامة العربية وتميزها عن الامم الاخرى ، ولقد تعددت القبائل العربية وكثرت افخاذها ، وتمثل قبيلة بني حنظلة اقدم تلك القبائل التي جاءت قبل الفتح الاسلامي وتوطنت على ضفاف شط العرب وكارون واتخذت الزراعة مهنة لها .

وتمثل قبائل كعب التي توطنت في (قبان) ثم الفلاحية اهم القبائل العربية في الاقليم ، وقد تمسك بعض فروع هذه القبيلة . بطابعهم البدوي ، ومال اخرون منها الى الاستقرار ، ومن اهم تفرعاتها :

البوغبيس والدريس والخنافرة والنصار وكعب الدبيس وغيرها ، وقد اتفقت بعض اقسام هذه الفروع على توحيد رئاستها في

---

(١) للتفاصيل راجع كتاب كنتم خير امة اخرجت للناس الجزء ٢٧ ، والمتعلق بالاحواز عربية ، بغداد ١٩٨٣ .

البوكاسب ، ومن القبائل المهمة في الاقليم : الباوية واصلهم من ربيعة ، وموطنهم شرق نهر كارون ومن اهم بطون الباوية ، الزركان ، الحميدة ، السلامات ، النواصر ، البوبالد ، العمور ، الجبارات ، البوعطوي ، الهليجيه ، آل صياح ، آل جوين ، آل عمر ، آل عون ، آل صرواح ، الجامع ، معاوية ، المطاطيف . يقدر عددهم بـ ٧٥ الف بيت ، (١) وعشيرة بني الام ، يرجع نسبها الى قبيلة طي ، جاءوا الى اراضي الحويزة والبستين من بلاد الشام (٢) . وعشيرة العنافجة ، وهي بطن من كعب من الدريس ، سكنوا عبادان ، والمحمرة ويقدر عددهم بـ ٦٠٠ بيت ، وعشيرة ال كثير ، من القبائل القحطانية الكبيرة ، نزلوا بين الحويزة ودجلة ، وعشيرة بني سالة ، يرجع نسبها الى بني تميم ، منازلهم كانت بشواطىء كارون والجراحي والكرخه ومنهم في مدن المحمرة وعبادان والاحواز ومركز تجمعهم المنطقة الممتدة بين الاحواز والخفاجية ، ويقدر عددهم بـ ٤٠٠٠ بيت (٣) ، وعشيرة السلامات وهم بطن من الباوية من ربيعة ، منازلهم في المحمرة ، والحويزة ، عددهم بـ ١٥٠٠ بيت ، وعشيرة بيت سعيد ، يرجع نسبها الى عشيرة كثير ، وموطنها على ضفتي نهر دزفول ، وعشيرة حميد والشريفات ، وبني تميم والزرقان والعكرش ، وهناك عشائر عربية اخرى اضافة الى العشائر العربية التي ذكرناها حيث انضوب تحت نفوذ عشائر اخرى في المناطق المختلفة من الاقليم ، ومن هذه العشائر السواري ، والسواعد والشرفا ، والسياحية والحيادر واهل الجرف ، واهل الكوت والمزارعة ، وبنو نعامة ونيس والقاطع ، والشواكر والبوروابة والحردان والهواشم

---

(١) طلفاح ، خير الله : الاحواز عربيه ، كتبها خير امه اخرجت للناس ، الجزء ٢٧ ، بغداد ١٩٨٣ ، ص ٣١

(٢) المصدر نفسه ص ٢١٨

(٣) المصدر نفسه ص ١٠٥ ، ١٥١ ، ٢٠٧

والجامع ومعاوية ومرونة ، والعتوب ، والمعدان ، والمقادليف ، وبيت بلال والسادات [1]

يتضح من هذا ان العرب في اقليم الاحواز يشكلون الاغلبيه الساحقة المطلقة من سكانها اذ كانت نسبتهم الى عام ١٩٢٥ ٩٩٪ من مجموع السكان ، وكانت نسبة ١ ٪ الباقية من الفرس والقوميات الطارئة الاخرى .

وكرد اخير على الادعاءات الفارسية نقول ، ان الجنس في فارس وعربستان مختلف تماماً ، فسكان فارس من الجنس الاري الذي هاجر من وراء الجبال واستوطن فارس ، في وقت ان شعب الاحواز ، عربي هاجر من العراق وشبه الجزيرة العربية ، وهو جزء من شعب هذه المناطق ، لهم اصولهم وانسابهم المختلفة كليا عن الشعب الفارسي كما ان اصلهم يرتد الى الجنس السامي النقي وهم وحدة حضارية تتناول اللغة والعادات والتقاليد والعلم والفن والاداب ، وتجعل من شعب تلك المنطقة وحدة حضارية تختلف عن فارس ، هذا بالاضافة الى الزي والمأكل ، فهم « عرب مهاجرون ، وجزء من عرب العراق وشبه الجزيرة العربية في اصولهم وانسابهم ، لهم لسان العرب وعاداتهم . . . وهم متعشقون للحرية الى درجة قصوى ، شأنهم شأن اخوانهم في البادية . . . وكانوا على يقين من ان الفرس لا يمكن ان يستقروا على الساحل ويتعرضوا بغزوات العرب . . . الذين يقضون حياتهم في البحار » . [2]

وهكذا فان التمازج السياسي والاقتصادي والتفاعل الاجتماعي بين الاحواز والامة العربية لا حدود له ، مما ولد في المنطقة وحدة في اللغة ، والعادات ، والقيم ، وطرق التفكير ، وطريقة البناء ، واسلوب العمل ، واعداد الطعام ، وتقاليد الزواج ، وتقديم القهوة العربية ، والمثل الاخلاقية والمظاهر السلوكية .

---

(١) المصدر نفسه ص ٤٤ ، ٦٢ ، ٩٨ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٢) بيرين ، جاكلين ، اكتشاف شبه جزيرة العرب ، ترجمة قدري قلعجي ، بيروت ١٩٦٣ ص ١٦٦

الفصل الرابع

الحقد الفارسي تجاه العرب والاجراءات التعسفية العنصرية

كان الجناح الشرقي للوطن العربي ومنذ اقدم العصور التاريخية مسرحاً للصراع العربي ـ الفارسي ، وكانت السمة الاساسية لهذا الصراع ، أنه صراع قومي ، حضاري وهو ايضاً صراع على المصالح الاستراتيجية .

كانت بلاد الرافدين مهداً لاقدم وأرقى الحضارات وفيها نشأت اول الدول العظمى وكان طبيعياً ان ينشأ الصراع بينها وبين ا الاقوام المجاورة وبخاصة الفرس ، الذين يشكلون هم ايضا قومية قديمة ، لها حضارتها الخاصة ، كما كان لها دياناتها الخاصة ، إضافة الى ذلك فأن معظم بلاد فارس عبارة عن هضبة شبه قاحلة لا تصلح الا للرعي ، لذلك كان سكانها يتوجهون غرباً باتجاه العراق حيث الأرض الخصبة والمياه الوفيرة والخيرات ، اما غزاة او مستجدين للعيش في ربوعه .

كان الصراع العربي ـ الفارسي ، سجالاً ، ينتصر فيه العرب حينا وينتصر فيه الفرس حيناً آخر ، ومع سقوط آخر دولة عربية ـ عراقية عظيمة (٥٣٩ قبل الميلاد) اصبح جزء من العراق خاضعاً للهيمنة الفارسية ، ولكن رغم هذه النزعة في الهيمنة فان السيطرة الفارسية لم تنجح في ان تكون شاملة فالعراقيون ناضلوا نضالا باسلاً ضد الهيمنة الفارسية ، واحتفظوا بلغتهم وحضارتهم وقيمهم وفي المرحلة التي سبقت الاسلام اقام عرب العراق دولتهم الخاصة « المناذرة » وان كانت تخضع رسمياً للنفوذ الفارسي كما احتفظ العرب العراقيون بعلاقاتهم الانسانية والثقافية والاقتصادية مع اخوتهم عرب الجزيرة العربية ، وكانت الجزيرة تشكل بالنسبة لهم العمق القومي والامني وصلة النسب التي لا تنفصم .[١]

---

(١) التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع : حزيران ١٩٨٢ ، بغداد ١٩٨٣ ، ص ١٨٢ ، ١٨٣

لهذا اتسمت السياسة الفارسية بنزعة عدائية ثابتة ضد النهوض العربي وبصورة خاصة ذلك الذي جاء بعد ظهور الاسلام في الجزيرة. وعلى مدى انتشاره في اراضي العراق وبلاد الشام ثم في بلاد فارس نفسها ، وانسحب على كل العطاء الحضاري للعرب ولرسالتهم الى الشعوب الاخرى فقد كان العرب هدفاً للحقد الفارسي على امتداد اكثر من ٢٥٠٠ سنة ، اندلع سنة ٥٣٨ قبل الميلاد واستمر حتى العصر الحديث حيث ممارساتهم العدائية ضد عرب الاحواز .

والعنصرية سمة لصيقة بالانظمة الرجعية ، والافكار التعصبية الضيقة وهي نتاج انكفاء ذاتي يتبعه بالضرورة ضيق في التعامل مع الشعوب الاخرى سرعان ما ينتقل الى معاداة هذه الشعوب وابتزازها حتى ما امتلك النظام العرقي وسيلة القوة وطاقة الانتشار وابرز الامثلة التي يطرحها العصر الحديث في هذا المجال تنامي العنصرية النازية والفاشية التي انتهت بويلات الحرب العالمية الثانية ثم نمو العنصرية الصهيونية بمساندة الامبريالية العالمة واغتصابها الأرض العربية في فلسطين وتجريد شعب كامل من وطنه حتى غدت سابقة تاريخية فريدة لم تماثلها الا سابقة العنصرية الفارسية التي تجهد حالياً لافناء العرب في ايران وكذلك ابناء القوميات غير الفارسية الاخرى .

تحدثنا صفحات التاريخ القديم بان الفرس ومنذ ظهورهم على مسرح التاريخ ظلوا يعادون كل القوميات غير الفارسية والعرب في مقدمة هذه القوميات . وبلغ تعصب الفرس لدرجة انهم اعتبروا الشعوب غير الفارسية رعايا اريين طائعين للعروش الفارسية وتتبعاً لنهج الحقد الفارسي عبر التاريخ نلتقي مع الاكاسرة الذين نهجوا بالعنصرية واعتادوها وزين لهم الغرور ان يحسبوا الناس « عبيداً » حتى ان كسرى قد اطلق هذه التسمية اللئيمة على الرسول محمد ﷺ

عندما ارسل اليه كتاباً يدعوه للاسلام ، ، فقد بعث الرسول محمد ﷺ عبدالله بن حذافة السهمي الى كسرى ومعه كتاب جاء فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله ، الى كسرى عظيم فارس . سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا إله إلا الله واني رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حياً . اسلم تسلم فان ابيت فانما عليك اثم المجوس ، فمزق كسرى الكتاب وقال :

يكتب اليّ هذا وهو (عبدي) » ولما بلغ ذلك رسولنا الكريم قال « مزق الله ملكه » .[1]

ممارسات الفرس التعسفية

ظل العرب هدفاً للتآمر الفارسي بفعل التحدي الباسل الذي جابهت به الامة العربية الحقد التاريخي للفرس . هذا الحقد هو الذي حمل كورش للعدوان على بابل ، وهو ذات الحقد الذي حمله على تحويل مياه نهر الفرات ليقاوم العراقيين بالعطش بعد ان عجز عن مقاومتهم بالارهاب .[2] كما أصبحت (الحضر) هدفاً لطغيان فارس ، وهي عاصمة عرب العراق في الشمال وقد قاومت هذه المملكة العربية جحافل الفرس الغزاة في عهد (اردشير الاول) ثم تصدت ببطولة نادرة لسابور الأول وملأته فزعاً واذاقته طعم الخذلان .

ولم يجد العرب في تاريخهم اشد حقداً من الملك الفارسي سابور الثاني ذي الاكتاف وقد سمي كذلك لقيامه بخلع اكتاف اسراه من العرب امعاناً في حقده عليهم ، وليس في التاريخ شهادة على حقد

---

(١) حتوب : الفتوحات العربية الكبرى ، ترجمة حبري حماد ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص ١٢٩ .

(٢) هامرتن : تاريخ العالم ، ترجمة ادارة الترجمة بوزارة المعارف المصريه ، القاهرة ، ص ٣٩٦ .

سابور الثاني على العرب اصدق من شهادة ابي منصور الثعالبي التي اوردها في كتابه « تاريخ غرر السير » فقد ذكر ان سابور « لما بلغ مبلغ الرجال . . . لم يكن له من هم الا الانتقام من أقرب اعدائه المتطرفين من نواحي مملكته ، وهم العرب ، وكان حنقه عليهم ينمو بنموه ، وبغضه لهم يجري منه مجرى دمه ، فأجمع على المسير اليهم والايقاع بهم وقطع دابرهم . . . ونهض في عسكره الى متصده فاوجع اولا بمن في اطراف السواد - أي العراق - من اياد ثم قطع البحر ووضع السيف في اهل البحرين . . . . ثم مضى على وجهه حتى ورد هجر - في البحرين - » .

وعن حقده العنصري على العرب يقول الثعالبي عن مصير الاسرى « ونزع اكتاف خمسين الفاً منهم حتى لقب بذي الاكتاف » . وتشبهاً بسابور فقد عمد كسرى الى قتل النعمان الثالث بان رماه تحت ارجل الفيلة لأن النعمان ابى ان يزوج كريمته العربية لهذا العلج الفارسي .[1] ومن شواهد التاريخ ايضاً نهب كسرى وجنوده لمدينتي حلب وحمص عند احتلالها وفعل الفرس نفس الشيء عندما احتلوا دمشق سنة ٦١٣ ميلادية والقدس سنة ٦١٤ ميلادية .[2]

في العهد الاسلامي :

زال السلطان الفارسي الى الابد ابان تحرير العراق وهذا ما خلق عقدة مستعصية لدى الفرس ، وعبرت عن نفسها في امور عديدة وفترات مختلفة وعندما نستطلع ولو بشكل عاجل على الحركات السياسية التي عرفتها الحياة العربية بشكل واضح ومتبلور بعد انتهاء عهد الراشدين نجد ان العناصر الاجنبية والفرس بشكل خاص دخلوا في مختلف هذه الحركات بهدف خلخلة الدولة واسقاطها ولعل

(١) كريستنسن : ايران في عهد الساسانيين ترجمة يحيى الخشاب القاهرة ١٩٥٧ ، ص ٥٣ عن كتاب تاريخ الحقد الفارسي على العرب ، قاسم الموسوي بغداد ١٩٨٠ ، ج ٢ ، ص ٤٠ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٤١ .

الحكم العباسي شهد تبلوراً واضحاً لموقف الفرس .

والفرس يعلمون جيداً ان الاسلام رسالـة متكاملـة هبطت من السماء الى الأرض العربية ، ويعلمون كذلك ان العرب هم الذين انقذوهم بهذه الرسالة الخالدة ولكنهم - رغم ذلك - تنكروا للعرب ، وجعلوهم هدفاً لعدوانهم وكيدهم في جميع العهود الاسلامية وفي عهد الامويين وعلى عهد الخليفة عبدالملك بن مروان ، شقّ على الفرس تعريب الدواوين وبذلوا (لصالح بن عبدالرحمن) الذي كلف بنقل الدواوين الى العربية مائة الف درهم على ان لا ينهض بالنقل فرفض رشوتهم وعندئذ قال له « مردا نشاه بن زادان فروخ » : قطع الله اصلك من الدنيا كما قطعت اصل الفارسيه .[1]

وفي عهد الشاه اسماعيل الصفوي سقطت بغداد في اواخر سنة ١٥٠٨ بين يدي قائده السفاح (لالا حسين) فعبث بقبور الأئمة وذبح العلماء .[2] وفي سنة ١٧٣٣ امر (نادر قلي خان) بهدم دور الكرخ ببغداد ليستفيد من اخشابها وابوابها في بناء مقصورات لضباطه وكان هؤلاء قد جاءوا بنسائهم فسكنوا في تلك المقصورات .[3]

وكان الفرس ينتهزون الفرص لاغتيال ابرز الشخصيات العربية الاسلامية ومثال على ذلك ما اقدم عليه ابي مسلم الخراساني من قتل الوالي العباسي (سباع بن النعمان) .[4]

---

(١) قدوره ، زاهية : الشعوبية واثرها الاجتماعي والسياسي في الحياة الاسلامية في العصر العباسي الاول - بيروت ١٩٧٣ ، ص ٤٨ .

(٢) العلوجي ، عبدالحميد : حكومات بغداد ، بغداد ١٩٦٣ ، ص ١٠١

(٣) الوردي ، علي : لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ا جـ ١ ، بغداد ١٩٦٩ ، ص ١١٣

(٤) الطبري ، محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك تحقيق ابو الفضل ابراهيم مجلد ٧ . القاهرة ١٩٧٢ ، ص ٤٦٦ .

واغتيال الحشاشون من الفرس الأفضل الجمالي .[١] ثم اغتالوا الامر بالله بن المستعلي الفاطمي .[٢] وقتلوا في العهد السلجوقي الوزير نظام الملك في بغداد .[٣]

الحركات السياسية والدينية

الحركات التخريبية التي انضوت تحت ذرائع دينية ومذهبية احيانا وتحت ذرائع غيرها في احيان اخرى كان منبتها وادواتها هم من الفرس وهو ما عرف في تاريخنا العربي بـ « الشعوبية » .

والشعوبية فرقة من الناس يذهبون الى تحقير العرب والحط من قدرهم وتصغير امرهم وان لا فضل لهم على غيرهم . وانها اي الشعوبية ـ نشأت كرد فعل سلبي لانتصار الارادة العربية وسيادتها وعلو شأنها ابان عهد الاسلام الأول . وقد اتخذت هذه الحركة في بدء نشوئها اقنعة متعددة وبشكل متستر للوصول الى اغراضها في مقاومة تأثير الحضارة العربية والتقليل من شأن العرب وكانت ثمة اسباب سياسية قد حركت روح الشعوبية لدى بعض الفرس الظاهرين منهم ، والمتسترين بالاسلام ، كما هو الحال بالنسبة لابي مسلم الخراساني مما حدا بالمنصور الى تصفيته وانهاء لدوره المشبوه والخطير ولعب البرامكة من عوائل الفرس دورهم في تدخلهم بتوجيه دفة السياسة العباسية مما جعل الرشيد يضع حداً لهذا التدخل ، وينطبق الحال مع الافشين الذي كان من اكابر القواد في جيش المعتصم وقد تخلص الأخير منه بعد ان احس بنواياه السيئة .

---

(١) اليافعي ، محمد بن عبدالله : مراة الجنان وعبرة اليقظان ، جـ ٣ حيدر أباد ١٣٣٨ هـ ، ص ٢١٢ .

(٢) عطية الله ، احمد : القاموس الاسلامي مجلد ١ ، القاهرة ١٩٦٣ . ص ١٧٩ .

(٣) بروكلمان ، كارل : تاريخ الشعوب الاسلاميه ترجمة نبيه امين ومنير البعلبكي بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٢٧٥ .

تجددت النزعة الشعوبية في العصر الحديث في العهد الشاهنشاهي والحالي وتمثلت في مظهرين :

الأول : محاولة طمس الحضارة العربية الاسلامية في ايران ، والتي تجسدت بشكل خاص في اللغة العربية وادابها حيث وجد المجتمع اللغوي الايراني عند دراسته للغة الفارسية عام ١٩٣٧ بان كلمات عربية كثيرة قد استقرت في اللغة الفارسية خلال القرون الماضية ، وازاء هذا الواقع دعى المتعصبون للغة الفارسية في المجتمع الايراني الى نشر كتيبات دورية تضم قوائم باللغة الفارسية لتحل محل الكلمات العربية كما تم استبدال التقويم العربي القمري بالتقويم الايراني القديم وتجددت النغمة باحتلال اجزاء من الخليج العربي والعمل على طمس معالمها القومية من خلال تنظيم عمليه هجرة الايرانيين للمنطقة .

الثاني : يتجلى في استمرار التبعية وولاء الفئات الفارسية المقيمة في ارجاء الوطن العربي ، وتلك التي تنحدر لبلاد فارس وللانظمة القائمة فيها ، ومحاولة التأثير على المناخ السياسي في الاقطار المقيمين فيها لصالح الدولة الفارسية لهذا نجد ان البعض من هؤلاء الذين فتحت لهم الامة العربية ابوابها لتحتضنهم بالرعاية ومنحهم الجنسية في بعض الاقطار العربية ، وضعوا انفسهم وبدوافع عنصرية شعوبية في الصف المعادي لمسيرة الامة العربية .

إن اثارة الفتن وترويج الدعوات المشبوهة كانت جوهر السياسة الفارسية في الماضي والحاضر ، فهم عملوا بلا هوادة على تخريب الدولة العربية بالفتن والخلاف الطائفي والدعوات المجوسية والزندقة والشعوبية وقد حمل لواء الزندقة كمثال على ذلك ، فريد بن ماه

فريدون في السنوات
نيسابور وكان مجوسياً ي
العربية في ايام ابي جعفر
الذي افسد البلاد . (٢) وظ
للعروبة وكان « المقنع الا
واندية ـ يزعم ان روح الله
فة المهدي . (٣)

تهدف بابك الخرمي الحكم
ف ايام الامين والمأمون ، وك
سم . (٤) أما الافشين فقد بذل
الشعوبية بالمجوسية . (٥)

١٨ اختار علي محمد الشيراز
البسطامي ليبشر بدعوته في كر
فوراً الى بغداد ومنها الى
ابية والبهائية اول شهيد لهم
اعرة البابية (قرة العين)
ا الى كربلاء ومنها الى بغداد
رازي اللا اسلامية بحجة تج

، ص ١٧٦

١٨٩ ، ص ٣٥٣ ـ ٣٥٤ .

فريدون في السنوات الاخيرة من خلافة بني امية وهو من مقاطعة نيسابور وكان مجوسياً يعتقد بنبوة زرادشت[١] وقد خرج على الدولة العربية في ايام ابي جعفر المنصور ومنهم ايضاً « سنباذ » المجوسي الذي افسد البلاد .[٢] وظهرت الحركة الراوندية لتمثل ثورة مضادة للعروبة وكان « المقنع الاعور » الذي كانت حركته استمراراً للراواندية - يزعم ان روح الله حلت فيه . . . وقد ظهر في زمن الخليفة المهدي .[٣]

واستهدف بابك الخرمي الحكم العربي وحاول تقويضه وتحويله الى الفرس ايام الامين والمأمون ، وكان جزاؤه الاعدام في سامراء زمن المعتصم .[٤] أما الافشين فقد بذل ما يستطيع من جهد في سبيل تعزيز ارتباط الشعوبية بالمجوسية .[٥]

وفي سنة ١٨٤٤ اختار علي محمد الشيرازي (مؤسس المذهب البابي) ملا علي البسطامي ليبشر بدعوته في كربلاء فأهانه العرب في كربلاء وساقوه مخفوراً الى بغداد ومنها الى استنابول فمات في الطريق . ويعتبره البابية والبهائية اول شهيد لهم .[٦] وفي آب من عام ١٨٤٦ كانت الشاعرة البابية (قرة العين) تبث سمومها بالكاظمية ونقلت نشاطها الى كربلاء ومنها الى بغداد حيث اخذت تبشر بمبادىء علي محمد الشيرازي اللا اسلامية بحجة تجديد الشريعة الاسلامية .[٧]

---

(١) الشعوبية المصدر السابق ، ص ١٣٥ .

(٢) تاريخ الشعوب الاسلامية المصدر السابق ، ص ١٧٦

(٣) نفس المصدر : ص ١٩٩ .

(٤) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، طبعة ليدن ١٨٩٣ ، ص ٣٥٣ - ٣٥٤ .

(٥) الشعوبية ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ - ١٤٩ .

(٦) لمحات اجتماعية / الجزء الثاني ، ١٣٨ - ١٤٠ .

(٧) نفس المصدر ، ص ١٥٤ ، ١٥٦ - ١٥٧ .

وفي عام ١٨٥٣ وصل بهاء الله مؤسس البهائية الى بغداد واخذ يبث دعاواه المسمومة في محلة العاقولية والشيخ بشار ثم انتقل الى قرى ديالى والسليمانية وبعد سنة ١٨٦٠ وصل بغداد رجل فارسي يدعى « ملكم خان » سبق له ان اذاع الماسونية * في طهران . وقام في بغداد وبعض المدن العراقية الاخرى بخدع سحرية تغطيه لدعوته المشبوهة .

التوسع الفارسي

اعتادت ايران ان تتوسع عدوانيا خارج حدودها وتتوجه بهذا العدوان على بلدان الخليج العربي العربية ، حتى بلغ بها الامر ان تفرض وصايتها على اجزاء من الارض العربية في الخليج كما حدث بالنسبة للجزر العربية الثلاث ومناداتها بفارسية البحرين .

---

* الماسونية هي الابن غير الشرعية للعنصرية الفارسية ، فالماسون هم بناة هيكل سليمان من اليهود الذين عادوا من بابل بعد السبي برعاية كورش لذا فان الماسونية لها صلة كبيرة باليهودية والدليل على ذلك انها تعتبر الاسم الجديد للشريعة اليهودية المقنعة ورموزها وتقاليدها المسمى باسم كابالا (وهي مزيج من الفلسفة والتعاليم الروحية والشعوذة المتعارف عليها عند اليهود منذ اقدم العصور) ، وارتباطها مع التوراة المحرفة بالاضافة الى ما جاء في بروتوكولات حكام صهيون حيث نقل هذا النص :

« والى ان يأتي الوقت الذي نصل فيه الى السلطة سنحاول ان ننشىء ونضاعف خلايا الماسونية وستكون هذه الخلايا الاماكن الرئيسية التي سنحصل منها على ما نريد من اخبار كما انها ستكون افضل المراكز للدعاية » .

ومن اهداف الماسونية / القضاء على جميع الاديان لأن اعضاءها آمنوا بحرية العقيدة واعتقدوا ان الاديان هي العدو الحقيقي للبشرية وهي السبب في التطاحن بين الافراد والامم عبر التاريخ ولهذا كانت احد شروط الانتماء للماسونية ان لا يكون المنتمي متدينا .

ولتحقيق الاهداف الماسونية ونشرها قام الماسونيون بانشاء المحافل الماسونية في مختلف الدول وقاموا بانشاء الاندية الماسونية مثل اندية الروتاري والاسود والعراة ، ومؤسسة ابناء العهد وجمعية شهود يهوة اليهودية من هذا نرى ان الماسونية هي احدى افرازات الاستعمار التي تعمل على التوسع والانتشار والسيطرة عن طريق نشر اهدافها والقضاء على الاديان خاصة الدين الاسلامي .

اما موقف العنصرية الفارسية تجاه العراق فموقف ملغوم بالحقد والعدوان وقد صرح قائد القوات الفارسية البرية في حكومة خميني ان العراق فارسي وهو جزء من ايران . وهذا ليس بجديد على حكام ايران حيث يحدثنا التاريخ انه في خريف عام ١٧٣٢ م تلقى والي بغداد احمد باشا من نادر قلي خان (قبل ان يصبح شاهاً) رسالة يقول فيها : نحن سائرون في الحال على رأس جيشنا المظفر لنتنسم هواء بغداد العليل ونستريح في ظل اسوارها .[١] تماماً كتصريحات خميني وقادته عندما قال انه لا يستطيع من ايقاف الجيش الايراني عندما يتوجه الى بغداد .*

وكان كريم خان يرمي دائما الى ضم العراق في اوائل في اوائل النصف الثاني من القرن الثامن عشر .[٢]

أما الدولة القاجارية فكانت مطامعها تمتد الى العراق وطلب شاه ايران من الدولة العثمانية تشكيل امارتين في كربلاء والنجف لأولاده عند انتزاع العثمانيين العراق من السيطرة الفارسية .[٣]

وهكذا كان العراق هدفاً لعدوان الفرس ومطامعهم منذ اقدم الأزمنة وحاولوا ان يجهزوا على الروابط المشتركة بين سكان ضفتي شط العرب ولكنهم اخفقوا وطالب رضا بهلوي بشط العرب لما له من قيمة

---

(١) الخياط ، جعفر ، صدر من تاريخ العراق في العصور المظلمة بيروت ١٩٧١ جزء ١ ، ص ١٣١ .

* القى خميني خطاباً بعدد من اتباعه يوم ٢١/ ٦/ ١٩٨٢ ، قال فيه ان نظامه سيواصل الحرب ضد العراق الى ان تتحقق اطماعه التوسعيةوقال ان ايران اذا كسبت الحرب فان العراق سيضم الى ايران كما ان الدول الصغيرة الاخرى في المنطقة ستنظم الى ايران ايضاً . (دائرة الاعلام الخارجي ، ص ٧ ، سنة ١٩٨٢) .

(٢) النجار ، مصطفى عبدالقادر : التاريخ السياسي لامارة عربستان القاهرة ١٩٧١ ص ٤٧ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٦٧ .

اقتصادية وستراتيجية خطيرة وقد حصل على جانب منه سنة ١٩٣٧*
مستغلا ضعف الحكم في العراق اثر انقلاب بكر صدقي .(١)

العداء الفارسي بعد عام ١٩٦٨

كان نظام الشاه في مقدمة الاطراف التي شنت العداء ضد ثورة السابع عشر - الثلاثين من تموز في القطر العراقي عام ١٩٦٨ ، وحاولت بشتى الوسائل من اسقاطه والعمل على زعزعة الوحدة الوطنية واستخدم الورقة الدينية والطائفية في مؤامراته وحملاته الاعلامية وتكرر ذلك في عهد خميني .

وبما ان التوسعيين الفرس يعرفون حق المعرفة بان مخططهم التوسعي لا يمكن ان يتحقق مع وجود عراق حر مستقل وقوي تقوده قيادة وطنية وقومية لذلك فان المهمة الاولى لأية خطة توسعية هي السعي لاضعاف العراق وضرب النظام الوطني والقومي فيه والاتيان بقيادات شعوبية لحكمه كخطوة لا بد منها ليس للسيطرة على العراق فحسب وانما للتوسع في الخليج والجزيرة العربية ايضاً .(٢)

ومن خلال الخطاب الذي القاه صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية(٣) في مؤتمر القمة الثالث لمنظمة المؤتمر الاسلامي ، نستطيع ان ندرك الروح العدائية والنفس الشريرة التي حملها حكام ايران في الماضي والحاضر تجاه العراق ، فيما يلي بعضا مما جاء في الخطاب :

---

* راجع الخارطة رقم ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

(١) التاريخ السياسي لامارة عربستان ، المصدر السابق ، ص ٢٣٣ .

(٢) التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع المصدر السابق ، ص ١٨٤ - ١٨٩ .

(٣) حسين ، صدام : خطاب حول النزاع العراقي - الايراني في مؤتمر القمة الثالث لمنظمة المؤتمر الاسلامي ص ٢٥ - ٢٨ . كانون الثاني عام ١٩٨١ ، في المملكة العربية السعودية .

« ان المشكلة بين العراق وايران تعود الى اكثر من (٤٥٠) عاما من التاريخ اذا ما اردنا تعقب تاريخها وهي ليست مجرد حدود او صراع ثانوي حول حقوق الملاحة . . . . بل هي اوسع من ذلك بكثير فالمسؤولية تتجسد بأطماع ايران التوسعية في المناطق العربية المجاورة والمتاخمة لها، فمن الناحية التاريخية . . . عقدت ومنذ عام (١٥٢٠) ثماني عشرة معاهدة بين الدولة الفارسية وجيرانها في الغرب حول علاقاتها معهم ، وبضمنها مسألة الحدود ، وكانت الدولة الفارسية في جميع المناسبات تنتهز الفرصة لانتهاك تلك المعاهدات سواء بالقول او بالفعل » . .

« وقد تعرضت العلاقات بيننا وبين ايران الى ازمات خطيرة بسبب سياسة انظمة الحكم المتعاقبة في ايران والتي كانت تعتبر العراق والوطن العربي . . . . وخاصة في منطقة الخليج العربي مجالاً حيوياً للسيطرة والنفوذ » .

« ان السياسة المذكورة عبرت عن نفسها في مختلف الاوقات بصيغ متعددة تلائم ظروفها المرحلية الخاصة ففي زمن حكم الشاه كانت الغطرسة والعدوان والتوسع الاقليمي على حساب العرب ومحاولات الحاق الاذى بسيادة العراق الوطنية* وبحقوق الامة العربية ، تشكل سياقاً ثابتاً نظراً لاعتبار العراق والامة العربية مجالا حيوياً لمخططات المصالح الايرانية في التوسع . . . مثلما درجت دولة فارس عبر التاريخ ازاء جيرانها غرباً . . . »

« وبعد قيام ثورة ١٧ تموز عام ١٩٦٨ ، وفي الوقت الذي كان العراق منشغلا ببناء مجتمع جديد يقوم على أسس العدل والرفاهية

---

* راجع الملحق رقم ١ .

ويناضل من اجل تخليص ثروته الوطنية من استغلال الاحتكارات الاستعمارية . . . وفي الوقت الذي كان يضم جهوده الى جانب اخوته العرب في النضال ضد العدوان الصهيوني ، في هذا الوقت بالذات . . . كان نظام الشاه في ايران يتسلح بصورة استثنائية ويهيء نفسه لممارسة دور الشرطي في المنطقة . . . وذلك بالتنسيق والدعم الكاملين مع الولايات المتحدة الامريكية والقوى الاستعمارية في العالم » .

« وقد دفعته هذه السياسة المشبوهة الى التحرش بالعراق المستقل ، والى محاولته اضعاف وارهاق النظام الوطني الذي جاءت به الثورة .

« لقد اتخذنا جميع الخطوات من اجل وضع علاقاتنا مع ايران على اسس سليمة وايجابية وكان منطلقنا سياسة حسن الجوار والرغبة في اقامة علاقات طبيعيةمع ايران ، إلا ان حكام ايران الجدد عزفوا بغطرستهم المعهودة عن جميع هذه المبادرات فقد كانوا مصممين وبتعمد كامل الاساءة للعراق والتوسع على حسابه والسير بنفس الطريق العدائي والتوسعي الذي كان يسير عليه شاه ايران » .

« ان الدافع لهذا الموقف العدائي الذي وقفه النظام الجديد في ايران هو الرغبة في التوسع على حساب العراق والبلاد العربية في منطقة الخليج العربي والتدخل في شئونه الداخلية وقد اخذ ذلك الآن غطاء جديدا وهو ما عبر عنه المسؤ ولون الايرانيون بما يسمى بتصدير الثورة الى الاقطار المجاورة » .

« فعلى سبيل المثال لا الحصر ، نذكر لكم ان حوادث خرق الاجواء العراقية فقط بسلاح الطيران الايراني بلغت (٢٤٩) حادثاً للفترة من شباط ١٩٧٩ ولغاية ايلول ١٩٨٠ . . . وقصف الاهداف

المدنية ما مجموعه (٢٤٤) حادثاً للفترة من حزيران عام ١٩٧٩ ولغاية ايلول عام ١٩٨٠ ، وتم قصف المنشآت الاقتصادية سبع مرات للفترة من كانون الثاني عام ١٩٨٠ ولغاية ايلول ١٩٨٠ . . . . ولقد بلغ عدد المذكرات الرسمية التي ارسلت للحكومة الايرانية حول هذه الانتهاكات (٢٩٣) مذكرة رسمية .*

هكذا يحدثنا التاريخ قديماً ، وحديثاً ، عن اطماعهم ونزعتهم الشريرة وما حدث لاقليم الاحواز من تآمر واضح ومشكوف وعملية ابادة كاملة تؤكد حقيقتهم العنصرية

---

* راجع الملحق رقم ٢ ، ٣ .

اتخذ شيوخ قبيلة البوكاسب ، احد افخاذ قبيلة كعب ، ا
مقراً لهم بعد ان انتقلوا من الفلاحية حاضرة « بنو كعب »
اليها .

يعتبر مرداو عميداً للاسرة الكاسبية التي اسست الامارة
كان قيامها ضرورة اقتضتها طبيعة الحياة في المنطقة بعد ان
امارة (بنو كعب) العربية بالتدهور ، فكان لا بد من ق
التشكيل السياسي الجديد ليأخذ على عاتقه مواجهة التحديا
بدأت المنطقة تعاني منها بسبب غناها وثروتها الاقتصادية .

وتجدر الاشارة الى الاهمية التاريخية للمنطقة ما ذكره الم
لويس ماسينيون :

الاول : ان البضائع التي كانت تنقلها السفن عبر البحر
يجري تفريغها في المحمرة على مراكب صغيرة ليتم نقلها الى ا

الثاني : ان القنوات الشرقية التي تؤمن نقل البضائع
الهند الى الاحواز مروراً بعبادان والدورق « الفلاحيه » قد
وبقي الطريق شط العرب ـ الفاو ، المجرى الوحيد للملاح
المنطقة .

الثالث : المحمرة اكثر نقاءً وغنى بالمنتوجات في الدلتا
ولانها تستفيد من مجاورتها لشط العرب مما يسهل تصدير
لقد مرت المحمرة منذ تأسيسها عام ١٨١٢ وحتى انحس
العربي عنها عام ١٩٢٥ باحداث بالغة الاهمية ، فقد
تبعيتها كل من الدولة العثمانية والدولة الفارسية ، و
خضوعها لاطماع كل من بريطانيا وروسيا القيصرية

الا ان نزاعا حاداً بين الفرس والعثمانيين اعقب الاحتلال حول تبعيتها عقد على اثرها مؤتمر في ارضروم * سنة ١٨٤٣ ، وتوصل اطراف النزاع الى عقد معاهدة ارضروم سنة ١٨٤٧ قرروا فيه دون وجهة حق تبعية المحمرة للدولة الفارسية .

المحمرة في معاهدة ارضروم الثانية

جاءت المعاهدة في تسع مواد ، نصت المادة الثانية منها على ان الحكومة العثمانية تعترف بسيادة الحكومة الفارسية على مدينة المحمرة ومينائها وجزيرة خضر « عبادان » والمرسى والاراضي الواقعة على الضفة الشرقية من شط العرب التي تحت تصرف عشائر معترف بانها تابعة لفارس .

ملاحظات حول المعاهدة

١ ـ ان المعاهدة تصرفت بمصير قبائل شرق الاحواز من دون مساهمتهم ولا ارادتهم في تقرير مستقبلهم ومصيرهم ، فانتفضت هذه القبائل ولم تعترف بما جاء في نصوص المعاهدة .

٢ ـ ان المعاهدة تضمنت شروطاً غامضة مما سبب استمرار النزاع على الاقليم ، فقد قسمتها المعاهدة الى منطقتي نفوذ جاعلة للدول الفارسية المنطقة التي تحت تصرف عشائر معترف بانها تابعة للدولة العثمانية ، بينما تبعت قبائل اخرى الدولة العثمانية ول

---

* توسط النزاع العثماني الفارسي تجاه المحمرة كل من الوسيط الانكليزي العقيد وليمز والوسيط الروسي العقيد اورس ، لمصلحتيهما حيث ان انكلترا كانت طامعة باملاك الدولة العثمانية وروسيا التي وقفت بجانب الفرس قامتا بالضغط على الدولتين المتنازعتين لقبول وساطتهما .

التعسف الفارسي تجاه الاحواز

من خلال الفصلين الثاني والثالث لاحظنا محاولات حكام الفرس المتعددة والمتعاونة مع القوى الاستعمارية الأخرى من اجل جعل هذا الاقليم تابعا لها، وما ان حققت ذلك عام ١٩٢٥ حتى اتجهت للعمل على طمس معالم الحضارة العربية في الاقليم. هذه النزعة كشفت عن عدم استعداد الحكومات الفارسية المتعاقبة على الحكم في ايران للتعايش مع أي وجود قومي عربي، وتكشف وصية رضا بهلوي لابنه عن هذه الحقيقة:

«لقد حررت الشاطىء الشرقي للخليج العربي من العرب، وعليك ان تحرر الشاطىء الغربي». [1]

لقد اتخذ العدوان الفارسي في الاحواز صفة عنصرية حاقدة واضحة المعالم تمثلت في الاجراءات الآتية:

* سياسة التفريس اللغوي في الاقليم: [2]

عانى الوطن العربي في ظل ظروف الصراع الذي كان قائماً بين القوى الأجنبية الطامعة فيه من التخلف الشيء الكثير ولكن رغم ذلك استمرت الامة في عطائها كما استمرت مؤسسات ثقافية عديدة في اداء دورها مستلهمة ذلك من تراثها وماضيها الزاهرين فكانت بذلك عاملا مهماً في الحفاظ على الهوية القومية العربية والحيلولة دون

---

(١) سيد نوفل: الخليج والحدود الشرقية للوطن العربي، دار الطليعة ١٩٦٩، ص ٢٧٥ عن كتاب العلاقات العربية ـ الفارسية دراسة تاريخية للدكتور نزار عبد اللطيف الحديثي الطبعة الاولى ١٩٨٢ / بغداد / ص ٣٤

(٢) نورس، علاء، موسى وعماد عبد السلام رؤوف / التفريس اللغوي في الاحواز، وزارة الثقافة والاعلام، سلسلة دراسات ٣٣٢، سنة ١٩٨٢ ص ٧ ـ ٤٨.

تحقيق هدف استعماري متمثل بمحو الشخصية العربية واستئصال الجذور التاريخية لها وقطع الصلة بين حاضر العرب وماضيهم .

ان دراسة الوضع الثقافي في الاحواز خلال مرحلة التغلغل الفارسي التي اعقبت معاهدة ارضروم الثانية تعكس ما أشرنا اليه بوضوح حيث يذكر (لوريمر) بان تعليم القراءة والكتابة والعلوم الدينية كان يجري في الكتاتيب .[1] وهذه اشارة واضحة على وجود اهتمام محلي بالتعليم للمحافظة على اللسان العربي . وقد كان في المحمرة وحدها عشرة كتاتيب تدرس فيها مبادىء العلوم الاولية الى جانب القرآن الكريم واللغة العربية ثم تطورت فأدخل عليها تدريس اللغات والعلوم الاجتماعية يضاف الى ذلك ان امير المحمرة الشيخ خزعل كان يشجع التعليم ويرعاه بنفسه وشهد قصره ندوات ادبية كما شهد عهده تأسيس عدد من المدارس منها الخزعلية والجاسبية تلقى بعضها من الشيخ خزعل المساعدة المالية . كما ان هناك اشارات الى وجود مكتبة عامة وعدد من الصحف التي كانت تصدر في الأحواز .[2]

وبعد اغتصاب الاحواز عام ١٩٢٥ ، تجاوز الفرس حدود الاحتلال والاضطهاد والاستغلال الى حدود محاولة طمس الشخصية القومية والعمل على محو معالم الثقافة العربية وقد اتخذت في هذا المجال العديد من الاجراءات :

١ ـ تحريم التحدث باللغة العربية في الاماكن العامة واستعمال

---

(١) لوريمر ، جون غوردن : دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، ترجمة قسم الترجمة بمكتب امير دولة قطر ، جـ ٢ ، ص ٨٨

(٢) المركز الوطني لحفظ الوثائق ، مجموعة الشيخ خزعل ، وثيقة رقم ٨٩٩ ، ١١٠٧ ، ١١٧٢ ، ١١٧٩ ، ١٣٧٢ ، عن كتاب التعريب اللغوي في الاحواز .

الفارسية بدلها ، ومن يخالف ذلك يتعرض للعقاب لأن التحدث بالعربية جريمة يعاقب عليها القانون الفارسي .

٢ ـ ان تكون مناهج الدراسة في المدارس باللغة الفارسية فقط ، ولا يجوز التحدث بأية لغة اخرى .

٣ ـ منع قراءة القرآن لأن في قراءته ادامة للغة العربية وعلى ضوء ذلك اغلق الفرس جميع المكاتب في مدن الاحواز وقراها التي كانت تعلم الاطفال قراءة القران الكريم .

٤ ـ منع تسمية المواليد باسماء عربية .

٥ ـ منع التزي بالزي العربي واستبدال ذلك بالبهلوية وقد جاءت ثورة الحويزة عام ١٩٢٨ رداً على هذا الاجراء فقد حرم الفرس على العرب التزيي بالكوفيه والعقال . وكانت اهازيج ابناء الجزيرة تؤكد التزامهم بالزي العربي ، واستعدادهم للتضحية من اجله ، ومن بين هذه الاهازيج « « يعكال انسويلك هيبة »[1] وقد علقت مجلة (العرفان) اللبنانية على هذا الاجراء بقولها : « تمرد عرب الجزيرة على الحكومة الايرانية لالزامهم بلبس القبعة البهلوية والملابس الافرنجية ، والظاهر انهم اجبروا على اللبس ، والضغط على الحرية في اللباس من الامور المستهجنة التي اتبعها مصطفى كمال وجاراه عليها ملك الافغان وشاه العجم » .[2]

وتنفيذاً للمخطط الفارسي في طمس المعالم العربية لاقليم الاحواز ابدلت الحكومة الفارسية اسم القطر الى خوزستان كما غيرت اسماء

---

١ ـ الحلو ، علي نعمة : الاحواز في مختلف الصفحات ، بغداد ١٩٦٩ ص ٢٢ ـ ٢٩

٢ ـ الحلو ، علي نعمة ، نضال شعب الاحواز مخطوط

المدن العربية والمحال ، والشوارع ، والساحات فيها وابدلتها باسماء فارسية كما اوردنا ذلك في الفصل الأول .[1]

ولما وجدت الحكومة الفارسية مقاومة عربية عنيفة لمخططها ورفض الشعب استعمال الفارسية بدل العربية عمدت الى اساليب خبيثة لارغامه على ترك اللغة العربية منها :

١ ـ اصدار جريدة في مدينة المحمرة اسمها خوزستان تصدر بالفارسية ويلزم ابناء الاحواز بشرائها وقراءتها .
٢ ـ منع تداول المطبوعات العربية وتقديم من يتداولها الى المحاكم باعتبارها من المحرمات التي يعاقب عليها القانون .
٣ ـ الاستيلاء على جميع المكتبات الخاصة ونقل موجوداتها الى مناطق في ايران ، كما تم اتلاف الكثير ورميها في نهر الكارون كما حدث لمكتبة « الشيخ خزعل » حيث تم نهبها وتمزيق ما فيها من كتب واحراقها في الشوارع .
٤ ـ غلق مطبعة مدينة المحمرة خشية طبع الكتب العربية فيها او طبع النشرات المعادية للاحتلال .
٥ ـ غلق المكتبات التي تبيع المطبوعات العربية ومصادرة موجوداتها والتنكيل باصحابها .
٦ ـ تعطيل حلقات الدروس العربية والفقهية ومضايقة العلماء والمجتهدين لحملهم على ترك مناطق الاحواز وتحريم المناظرات الادبية والشعرية التي كانت تمارس يومي الخميس والجمعة من كل اسبوع وكذا في العطل وايام شهر رمضان وتحت الارهاب والضغط والاكراه ، ترك علماء الفلاحية والحويزة وتستر

---

(١) ـ الحلو ، علي نعمة ، مخطط الاضطهاد اللغوي الفارسي لعرب الاحواز ، افاق عربية السنة السابعة ، عدد ٨ ، ص ١٨٠ .

وديسفول اماكنهم حيث نزحوا الى العراق ، ومنهم الشيخ محمد طه الكرمي .

٧ ـ غلق المدارس الدينية التي كانت تدرس باللغة العربية وفي مقدمتها المدرسة الدينية في مدينة الحويزة وقد احالوها الى مخزن لحفظ البضائع .

٨ ـ منع ابناء الاحواز من السفر الى المناطق العربية ، كالعراق وامارات الخليج العربي الا لاداء فريضة الحج في الديار المقدسة وعزلهم نهائياً عن الوطن العربي لأن في استمرار الاتصالات ادامة للغة العربية وقد قامت الحكومة الفارسية بمحاربة صناعة العباءات الصوفية التي اشتهرت بصناعتها مدينةالفلاحية لأن ابناء هذه المدينة كانوا يصدرونها الى مناطق الخليج العربي وخاصة الكويت ولما شعرت الحكومة الفارسية بان هذه الاتصالات تقوي من عزيمة ابناء الاحواز وتمكنهم من الاستمرار في التكلم بالعربية منعتهم من السفر وهدمت معاملهم الصغيرة على رؤوسهم .

٩ ـ تحريم الاستماع الى الاذاعات العربية .

١٠ ـ اجبار العرب وتحت التهديد والبطش على ترك مساكنهم ومناطقهم ونقلهم الى مناطق في شمال ايران ، واحلال اعداد كبيرة من الفرس بدلهم ، وبهذا تحقق كثافة للعنصر الفارسي في المنطقة يتعامل مع ابناء الاحواز باللغة الفارسية في المعاملات اليومية .

لقد اصر شعب الاحواز على التمسك بلغته لانها تمثل وجوده القومي ولما لاحظ الفرس ان الاجراءات السابقة لم تنفع ركنوا الى :

١ ـ قطع المياه عن مزارع العرب ، وعندما يذهب السكان الى الحاكم

الفارسي يستعطفونه لارجاع المياه الى اراضيهم يخبرهـم بانـه لا يفهم اللغة التي يتكلمـون بهـا ، وانـه يأمـر باعـادة المياه الى مزارعهم وبساتينهم متى ما تحدثوا معه بلغة يفهمها [1] .

٢ ـ رفض جميع المعاملات ان لم تكن باللغـة الفـارسية ، ويمنـع مراجعة الدوائر ان لم يكن التفاهم مع موظفيها باللغة الفارسية

٣ ـ عدم قبـول شهـادة اي عربـي في المحـاكم ، ان لم يتعلـم الفارسية ، بحجة ان القضاة لا يعرفون اللغـة العـربية ، ولا يجوز ان تقبل المحاكم اي مترجم عن العرب امامهـا ، ودائما يترتب الجرم على العربي اذا لم يحسن التحدث بالفارسية . ولم يصادف ان خرج عربي من محاكم الفرس غير مدان رغم توفر الادلة والبراهين على تجني الفرس عليه ، كل ذلك حتى يتـرك العربي لغته وينبذها ، ويركز الى الفارسية [2] .

٤ ـ يمنع اشتغال اي عربي في وظيفة حكومية ، او يزاول مهنة ما لم يكن متخرجا من مدرسة ابتدائية وبحوزته ما يثبت اجادته للغة الفارسية ، وقد ادى هذا الاجراء الى تعرض آلاف العرب من ابناء الاحواز الذين يرفضـون التحـدث بالفـارسية الى الجـوع والتشرد خارج الاحواز .

يضاف الى ذلك انهم لم يخفوا عداءهم باللغة بالعربية على الرغم من انها لغة القرآن الكريم ، حيث نلاحظ انـه في المباحثـات التـي جرت بين الجانبين العراقي والايراني في سنة ١٩٦٧ حول الاتفاقية الثقافية المزمع عقدها بين الدولتين ، ان الجانـب الايرانـي عارض وجهة النظر العراقية المتمثلة بالصيغة الاتية :

---

(١) الحلو ، علي نعمة ، الاحواز المدينه العربية الخالدة ، بغداد ١٩٧٠ ، ص ١٠٠ .

(٢) المصدر نفسه .

« تمسكا بمبادىء الاسلام يعمل الطرفان على تشجيع استعمال لغة القرآن في بلديهما وتطوير البحث في ميدان الدراسات الاسلامية » .

بينما طلب الجانب الايراني تعديلها بالشكل التالي :

« تمسكا بمبادىء الاسلام ، يتعاون الطرفان على تطوير البحوث والدراسات الاسلامية في بلديهما » .

اي ان الجانب الايراني اراد حذف : « تشجيع استعمال لغة القرآن الكريم في بلديهما » .

وقد علقت وزارة التربية العراقية على التعديل الايراني قائلة :

« لا ندري كيف نعقد اتفاقية ثقافية مع حكومة اسلامية تتلكأ في تشجيع لغة القرآن ، الا يعني ذلك انها تعمل او تريد ان تعمل على عكس ذلك ، اي القضاء على لغة القرآن ؟ الا ينم كل ذلك عن نوايا سيئة تضر بلغة القرآن ؟ فكيف يسوغ ان نتعاون ثقافيا مع من يريد الكيد للغتنا من ثم القضاء عليها » .

وتسبب موقف الوفد الايراني المفاوض من المادة السادسة لمسودة الاتفاقية الثقافية التي تنص على تشجيع لغة القرآن في توقف المباحثات بين الجانبين [1] .

اما فيما يتعلق في مناهج الدراسة التي فرضتها السلطات الفارسية على المدارس في الاحواز ، وهي في الاساس المناهج الفارسية التي يدرسها الطلبة الفرس في عموم ايران ، فانها تحمل حقدا على العرب وامجادهم وتصور حروب التحرير العربية الاسلامية على انها حروب بربرية .

---

(١) وزارة التربية ، ملفات التبادل الثقافي : تقرير عن المباحثات العراقية ـ الايرانية لعقد اتفاقية برقم ١٦٦٧ في ٢٩ / ٥ / ١٩٦٧ .

فقد ورد في الصفحة (١٠٣) من كتاب مادة التاريخ الذي يدرس في الصفوف الرابعة الاعدادية ، ان سابور الثاني عرف بسبب فتوحاته بسابور الكبير ، والعرب حين يلقبونه بذي الاكتاف فانهم يقصدون تحقيره . كما حمل كتاب مادة التاريخ للصف الاول المتوسط صفحة (٨٢) هجوما على العرب المسلمين ، حيث ورد فيه ان العرب المشردين تغلبوا على الجيش العظيم والمنظم الايراني في جلولاء والقادسية ونهاوند . كما ورد في الصفحة (٨٨) من الكتاب نفسه من ان العرب عندما تسلطوا على ايران وبلاد الروم كانوا قوما بدائيين ، لا اطلاع لهم في العلوم والآداب ، ولا يعرفون سوى الشعر وركوب الخيل ، كما انهم لا اطلاع لهم على شئون الادارة والسياسة ، وان العرب غلبتهم حضارة ايران المشرقة ، وورد في الصفحة (٩٢) من الكتاب المذكور اعلاه : « ان الحكم الاسلامي لما استقر بين الامويين المغرورين ، ادرك الإيرانيون كم كانوا مخطئين حينما تصوروا بان الاسلام سوف ينقذهم ، فكما كانوا في السابق يضيقون ذرعا من الظلم الداخلي ، اصبحوا الان تحت سيطرة الغزاة العرب » . وجاءت في الصفحة نفسها ايضا : «ان سنة ١٣٢ هـ مهمة جدا في تاريخ ايران ، واغلب المؤرخين يعدون واقعة الزاب وهزيمة مروان تشفيا لهزيمة الايرانيين في القادسية » . وفي الصفحة (٩٧) زعم الفرس انه « مهما تكن الانتفاضات الدينية قد انزلت الضربات الشديدة على نفوذ حكومة العرب العنصرية في ايران ، فان الانتفاضات السياسية والعسكرية هي التي هيأت الجو المناسب لاعادة استقلال ايران» .

وفي تاريخ الادب المقرر في المدارس الثانوية ، الفرع الادبي ، وردت العبارة التالية في الصفحة (٢٣) « ان من اسباب ضعف وانقراض دولة الساسانيين هو وقوع الحرب مع البدو في واقعة ذي قار

في عصر (خسرو بويز) واندحار الجيش الايراني المنظم ، الذي كان يضم اربعة الاف جندي ، على يد عصبة من العرب البدو وسواهم في سنة ٦١٠ م . » وجاء ايضا في الصفحة (٢٥) بانه « لما وصل الحكم الى الخلفاء الامويين ، وبدأ هؤلاء الظلم ، قام الايرانيون بتقوية الحركة المعادية للعرب التي كانت تسمى يومئذ بالشعوبية »[١] .

* ومن الاجراءات الاخرى الغاء مؤسسات الحكم العربي السياسية والادارية والقضائية .
* اعلان الحكم العسكري المباشر في الاقليم .
* انكار حق تقرير المصير لشعب الاحواز ، وضم الاقليم الى ايران بارادتها المنفردة واعتباره الولاية العاشرة من ولاياتها .
* الحرمان من ابسط الحقوق والحريات السياسية التي تقضي بحق الشعب في المشاركة في حكم بلده ، سواء بصورة مباشرة او بواسطة ممثلين عنه يختارهم اختيارا حرا ، وبحقه في اختيار نظام الحكم الذي يلائمه . ولكن وضع الشعب العربي الراهن بما يمثله من حكم عسكري مباشر وحرمانه من الحريات السياسية وانكار حقه في تقرير مصيره ، كل ذلك يؤكد وبوضوح تام عدم احترام ايران حقوق هذا الشعب وحرياته الاساسية .
* اقامة الثكنات العسكرية والمعسكرات وزج حاميات عسكرية فيها وتزويدها باسلحة فتاكة لمراقبة ابناء الشعب وقمع كل تجمع وهذا المظهر العسكري يؤكد صفة الوجود الفارسي في الاقليم كقوة اجنبية محتلة ، ويذكر شعبه دائما بحقه في النضال من اجل ازاحة هذه القوة عن كاهله .

---

(١) وزارة التربية ، ملفات التبادل الثقافي ، تقرير مفصل عن الكتب المنهجية المقررة في مدارس ايران لمختلف المراحل الدراسية وما تتضمن من معلومات تاريخية وجغرافية تتعلق بالوطن العربي .

- اقتطاع أجزاء من الاقليم وضمها الى المحافظات الفارسية ، كما ذكرنا سابقا .
- الهجرة الفارسية الى الاقليم وتهجير العرب فيه ، من المعلوم ان الشعب العربي في الاقليم كان يشكل في السابق والى عهد الشيخ خزعل نحو ٩٩٪ من مجموع السكان ، اما الان فالعرب يشكلون نحو ٩٥ ٪ والخمسة الباقية اكثرهم من الفرس الذي شجعتهم الحكومات الفارسية على الهجرة الى الاقليم والاستقرار فيه بصورة مستمرة . كما ان شركة النفط الانكليزية والايرانية كانتا تفضلان العمال الفرس على العرب مما شجع هجرة الفرس الى المنطقة . ولا شك في انه حين تضيق سبل العيش بالانسان فانه يهجر موطنه وقد اضطر كثير من العرب في الاقليم الى الهجرة الى مناطق اخرى في ايران وخارجه ، اضافة الى التهجير القسري لقسم اخر منهم بأوامر من الحكومة الفارسية .
- حرم مجلس الوزراء الفارسي في قرار صدر عنه على العرب اشغال الوظائف الحكومية والانتماء الى كلية الشرطة والكلية الحربية ، وفصل من كان موظفا من وظيفته اذا ما حامت حوله بعض الشبهات ، اما من كان من العرب من العسكريين من ضباط وضباط صف فقد جرى تسريحهم وفصلهم دون منحهم اي حقوق تقاعدية او تعويض ، وقد كانت نتيجة هذه الاجراءات التعسفية انه لم يبق امام العربي لضمان عيشه في وطنه سوى العمل بالزراعة والصيد بالوسائل البدائية وبحمل البضائع .
- اصدرت الحكومة الفارسية مرسوما برفع يد العشائر العربية عن اراضيهم الزراعية وفرضت عليهم تسليمها الى قائد المنطقة

العسكرية الفارسي ، ثم اصدرت قانونا للاصلاح الزراعي ، تم بموجبه مصادرة جميع الاراضي التي كان يملكها العرب دون دفع اي تعويض لهم عنها ، ثم جرى توزيع هذه الاراضي على فلاحين فرس جاءت بهم الحكومة الايرانية من مناطق ايران المختلفة الاخرى ، ، ولم يعط العرب الذين لا يملكون ارضا على الاطلاق ، اية قطعة ارض زراعية منها ، بل على العكس حرم على كل عربي ان يمتلك الاراضي الا بعد حصوله على موافقة من مجلس الوزراء الايراني ، ولا تصدر هذه الموافقة الا بعد اجراءات ومضايقات تجعل المواطن العربي ييأس ثم يترك الامر .

* عدم السماح لأي عربي في الاقليم بان يمتلك عقارا الا بعد موافقة مجلس الوزراء الايراني .

* عدم توفير الامكانات الصحية ، حيث ان اغلب القرى هناك لا تتوفر فيها اي وسائل طبية ، كما ان المستشفيات في الاقليم قليلة جدا .

* تجيز الحكومة الفارسية لأي فرد من افراد جيشها او شرطتها او امنها ان يعتقل اي مواطن عربي او ان يقتله دون ان يستمع مسؤ ول الى ظلامة هذا المواطن او الى ظلامة من اهله .

* صدور قرار عن مجلس الوزراء الايراني يلزم فيه التاجر العربي من الاحواز عند منحه جواز سفر الى الخارج ، ان يقوم بتقديم تعهد خطي يؤ كد فيه بان الغرض من السفر للتجارة وليس لأي غاية سياسية ، ويتعهد بعدم الاتصال بأحد من العرب اللاجئين في الخارج ، وانه في حالة مخالفة هذا التعهد يكون متنازلا عن امواله المنقولة وغير المنقولة ، بالاضافة الى احالته للمحاكم العرفية . اما السفر الى الاقطار العربية ، فان المواطنين العرب

في الاقليم ممنوعون من حق السفر الى اي منها باستثناء السفر الى السعودية اثناء موسم الحج فقط ، وتكون الجوازات التي تصدر بهذا الصدد صالحة لمدة شهر واحد . اما الراغبون من المواطنين العرب من السفر لزيارة العتبات المقدسة في العراق ، فتصدر لهم جوازات سفر تكون نافذة لمدة خمس وعشرين يوما فقط ، وبشرط ان لا يكون طالب الجواز او احد افراد اسرته ممن يشك في انتمائه الى « جبهة انفصال خوزستان الارهابية » ويقصد بها « جبهة تحرير عربستان »[1] .

اما بعد سقوط الشاه وقيام النظام الجديد في ايران ، فان الشعب العربي في الاحواز كان يعلق على هذا النظام امالا كثيرة وانه سيحقق له حقوقه ويرفع عنه الاضطهاد العنصري الذي عاش من ايام الحكم البهلوي ، ويقر له بحق تقرير المصير ، ولكن النظام الجديد خيب امال الشعب ، ووجه الرصاص الى صدور ابنائه المؤمنين البررة لمجرد مطالبتهم بتأكيد انتمائه القومي ، فتحولت الاحواز الى حمامات من الدم ، وتعرضت لهجمة عنيفة ضارية ظالمة من حرس خميني ، ولم تكتف سلطات خميني باتباع اساليب حكم الشاه بل تمادت الى ابعد مدى في تجريد حملات الاعتقال الواسعة ، وباعدام كثير من المواطنين باحكام صدرت عن « المحاكم الثورية » وبتهجير الالاف من المواطنين العرب من مناطقهم وبالاخص من طرفي نهر كارون ما بين الاحواز والمحمرة ، كما قامت بفتح مياه سد دز واغراق عشرات

---

(١) عربستان وشخصيتها الوليد المصدر السابق ص ٥٦ ـ ٥٩

القرى والمزارع والبساتين العربية[1] .

وهكذا نجد ان هذه الاجراءات التي اقدم عليها النظام الفارسي كان يهدف بالاساس طمس المعالم العربية في الاقليم اولا وللتعبير عن حقدهم التاريخي تجاه العرب ثانيا .

واخيرا نقول ان السياسة العنصرية الفارسية العدوانية على عرب الاحواز لا تقل في ضغطها على العرب هناك من السياسة العنصرية التي تمارسها حكومة جنوب افريقيا او « اسرائيل » حيال سكانها الاصليين ، مما اثار السكان ودفعهم الى الثورة اكثر من مرة ، كما دفعهم الى ارسال البرقيات لاستصراخ العرب والهيئات الدولية والاستنجاد بهم لانقاذهم من الظلم الفارسي ، وذلك منذ الاحتلال الفارسي للاحواز عام ١٩٢٥ وحتى يومنا هذا .

---

(١) المصدر نفسه ص ٦٠

الفصل الخامس

الثورات والحركات التحررية لتحرير الاحواز

بعد الاحتلال العسكري لاقليم الاحواز عام ١٩٢٥ ، ثار الشعب العربي على الحكم الايراني ، منادياً بحرية الارض والانسان ، بوحدته مع الوطن العربي الذي يمثل اقليمه جزءا منه ، ان ثورة الشعب ورفضه للسيطرة الفارسية دليل نصفع به المزاعم الايرانية القائلة بفارسية المنطقة .

تمثلت المقاومة للاحتلال بعدة اساليب ، فمن ثورات وانتفاضات الى رفع المذكرات للجهات الدينية والسياسية في الوطن العربي ، الى مؤتمرات خاصة بهم غايتها اظهار الظلم الفارسي ، قدم خلالها ابناء الاقليم الاف الشهداء على طريق التحرير والكرامة وتأكيد هويتهم القومية وانتمائهم للامة العربية ومن ابزرها ما يأتي :

١ - ثورة الغلمان :

عام ١٩٢٥ ، وبعد اعتقال الشيخ خزعل امير الاقليم واقتياده اسيراً الى طهران ، انتفض جنود وحرس الشيخ بوجه المحتل - ثورة الغلمان - وكان يقودهم (شلش) ، و« سلطان » حيث تم الاستيلاء على مدينة المحمرة لفترة وجيزة ، هرب عدد من افراد الجيش الايراني ، وهذا ما جعل الحكومة الايرانية تلجأ الى قصف المدينة بالمدفعية ، مما مكنها من اخماد هذه الثورة ، وفي جزيرة « شلحة » في شط العرب تجمع العرب ثانية بهدف الهجوم على الاقاليم واستعادته ، الا ان القوات البريطانية هاجمت التجمع وقضت عليه ، وتشير التقارير البريطانية الى ان الهجوم تم تلبية لطلب الحاكم العسكري الايراني لعربستان [1] .

(١) الجبهة العربية لتحرير الاحواز - الاحواز - مجلة - السنة الثالثة - العدد [illegible] - ٢٨ [illegible] ١٩٨٣ ، ص ٣٠ الاحواز ارض عربية ، المصدر السابق ، ص ٦٤

٢ ـ ثورة الحويزة عام ١٩٢٨

قادها محي الزنبق الشريفي رئيس عشائر « الشرفه » وتعاونت معه عشائر اخرى، وشاركت فيها حتى النساء ، وقد سميت ثورة « نزع السلاح » وقد شكل في الحويزة ، حكومة استمرت ستة اشهر ، تمارس حكمها بصورة مستقلة ،وسبب هذه الثورة يعود الى أن الحكومة الفارسية قدمت بعض المطالب الى اهالي المنطقة وطلبت منهم تنفيذها ، وهذه المطالب هي نزع السلاح ، وتبديل الزي العربي وارتداء الملابس الفارسية ، ورفع يد رؤساء العشائر عن املاكهم .

وقد دعت الحكومة الفارسية رؤساء العشائر الى الاحواز للتفاوض معهم ، وهناك طلب منهم القائد العسكري الفارسي تنفيذ ما طلب منهم ، وامام الضغط والاكراه وافقوا على طلبه . وبعد رجوع الرؤساء بحجة تنفيذ القرارات ، اتفقوا فيما بينهم على اعلان الثورة ضد هذا الوضع واعلان العصيان ، وعدم الرضوخ لارادة الحكومة ، واشتركت معظم القبائل في هذه الثورة كما ذكرنا ، وكان النساء يشعلن النيران على سطوح المنازل ليلا لمراقبة تحركات الجيش الايراني ، الا ان القوات الايرانية تمكنت من اخماد هذه الثورة .

وعلى الرغم من القسوة المتناهية فان الشعب العربي لم يخضع للاحتلال ، فتعاونت بريطانيا مع ايران في مراقبة نشاط القبائل العربية ، وجندت المخابرات البريطانية نفسها لصالح الحكومة الفارسية ، فقد ارسلت تقريرا برقم س / ١٣٥ / ٤ في ٢٢ / ٧ / ١٩٢٩ جاء فيه (ان كافة العشائر غير راضية عن الوضع في عربستان ، وانها تنتظر اية اشارة ضد الحكومة الايرانية ، وان الادارة الايرانية مكروهة ، تماما من الشعب العربستاني الذي يرى في تغيير

اسم الاقليم الى خوزستان ، قصد به القضاء على الشخصية العربية للاقليم ، وان شعورهم يمكن الاحساس به بسهولة ، وهو انهم يريدون الثورة ضد الحكومة الايرانية بحاجة الى زعيم) .

وذكرت في تقريرها المرقم س ١٥٩ / ٤ في ١٢ / ٨ / ١٩٢٩ ، ان العشائر مستعدة للثورة ضد الحكومة الايرانية في أي وقت وفي أي مكان ، وانها قد تعاهدت فيما بينها على الثورة وأكد هذه المعلومات القنصل البريطاني في المحمرة في رسالته الموجهة الى السفير البريطاني في طهران بتاريخ ١٧/ ٨/ ١٩٢٩ .[١]

٣ ـ ثورة بني طرف عام ١٩٣٦

وهي التي اعلنتها قبائل بني طرف ، في مدينة « الخفاجية » واستغل رضا شاه هذه الفرصة ليقوم بتصفية دموية شاملة للروح العربية في الاحواز فسير جيشاً كبيراً للمدينة واطرافها وقضى على الثورة بعنف وشدة وقسوة لا يمكن وصفها ، ثم جمع ستة عشر رئيساً من رؤساء القبائل وأمر بدفنهم وهم احياء ليكونوا عبرة لمن يعارض نظامه[٢] .

٤ ـ ثورة عشيرة كعب الدبيس عام ١٩٤٠

ثارت بقيادة زعيمها الشيخ « حيدر بن طلال » ، وذلك في منطقة الميناو على نهر الدبيس ، وتمكنت من ازالة الحاميات الفارسية والسيطرة على ثكناتها في المنطقة ، ولم تتمكن السلطات الفارسية من القضاء عليها الا بعد القاء القبض على الشيخ حيدر واعدامه . وكذلك قامت باعدام قادة الثورة الاخرين وهم ، مهدي علي ، وداود الحمود ، وكوكز بن حمود وابريج[٣] .

---

١ ـ الاحواز ارض عربية سليبة : المصدر السابق ، ص ٦٤ ـ ٦٥ .

(٢) النجار ، وفؤاد الراوي ، المصدر السابق ، ص ٧٨ ، العبيدي ، ابراهيم خلف ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

(٣) العرى ، خالد : المصدر السابق ، افاق عربية ، ص ٢٤١ .

٥ ـ ثورة الفجرية عام ١٩٤٣

تزعم الثورة الشيخ جاسب بن الشيخ خزعل ، حيث قام بها ضد الفرس حين دخل الامارة بعد اتفاقه مع بعض رؤساء القبائل على الثورة ، رغم ان بعضهم لم يف بوعده بالمشاركة ، وقد تمكن الثوار من قتل العديد من الجنود والضباط الفرس ، وتمكنوا من اسقاط طائرة حربية ، وقد كان المرحوم الشهيد محي الدين بن ناصر رئيس اللجنه القومية العليا لتحرير عربستان ، الذي اعدمته سلطات الشاه مع اخرين . من زملائه في ١٣ / ٦ / ١٩٦٤ ، كان قد شارك في هذه الثورة ، حين كان عسكريا في حينها .[١]

٦ ـ حركة الشيخ عبد الله بن الشيخ خزعل عام ١٩٤٤

لم يكتب لهذه الحركة النجاح نظراً لعدم استجابة بعض رؤساء القبائل العربية المتخاذلين في الاحواز للمشاركة فيها[٢] .

٧ ـ ثورة بني طرف الثانية عام ١٩٤٥

امتدت شرارات هذه الثورة الى القبائل العربية ولا سيما « بنو ساله » (وبنو لام) و (الشرفه) و « المحيسن » ، واحتلت جميع القرى والمخافر والمدن المنتشرة في هذه المناطق ، دامت الثورة بضعة اشهر ، سيرت لها الحكومة الفارسية جيشاً كبيراً حشدته في مختلف الثكنات العسكرية ، وعندما جابهت القوات الفارسية صعوبات ، بسبب التحصينات ، وطبيعة الارض ، التي تكثر فيها الانهار والمستنقعات ، وبساتين النخيل ، مما تعذر على الجيش ان يحرك اليات ، فارسلت الحكومة الفارسية طائرات مقاتلة ، قامت بقصف

---

(١) مجلة الاحواز / العدد العشرون / السنة الثالثة / ص ٣١

(٢) المصدر نفسه : ص ٣١ .

القـرى ، وتجمعـات العشائـر وبحـرق البيوت وابـادة المزارع ، واقتـادت حوالي (١٥٠٠) شخص الى شمال فارس مشياً على الاقدام ، مجتازين بهـم الجبـال الوعـرة والـوديان العميقـة . فمات اكثرهم في الطريق جوعاً ، وتعباً ، وبرداً ، ولم يصـل الى طهـران سوى حوالي اربعين رجلاً وثلاثة نساء[١] .

٨ ـ تأسس في عام ١٩٤٦ حزب عربي في المحمـرة باسـم « حـزب السعادة » ، هدفه ، جمع كلمة العرب ، والمطالبـة بحقوقهـم ، وتحسين اوضاعهـم ، امتـدت تنـظيمات هذا الحـزب الى خارج مدينة المحمرة ، حيث شملـت معظـم مدن الاحـواز ، الا ان السلطات الفارسية بالتعاون مع السلطات البريطانية قاومتهم ، ونفذت مجزرة رهيبة ذهب ضحيتها مئات من العـرب الابرياء منهم زعيم الحزب « حداد » الذي احرقـه الفـرس مع زوجتـه واطفاله . [٢]

٩ ـ في عام ١٩٤٦ وفي ٧ شباط بالذات قدم رؤساء العشائر العربية شكوى الى الجامعة العربية يطالبونها بتدخل الحكومات العربية لانقاذهم من السياسة الفارسية الخاصـة بالتفـريس اللغـوي ، وانقاذهم من سيطرة الفرس ووحشيتهم حيث جاء فيها :

« ان حكومة ايران حرمت علينا نحن سكان عربستان ، التكلم بلغتنا العربية لغة الاباء والاجداد في المدن والاماكن العامة ، كما وانها لم تشجع ابداً على تثقيف هذا الشعب العربي ، بل على النقيض ، كان هدفها القضاء عليه بالجهل . . . ونحن اذ نرفع لجامعة الدول العربية الموقرة / صرختنا هذه ، انما نرفعها بحكم

(١) الحلو ، علي نعمة ، الاحواز ، الجزء الرابع ، طبعة ١ ، ١٩٦٩ بغداد ، ص ١٢٢ ، ١٢٧ .

(٢) عربستان قطر عربي اصيل ، المصدر السابق ، ص ٤٧

اتصالنا بها ، اتصال الجنس واللغة والتقاليد ، وبالتالي الاتصال التاريخي الاخوي ، فعليه نسترحم من الجامعة العربية الممثلة لدول العرب المستقلة ، التي يتوقف عليها أمل العرب المنشود في كل بقعة ، ان تستعمل نفوذها لدى المراجع المسؤولة ، لمؤازرتنا في الحصول على وضع تحقيق أمالنا القومية ، وحقوقنا الشرعية »[1] وقد تكرر الطلب في ٢٢ آب ١٩٤٦ .

١٠ ـ ثورة عشيرة النصار ١٩٤٦

استطاع الجيش الفارسي ، بدعم عسكري بريطاني ، اخماد هذه الثورة التي كانت تستهدف التخلص من الاحتلال الايراني .

١١ ـ ثورة الشيخ مذخوز الكعبي ١٩٤٦

قام الشيخ مذخوز الكعبي ، بانتفاضة مسلحة في المناطق التي تسكنها قبيلته الى جنوب عبادان ، وتمكن من السيطرة على تلك المناطق ، ومن ازالة الحاميات الفارسية منها ، والقضاء على افرادها ، ولكنه لم يستطع الصمود امام قوة القمع الفاشية التي تمثلت بالطائرات والمدرعات الفارسية .

١٢ ـ جمعية الدفاع عن عربستان :

في عام ١٩٤٦ أسس الشباب العربي جميعة باسم « جمعية الدفاع عن عربستان » هدفها تنبيه العالم للوقوف على حالتهم التعسة واطلقوا اسماء القادة العرب على اسماء المؤسسين مثل سعد بن ابي وقاص ، والمثنى بن الحارثة ، والمهلب بن ابي صفره وخالد بن الوليد والمغيره بن شرارة ، والنعمان بن مقرن ، وكانوا يستهدفون من هذه الاسماء تذكير الفرس بهؤلاء القادة الذين اذلوهم في معارك المسلمين .

---

(١) وزارة الخارجيه العراقيه ، عربستان ، دراسة تاريخيه سياسية قانونيه ، بغداد ١٩٨٠ ، ص ٧٩ ـ ٨٠ .

١٣ ـ ثورة الشيخ يونس العاصي سنة ١٩٤٩

كانت في منطقة البسيتين والخفاجية ، وفيها انفصلت هذه المناطق كلياً عن السيطرة الفارسية ، وجبت الضرائب باسم يونس العاصي الذي كان يسعى ال الى تكوين مملكة اطلق عليها (مملكة عرب الشرق في عربستان) ، لكن الحكومة الفارسية استعانت ببعض العشائر العربية في الاجهاز على الثورة بعد ان اججت الاحقاد والثارات العشائرية السابقة ، فهجمت القبائل العربية على البسيتين والخفاجية ، وعلى اثر ذلك هرب يونس العاصي الى العراق حيث استوطن ناحية المجر حتى وفاته [١]

١٤ ـ جبهة تحرير عربستان :

في عام ١٩٥٦ ونتيجة زيادة الوعي السياسي القومي وقيام العدوان الثلاثي على مصر العروبة ، تبلورت فكرة انبثق عنها تنظيم سياسي اطلق عليه اسم (جبهة تحرير عربستان) ، وبعد انكشاف نشاطها قامت السلطات الفارسية باعدام قادتها ، ومنهم الشهداء : محي الدين حميدان آل ناصر ، ودهراب شميل ناصري ، وعيسى مذخور نصاري ، كما اعتقلت اخرين كثيرين ، من المنتمين الى الجبهة في محاولة للقضاء عليها .

يتضح مما سبق ان هذه الانتفاضات لم يكتب لها النجاح ، ولكن ولدت الشعور بالبحث عن الوسائل الكفيلة التي تضمن نجاحها ، وقد تكون ابرز اسباب الفشل ما يأتي :

١ ـ انها ثورات محلية ، محدودة ، مما يسهل ضربها او حصارها وقطع المساعدات عنها .

---

(١) العبيدي ، ابراهيم خلف : المصدر السابق ، ص ٦٧ .

٢ ـ افتقارها الى القيادة الواعية والحازمة وافتقارها الى التنظيم .

٣ ـ تغلغل المخابرات الفارسية بين صفوف الثوار ، وخيانة بعض المشاركين في الثورات مما سهل كشف القائمين بها ونشاطهم .

٤ ـ انعدام الدعم العربي المادي والمعنوي لهذه الانتفاضات .

٥ ـ تجاهل الجامعة العربية لقضية الاحواز ، ومن الامثلة على ذلك ، حينما تقدم حزب الاستقلال العراقي على اثر المجزرة التي تعرض لها اعضاء حزب السعادة بمذكرة الى الجامعة العربية ، قال الامين العام للجامعة :

(لا وقت لدينا لبحث هذه القضية) .

٦ ـ تجاهل وسائل الاعلام العربي لقضية الاحواز [1]

على الرغم من فشل هذه الانتفاضات ، فان الشعب العربي لم يركن للخضوع للسلطة الفارسية ، بل واصل مسيرة النضال ضد الشوفينية الفارسية ، مستفيداً من الاخطاء التي عرقلت مسيرة نضاله ، وتجسدت هذه المسيرة بانبثاق العديد من الجبهات الوطنية ابرزها

---

(١) ن . م ، ص ٦٩ ـ ٧٠ .

جبهة تحرير عربستان

.... (١)

في عام ١٩٥٦ ألتقى نفر من احرار عربستان وتدارسوا أسباب فشل جميع الثورات السابقة ، وامنوا ان لا بد من تنظيم ثوري سليم ، يقود الجماهير ، ويسحق في طريقه جميع المتناقضات ، فأسسوا اول تنظيم سياسي ، اطلقوا عليه اسم « جبهة تحرير عربستان » . وشكلوا لها مكتبا سياسيا ، ولجنة قومية عليا ، وانتخب « محي الدين حميدان الناصر » لرئاستها ، كما ذكرنا .

اول عمل قامت به الجبهة ، هو تنظيم مظاهرة تأييد لشعب مصر ، اثناء العدوان الثلاثي على بور سعيد سنة ١٩٥٦ ، كما رفعت الجبهة شعار « الكفاح ضد نظام الشاه وضد الشوفينية الفارسية » باعتبارها حركة قومية سياسية ، ثورية تتولى قيادة الكفاح ، لمقاومة التسلط القومي الفارسي ، وتعمل من اجل حرية الجماهير العربية وسيادة شعب عربستان من اجل ضمان تمتع هذا الشعب بحقه في تقرير مصيره ، على اساس ، ان اقليم عربستان ، جزء من الوطن العربي ، وان شعبه جزء من الامة العربية .

كما ان الجبهة امنت بالكفاح المسلح كوسيلة لتحقيق اهدافها ، ففي عام ١٩٦٩ ، اكد الامين العام للجبهة « بان الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة للقضاء على الحكم الايراني في عربستان وان هذا الاقليم صالح لهذه الوسيلة » . واكد الامين العام ان الجبهة امنت منذ انبثاقها بوحدة المصير العربي وشجبت وثائق الجنسية المصطنعة التي خلفها الاستعمار للتفرقة بين العرب ، وان الجبهة

(١) الاحواز ارض عربية سليبة ، المصدر نفسه ، ص ٧٠

تعتبر امتداداً طبيعياً للشعب العربي في كل مكان من المحيط الى الخليج وقامت الجبهة على المبادىء التالية :

١ ـ لا يمكن تحرير عربستان الا بثورة شاملة ، فهي المنطق السليم لاسترداد حرية الاقليم وتحقيق امال الامة العربية في تحريره .

٢ ـ لا يمكن قيام اية ثورة في غيبة تنظيم سياسي جماهيري واضح الاهداف ، مرسوم الخطوط ، يستوعب في ثناياه كافة افراد شعب عربستان في طريق النضال الموحد .

٣ ـ من اجل سلامة التنظيم ، لا بد من تعميق اهدافه وترسيخها في قلوب ابناء الشعب الاحوازي ، لتكون ايماناً ينبعث من قوة الكفاح ، والاستمرار فيه ، حتى نيل تقرير المصير والاستقلال .

٤ ـ القضاء على السلبيات التي تحد من ارادة الفرد العربي ، وتحول دون انطلاقه بعزل اعوان الاستعمار عن التنظيم ، ونكران الذات .

ويمكن القول ان الجبهة بتنظيماتها السرية وبهجماتها المسلحة على مظاهر الوجود الايراني في الاقليم ، تقدم دليلاً واضحاً على فعالياتها التي نجحت الى حد ما في تحقيق امرين :

١ ـ حرمان الوضع الراهن في الاحواز من صفة الهدوء والاستقرار بابراز مظاهر السخط الشعبي المتمثل بالمظاهرات والمسيرات الشعبية ، او بالنشاط العسكري ـ الذي تمارسه الجبهة من مهاجمة المراكز العسكرية ومراكز الشرطة الايرانية في الاقليم ، الى اغتيال الضباط الايرانيين ، وتدمير بعض المنشآت العسكرية الايرانية .

٢ ـ تأكيد الشخصية العربية لشعب الاحواز ووضعها داخل اطار تنظيمي مدني وعسكري ، يضمن استمرار ابراز المظاهر المادية لمطالبة هذا الشعب بتقرير مصيره .

وهكذا فان الجبهة امتلكت حقاً شرعياً في مقاومة الوجود الفارسي ، لكن انخفاض المستوى الثقافي والوعي لدى الجماهير ادى الى عدم نمو الجبهة السريع ، وفتح المجال امام الحكومة الفارسية لضرب هذه الحركة الفتية ، الا ان الجبهة استطاعت رغم المصاعب والمحن ، ان تواصل مسيرتها ، وان تقوم بدورها في بلورة الحركة الوطنية في الاحواز ، فقد انضم اليها الشباب ، والتف حولها الشعب في مسيرته لتحقيق اهدافه ، ومن اجل ذلك مارست الجبهة نشاطها على المستويين العسكري والسياسي .

ففي المجال العسكري : اعتمدت الجبهة منذ عام ١٩٦٤ الكفاح المسلح في حرب العصابات ضد السلطات الفارسية ، وقد كبدت حكومة الاحتلال الكثير من الخسائر في منشأته الاقتصادية ومستودعاته العسكرية ، كما قدم شبابها العديد من الشهداء ، وعلى الرغم من تعسف ايران بالنفي والتعذيب ، ولم تستطع إيقاف المد الثوري ، حيث تمكن الثوار من القيام بعمليات ناجحة ، كان ابرزها ما قاموا به من ضرب انابيب ومستودعات النفط في عبادان ، والاحواز بعد الخامس من حزيران ـ وجاء ذلك تأكيداً لوحدة النضال التي تؤمن بها جبهة التحرير حيث أن النفط الاحوازي يذهب لتغذية العدوان على امتنا العربية .

واستمر ثوار الجبهة يواصلون نضالهم المسلح ضد حكم الشاه وبعد سقوطه ازداد نشاطهم بعد ان كشف نظام خميني العنصري عن نفسه وعن ارتباطاته المشبوهة .

وفي المجال السياسي فان الجبهة مارست نشاطاً على مختلف الاصعدة الداخلية والعربية والدولية .

فعلى الصعيد الداخلي اكدت على ضرورة لقاء القوى الوطنية التي تعمل ضد الشاه ، وطرحت نقاطاً للقاء هذه القوى تمثلت بـ

١ ـ العمل على فضح سياسة الشاه الشوفينية في ايران والخليج العربي وكشف مخططاته الاستعمارية .

٢ ـ التعاون مع القوى الوطنية الايرانية التي تؤمن بشعب عربستان العربي وحقوقه القومية المغصوبة .

٣ ـ محاربة الروح الشوفينية العنصرية بجميع اشكالها وبث الوعي والتآخي والتسامح بين مختلف القوميات .

وعلى الصعيد العربي : اجرت اتصالات بحركات التحرر في الوطن العربي وفلسطين وارتيريا والخليج العربي والاسكندرونة ، الا ان الظروف القاسية التي عاشها وتعيشها جبهة التحرير من مؤامرات الى محاولات للاجهاض عليها ، اخرت الفائدة التي كانت ترجوها الجبهة من هذه الاتصالات .

وعلى الصعيد الخارجي اعلنت بانها تؤيد كافة حركات التحرر وتشجب العدوان بجميع اشكاله وتطالب بوقفه فوراً بدون قيد او شرط مع كافة حركات التحرر .

كذلك قامت الجبهة بشرح قضية الاحواز وما يجري بشأنها ، وما تقوم به سلطات الاحتلال الفارسي من قتل وأرهاب وسياسة تفريس للقطر ، ومحاولة القضاء على كل ما هو عربي وذلك على الصعيد العربي والاعلامي وعن طريق المذكرات والبرقيات الى مؤتمرات القمة العربية والمؤتمرات الشعبية .

من هذه النشاطات مذكرة الجبهة الى مؤتمر الصحفيين العرب الذي عقد في الكويت في شهر شباط عام ١٩٦٢ ، وقد طالبت الجبهة بضم خارطة الاحواز الى خارطة الوطن العربي ، وتدريس الاقاليم جغرافياً وتاريخياً في مختلف المراحل الدراسية وقبول طلبة الاحواز في مدارس الوطن العربي ، وقد تضمنت نفس هذه المطالب عندما قدمت الجبهة مذكرة الى المؤتمر الرابع عشر لاتحاد المعلمين العرب الذي عقد في الاسكندرية في ١٤ / آب / ١٩٦٠ .

ومن المذكرات المهمة : المقترحات التي قدمتها الى المؤتمر التاسع لاتحاد المحامين العرب الذي عقد في القاهرة في ٢٧ / شباط/ ١٩٦٧ ، وتضمنت المقترحات :

١ ـ السعي لدى الدول العربية للاعتراف بشخصية جبهة تحرير عربستان ، ليتسنى لها التحرك السياسي من كافة الوجوه .

٢ ـ السعي لدى الدول العربية لدعم الجبهة وشد ازرها مادياً ومعنوياً وعسكرياً .

٣ ـ السعي لدى الدول العربية بقبول هويات المرور التي تصدرها الجبهة لاعضائها لغرض الاتصال بالدول العربية عند الحاجة .

٤ ـ السعي لمساعدة الجبهة بفتح مكاتب سياسية لها في الاقطار العربية لتضمن الجبهة بذلك الاتصال المباشر بالحركة العربية السياسية .

٥ ـ فتح مجالات الدراسة لمختلف المراحل لشباب الاقليم .

٦ ـ السعي لدى الاقطار العربية ولا سيما الخليج بمعاملة العربستانيين النازحين اليها معاملة خاصة على اساس عروبتهم لا على اساس الجنسية التي يحملونها .

واستمر اشتراك الجبهة في المؤتمرات العربية وتقديم المذكرات ، فقد أرسلت الى مؤتمر الأدباء العرب الذي عقد في بغداد في ٢١ / نيسان / ١٩٦٩ مذكرة شرحت فيها دور النظام الايراني لتفريس عربستان ، والترابط بين هذا النظام والولايات المتحدة الاميركية والكيان الصهيوني من أجل خدمة مصالحهم والقضاء على القوى الوطنية .

كذلك ارسلت الجبهة مذكرة الى المؤتمر الثالث للصحفيين العرب الذي عقد في بغداد في ١٦ / ٧ / ١٩٧٢ ، واكدت فيه على الدور الذي يقوم به النظام الايراني ، والاوضاع السيئة التي يعيشها الشعب العربي في الاقليم .

وارسلت الجبهة في ٢٥ / تشرين الاول / ١٩٧٤ مذكرة الى المؤتمر الثاني عشر لاتحاد المحامين العرب الذي عقد في بغداد ، واستنكرت فيها الأعتداءات الايرانية على العراق .

وتمكنت الجبهة من خلال نشاطها الاعلامي ان تخرج بصوتها الى خارج الوطن العربي ، فقد اصدر « جون بير » سكرتير لجنة دعم ثورة الخليج العربي في فرنسا ، نشره اعلامية وزعها في فرنسا مساهمة من اللجنة في الدفاع عن عروبة عربستان ، وتضمنت النشرة خارطة لعربستان وصوراً لشهدائها .

ان نشاط الجبهة دفع الحكومة الفارسية الى تجنيد طاقاتها للقضاء عليها ، وقد ادعا عدم وجود الخبرة التنظيمية وانعدام الحذر الثوري في قيادة الجبهة الى تسلل المخابرات الايرانية في صفوفها ، وقد توصل المتسللون الى معرفة اسرار الجبهة وقيادتها ، حيث القت السلطات الايرانية القبض على المجتمعين ، وقدم قادتها الى محكمة عسكرية

صورية في ١٣ / حزيران / ١٩٦٤ ، واصدرت حكمها باعدام ثلاثة من القيادة . كما ذكرناهم سابقاً .[١]

منظمة الجبهة الوطنية لتحرير عربستان :

تشكلت بعد اعدام قادة جبهة تحرير عربستان ، واعتبرت امتداداً للجبهة الاولى ، وقد حددت مبادىء الجبهة بما يلي :

١ ـ عربستان جزء من الوطن العربي

٢ ـ الشعب العربي في عربستان جزء من الامة العربية .

٣ ـ ايمان الشعب العربي في عربستان بالوحدة العربية .

وأوجدت الجبهة تنظيماً لها في مدينة المحمرة ، وخاصة في منطقة المحرزي ، وكان مسؤول التنظيم الشهيد السيد صادق ، الذي اغتيل بتاريخ ٢٦ / ١/ ١٩٦٩ اثناء تأديته للواجب ، وفي شهر شباط سنة ١٩٦٧ شهدت المدينة مجزرة رهيبة قامت بها السلطات الايرانية في منطقة المحرزي استشهد فيها عددا من افراد تنظيم الجبهة عندما اكتشفت السلطات الفارسية مخططاً وضعته الجبهة لنسف الجسر بين المحمرة والمحرزي ، اثناء عبور شاه ايران عليه في زيارة لمدينة المحمرة ، وقد بلغت ضحايا هذه المجزرة استشهاد اكثر من خمسة عشر عربياً قتلوا على ابواب بيوتهم إضافة الى عدد كبير من الجرحى .

والى جانب جبهة تحرير عربستان تشكلت هناك جبهات اخرى مثلت مرحلة من مراحل الكفاح والنضال في عربستان ، ومارست كل جبهة العمل حسب طاقتها وامكاناتها المتوفرة ، ونادت جميعها بعروبة عربستان واستقلالها .

---

(١) الاحواز ارض عربية سليبة ، المصدر السابق ، ص ٧٠ ـ ٨١ .

* الجبهة القومية لتحرير عربستان والخليج العربي

تشكلت سنة ١٩٦٠ ، في منطقة البسيتين والخفاجية ، وشملت تنظيماتها مناطق المحمرة ، عبادان ، الاحوار ، الحويزة ، غيرت اسمها الى الجيش الشعبي العربستاني .

* الجبهة القومية لتحرير عربستان

تشكلت سنة ١٩٦٧ ، مقر نشاطها المحمرة والمناطق المجاورة لها ، غيرت اسمها الى جبهة تحرير الاحواز عام ١٩٦٩ .

* الحركة الثورية لتحرير عربستان

بدأت تعمل سنة ١٩٦٨ ، لكن قادتها تذبذبوا بين اكثر من جبهة واصدرت الحركة ثلاثة اعداد من نشرتها « اصداء الثورة » واكدت في نشراتها على تقويض اركان الحكم العنصري في ايران .

* الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز

انبثقت سنة ١٩٦٨ ، وحددت الجبهة ، بأنها تعتبر نضالها جزءاً لا يتجزأ من نضال الشعوب الايرانية ، الساعية الى اسقاط نظام الشاه واقامة النظام الديمقراطي البديل ، وانها تساند وتؤيد كل حركة تحررية للقوميات المضطهدة في ايران .

وقد امنت الجبهة بالكفاح المسلح كوسيلة افضل للتحرر ، وقامت منذ انبثاقها حتى سنة ١٩٧٥ باكثر من (١٥٠) عملية ، واصدرت بلاغات حولها في حينها ، واعلنت مسؤوليتها عن ضرب مراكز النفط ، ضرب محطة البث التلفزيوني في البسيتين ، حرق ميناء المحمرة نسف مركز البوليس ، والعمليات العسكرية المباشرة ضد قوات الشاه النظامية .

واصدرت الجبهة سنة ١٩٧١ اول صحيفة لها تحت اسم « الاحواز » لسان حال الشعب العربي في الاحواز ، وتطورت هذه الصحيفة ، بحيث اصبحت تصدر على شكل مجلة وتحت الاسم نفسه .

وقدمت الجبهة اكثر من (٣٢) ، شهيداً ، ثلاثة منهم اعدموا في حزيران ١٩٧٤ . في ميدان الاعدام رمياً بالرصاص في مدينة الاحواز نفسها واربعة في مدينة الخفاجية .

واصدرت الجبهة عدداً من البيانات حذرت فيها من التآمر الايراني في منطقة الخليج العربي ، مؤكدة على دور الشاه بتنفيذ دور الحارس الامين للمصالح الامبريالية وتحقيق اطماعها في المنطقة . كذلك تناولت في بياناتها التدخل الايراني في عمان وشجبته ، كما نشرت بعض المعلومات توضح الاطماع الايرانية في كافة اقطار الخليج العربي وذكرت ان هناك خرائط سرية ورد في احدها ان البصرة والكويت جزء مكمل لجنوب ايران ، وهي نفس تصريحات المسؤولين الايرانيين اليوم في عهد الشاه خميني .

كما اصدرت الجبهة بياناً ادانت فيه الاتفاقية التي وقعها السادات مع العدو الصهيوني معتبرة اياها نكسة خطيرة لحركة التحرير العربي باخراجها مصر من المعركة مع العدو وانهاء حالة الحرب معه وتكريس احتلاله للارض العربية [1]

٭ الحركة الجماهيرية العربية في الاحواز :

نشأت في ٩ شباط سنة ١٩٧٩ ، لتكون امتداداً عملياً للجبهة الشعبية لتحرير الاحواز ، بدأت نشاطاتها التنظيمية والعسكرية على

---

(١) المصدر السابق ، ص ٨١ ـ ٨٦ .

الساحة الاحوازية ، واستطاعت ان تعبىء اكبر حجم ممكن من الشباب الاحوازي ، وان تقيم مراكز ثقافية ثورية في اكثر من مدينة او قرية ، وعندما بدأ خميني تحكمه السلطوي على الشعوب الايرانية ، كان للحركة الجماهيرية خمسة ممثلين ، ضمن الوفد العربي الذي شكلته المنظمات والتجمعات العربية في الاقليم لمقابلة خميني وطرح مطاليب الشعب العربي الاحوازي ، منها السماح لعرب الاقليم بالتكلم بلغتهم العربية واصدار جريدة باللغة العربية ، الا ان خميني وحكومته ، لم تعطِ هذه المطاليب اي اهتمام ، او اي اذن صاغية ، بل قابلت ذلك بالقمع والتحكم والابادة .[1]

* المنظمة السياسية للشعب العربي في الاحواز :

انبثقت لدى المناضلين العرب فكرة التشكيل الثوري المنظم ، وقامت المنظمة السياسية للشعب العربي في الاحواز تحصيلة لهذا التجمع ، واتخذت لها مقراً عاماً في مدينة المحمرة ، وقامت بفتح مراكز ثقافية ومراكز تنظيمية في مختلف المدن والقرى الاحوازية ، وفي عبادان والفلاحية ومعشور والخفاجية والبسيتين ومدينة الاحواز ، وتصاعد نضال المنظمة ونشاطها التنظيمي والعسكري ، وكانت في مقدمة الذين ساهموا بالوفد العربي الذي اوصل الى خميني مطاليب العرب القومية والوطنية ، وقد اقدم خميني على تصفيتهم عندما هاجم حرس خميني قيادة المنظمة ، ونفذوا جريمتهم واحتلوا المحمرة بعد مساندة البحرية الايرانية لحرس خميني ، تم خلالها قتل المئات من العرب ، من بينهم المرأة الحامل والطفل الرضيع[2] .

---

(١) الجبهة العربية لتحرير الاحواز ، الاحواز في سطور ، ص ٦٩ ـ ٧٠

(٢) نفس المصدر ، ص ٧٠ ـ ٧١ .

الجبهة العربية لتحرير الاحواز

انبثاق الجبهة

الاهداف العامة للجبهة

خطة عملها

التحرك السياسي للجبهة

الجبهة تمارس الديمقراطية في انتخاب القيادة

دور المرأة

قوافل الشهداء

بطولات وتضحيات

في ظل الظروف الجديدة التي خلقتها قادسية العرب الثانية ، قادسية صدام حسين المجيدة ، وجدت الحركات السياسية في اقليم الاحواز ان في وحدتها قوتها ، وان الوحدة اضمن طريق لتحرير كامل التراب الاحوازي والتخلص من السيطرة الاستعمارية الفارسية العنصرية ، فوحدت فصائلها الثورية بقيادة الجبهة العربية لتحرير الاحواز . حيث كان انبثاقها في ٢٢/ ٩/ ١٩٨١ ، ويعتبر انبثاقها عيداً توج التلاحم الثوري من اجل تحقيق الاستقلال . وتم رسم السياسة المستقبلية في اتخاذهم الكفاح المسلح ، الطريق الوحيد لتحرير كامل الأرض والمياه ، وكان رأس واجباتها التحرك السريع في المستوى العربي والعالمي لوضع القضية امام العرب ، والعالم لشرح ابعاد التحكم والعدوان الذي تمارسه سلطات خميني ضد الشعب العربي في اقليم الاحواز ، وما يواجهه هذا الشعب من مخطط تآمري استعماري عنصري لأبادته والقضاء على انتمائه القومي .



بيان انبثاق الجبهة العربية لتحرير الاحواز

يعيش شعبنا المناضل في هذا الجزء المغتصب من الوطن العربي مرحلة جديدة ، تفرض على المناضلين المؤمنين بعدالة النضال المشروع لابناء شعبنا العربي في الاستقلال والتحرر ، ان يوحدوا صفوفهم وان يكونوا اكثر قدرة على تلبية متطلبات المرحلة في مواجهة الاحتلال الفارسي العنصري البغيض وفي تحقيق البناء الذاتي المستقل المعبر عن انتمائنا القومي لامة شرفها الله بان جعلها خير امة اخرجت للناس .

وايماناً من كل المناضلين الذين كانوا يخوضون كفاحاً ضارياً للوقوف بوجه محاولات التفريس والاضطهاد التي مارستها وتمارسها النظم الايرانية المتعاقبة منذ بداية تنفيذ المخطط الاستعماري لاغتصاب ارضنا وتشريد شعبنا وحتى الوقت الحاضر وتأكيداً لاصرار شعبنا على مواصلة النضال حتى تحقيق النصر ، ووفاءً لارواح كل الشهداء الذين سقطوا على تراب هذه الأرض الطاهرة ودفاعاً عنها وعن عروبة وكرامة الشعب فقد اتفقت كافة الفصائل المتماثلة على اعلان وحدتها التنظيمية والعسكرية تحت اسم (الجبهة العربية لتحرير الاحواز) لتكون هذه الوحدة منطلقا لحشد طاقات شعبنا والانتقال بنضال الجماهير العربية في مدن وقرى اقليم الاحواز الى مرحلة المواجهة الحاسمة مع العدو الفارسي لانتزاع النصر وتحقيق الاستقلال الكامل لارضنا وشعبنا .

لقد خاضت الجماهير العربية في الاحواز نضالا مريرا طيلة الفترة الماضية ضد سياسات النظم الايرانية وممارساتها العدوانية المتصلة على ابناء القوميات غير الفارسية بشكل عام . وابناء شعبنا العربى فى

الاحواز بشكل خاص وفرض التخلف علينا من خلال غلق المدارس وتوسيع دائرة الجهل والامية اضافة الى مصادرة الاراضي وتهجير القبائل العربية واحلال اسر فارسية محلها للقضاء على الروح القومية لابناء شعبنا وتكريس الاغتصاب العدواني لأرضنا .

قدم شعبنا العديد من الضحايا والشهداء وهو يناضل ضد هذه السياسة الاستعمارية العنصرية الهوجاء املاً في التخلص من هذه النظم واقامة نظام جديد يكفل الحرية للمواطنين ويمنح القوميات غير الفارسية حقوقها القومية المشروعة في الحكم الذاتي وفي التعبير عن مطامحها المشروعة .

ولهذا النهج النضالي المبدئي كانت مساهمات شعبنا في النضال ضد سياسات الشاه المقبور طيلة سنوات حكمه الجائر وبشكل خاص في الفترة الاخيرة التي سبقت سقوط هذا النظام برحيل الشاه واقامة النظام الجديد الذي سرعان ما كشف عن عمالته وحقده وعنصريته ، حين تنكر لتضحيات شعبنا ولارواح شهدائنا فراح يمعن في سياسته الاستعمارية العدوانية ويكيل لأبناء شعبنا صنوف الاضطهاد والظلم ويشن حملات الابادة في محاولته لطمس شخصيتنا المتميزة وقتل روح الانتماء القومي لجماهيرنا العربية المناضلة .

يا ابناء شعبنا العربي في الأحواز :

ان هذه السياسات الاستعمارية العنصرية التي عانى منها شعبنا كثيراً ، قد وصلت حداً لا يمكن السكوت عليه او القبول به خاصة بعد ان اتضحت بشكل قاطع النوايا العدوانية والاساليب العنصرية للنظام العميل المتخلف في طهران والتي لم تكن الا امتداداً

للسياسات التي انتهجها الشاه المقبور بل اشد منها قسوة وظلماً واضطهاداً .

ولهذا فقد جاء اتفاق الفصائل المقاتلة على اعلان وحدتها ضمن الجبهة العربية لتحرير الاحواز والتي وضعت في مقدمة اهدافها العمل على تحرير الاحواز من الاغتصاب الفارسي ، ليعبر عن اصالة هذا الشعب وتمسكه بحقوقه المشروعة وعن عمق انتمائه القومي وقدرته على مواصلة النضال رغم ما يعانيه من اضطهاد وقمع وتشريد على يد الطغمة المتسلطة في قم وطهران .

ان قيام الجبهة العربية لتحرير الاحواز تعبيراً عن وحدة فصائل الثورة يأتي منسجماً مع طبيعة التحول الذي احدثته الملحمة البطولية التي يخوضها اشقاؤنا في القطر العراقي بقيادة بطل التحرير القومي الرئيس القائد صدام حسين لانتزاع حقوقهم المشروعة التي طالما تشبث باغتصابها الفرس العنصريون تعبيراً عن نزعتهم العدوانية الاستعمارية كما هو شأنهم في احتلال ارضنا وتشريد شعبنا . لقد جاءت هذه الملحمة البطولية الرائعة لتضع نضال شعبنا امام مفترق طريق يتجاوز حالة الانكسار واليأس التي عانينا منها طويلا بسبب الفرقة والتمزق والضربات العديدة التي وجهت لنضال شعبنا من قبل الانظمة الفارسية المتعاقبة ولتفرض علينا صيغاً جديدة من النضال ابرز سماتها التوحيد والاصرار على حمل السلاح بفعالية واقتدار وروح مبدئية عالية لانتزاع النصر وانجاز التحرير الكامل للتراب الوطني المحتل .

تحية لارواح الشهداء الذين ضحوا بدمائهم على طريق تحرير الاحواز. تحية لكل المناضلين الشرفاء الذين يحملون السلاح دفاعاً عن ارضهم وعروبتهم .

وتحية لاشقائنا في القطر العراقي في انتصاراتهم العظيمة وعهد الرجال الشرفاء المؤمنين على مواصلة النضال من اجل تحرير الاحواز ارضاً وشعباً من رجس الاغتصاب الاجنبي .[1]

الجبهة العربية لتحرير الاحواز
نيسان / ١٩٨١

---

(١) الجبهة العربية لتحرير الاحواز وافاق المستقبل (٣) ص ٦ ـ ١٥ .

كما اصدرت الجبهة بياناً آخر في ٢٢/ ايلول/ ١٩٨١ جاء فيه :

ان الهيئة التحضيرية للجبهة العربيةلتحرير الاحواز عقدت اجتماعها في التاريخ المذكور واقرت فيه بداية نشاطها السياسي والتنظيمي لقيادة نضال الشعب العربي في الاحواز ، وقد اقرت الجبهة اسماء الاحوازيين المدرجة اسماؤهم في ادناه ليتولوا مسؤولية قيادة الجبهة العربية لتحرير الاحواز :

١ ـ سيد هادي سيد عدنان الموسوي /	أميناً عاماً للجبهة
٢ ـ فاخر مجيد الزركاني /	نائباً للامين العام
٣ ـ محمود حسين مشاري /	امين السر العام
٤ ـ ابن الدروك الكعبي /	عضواً
٥ ـ صدام حامد السهر الزويدان /	عضواً
٦ ـ حاجب رفرف الفيصلي /	عضواً
٧ ـ ابن الشرهان الطرفي /	عضواً
٨ ـ ابن السيلاوي /	عضواً
٩ ـ ابن الساري /	عضواً
١٠ ـ منصور مناحي /	عضواً
١١ ـ شجاع علي الزامل /	عضواً

الأهداف العامة للجبهة العربية لتحرير الاحواز

* الجبهة العربية لتحرير الاحواز تنظيم سياسي قومي تقدمي يلتقي نضالياً مع كل القوى الثورية والحركات التقدمية والوطنية في العالم ليناضل الى جانبها ضد الامبريالية العالمية والاستعمار الفارسي والرجعية والصهيونية والتخلف السياسي والاقتصادي والثقافي .

* تناضل الجبهة العربية لتحرير الاحواز من اجل اقامة المجتمع العربي القومي في اقليم الاحواز من خلال تحرير الأرض والانسان .
* تعتمد الجبهة مبدأ الكفاح المسلح لتحقيق اهدافها القومية التقدمية .
* تسعى الجبهة الى افهام جميع الانظمة والاحزاب والحركات المحسوبة على الصف التقدمي العوامل والاسباب التي جعلت قيامها ضرورة تاريخية حتمية وجعلت اهدافها مشروعة وعادلة في نفس الوقت .
* تعمل الجبهة بكل جدية واخلاص على تعميق اواصر الصداقة والعمل التحرري المشترك بين الشعب العربي في اقليم الاحواز وبين جميع الشعوب الايرانية على أساس وحدة النضال ضد السيطرة العنصرية والاستعمار الفارسي وحسب ما تمليه روابط الاخوة الاسلامية المتينة .
* تهدف الجبهة من وراء كفاحها المسلح في المرحلة الراهنة ضد الاحتلال الى اقامة السلم الحقيقي والصداقة بين الشعوب في العالم .
* تناضل الجبهة للقضاء على كل انواع التسلط الاستعماري والتمييز العنصري في العالم .
* تؤمن الجبهة بسياسة عدم الانحياز وتعتبر نفسها ضمن هذه المجموعة في العالم .
* تؤمن بحق تقرير المصير لكل شعوب العالم .
* تعتبر الجبهة نضال الشعب العربي في اقليم الاحواز ضد العنصرية الفارسية مكملاً لنضال الشعب العربي في فلسطين ضد الصهيونية ، فهي تقاوم الصهيونية وتناضل لاسقاط كيانها في

فلسطين واعتبار الصهيونية عدواً رئيسياً للعرب والمسلمين .

* تعتبر الجبهة الثورة الاحوازية جزء من الثورة العربية الكبرى وتناضل دائماً من اجل توحيد الامة العربية واستعادة كل شبر مغتصب من الوطن العربي الكبير واقامة المجتمع العربي الديمقراطي الموحد .

خطة عمل الجبهة في المرحلة الراهنة[1]

* توسيع التنظيم السياسي بين صفوف ابناء الشعب العربي في الاحواز وتكثيف النشاط التثقيفي من خلال التنظيم والتعبأة الجماهيرية .

* تشكيل قوة عسكرية ذاتية من الشباب الاحوازي لتكون نواة لجيش نظامي يتم تدريبه تدريباً عسكرياً حديثاً يؤهله في اقرب وقت للقيام بواجبه التاريخي في تحرير الاحواز تحريراً كاملاً .
* وضع الخطط العلمية لتعبأة جميع الطاقات والامكانات الاحوازية كأساس ثابت لخوض معركة الشرف والتحرير .
* تشكيل لجان لزيارة الاقطار العربية والصديقة تعرف بلجان نصرة الشعب العربي الاحوازي لدعم الجبهة ثقافياً ومالياً وشرح اهدافها ومبادئها .

* يجب ان يرتفع صوت الثورة العربية في اقليم الاحواز بواسطة الجبهة في جميع المؤتمرات العربية والعالمية ويكون تمثيل الشعب الاحوازي في هذه المؤتمرات حسب ما تقرره قيادة الجبهة وعلى المستوى الذي نراه مناسباً .

---

(١) الجبهة العربية لتحرير الاحواز البرنامج السياسي للجبهة ص ١٨ .

* السعي لدى الدول العربية لفتح مجالات الدراسة لمختلف المراحل لشباب اقليم الاحواز لضمان رفع المستوى العلمي ، وتدريس الاقليم جغرافياً وتاريخياً ضمن برامج الدراسة في مختلف المراحل في المدارس العربية في انحاء الوطن العربي الكبير .
* ان مرحلة قيام الجبهة تعتبر تجاوزاً نوعياً لكثير من المراحل التمهيدية التي كانت تعتمد في اثبات وجودها على البيانات الوقتية والنشرات في الظروف والمناسبات فمن الضروري في هذه المرحلة اصدار جريدة او مجلة تنطق بلسان الجبهة وتواجه بها الرأي العام العربي والعالمي .

التحرك السياسي للجبهة

امتلكت الجبهة العربية لتحرير الاحواز حقاً شرعياً في مقاومة الوجود الفارسي وقد استطاعت الجبهة العربية رغم المصاعب والمحن مواصلة مسيرتها وبلورة الحركة الوطنية ، حيث انضم اليها الشباب والتف حولها الشعب في مسيرته لتحقيق اهدافه الوطنية والقومية ولهذا مارست الجبهة عدة انشطة كان من اهمها بالاضافة الى اصدارها بيانين بمناسبة انبثاقها في نيسان ١٩٨١ وفي ٢٢/ ٩/ ٨١ عندما اعلنت اسماء الاحوازيين الذين سيتولون مسؤولية قيادة الجبهة .
* في يوم ٥/ ١٠/ ١٩٨١ عقد ثلاثة من قيادة الجبهة مؤتمراً صحفياً في بغداد وقد تحدثوا فيه عن انبثاق الجبهة ونضالها التحرري والاساليب الوحشية التي يمارسها نظام خميني الفارسي العنصري ضد الشعب العربي في الاحواز اضافة الى القوميات الاخرى ويعتبر هذا اول مؤتمر صحفي يعقده قادة الجبهة بعد تشكيلها .

* تمكنت الجبهة من خلال نشاطها الاعلامي ان تخرج بصوتها الى خارج العراق وقد تمثلت محصلات هذا النشاط في اطارين .

أ ـ التأثير المنقطع النظير الذي برز فيما وصل الى قيادة الجبهة من برقيات ورسائل من مختلف الحركات التحررية والمنظمات السياسية في العالم حيث بلغ عدد البرقيات اكثر من ٨٣ برقية وتلقت اكثر من ٧٠ رسالة من الجماهير العربية في جمهورية جيبوتي .

ب ـ الاتصالات واللقاءات التي حققتها قيادة الجبهة مع تلك المنظمات والحركات ومختلف عناصر التحرك التحرري في العالم الى جانب ما اصدرته الجبهة من بيانات ونداءات وما ارسلته من برقيات في مختلف المناسبات منها .

* حضور الجبهة في ندوة تم عقدها من قبل الشبيبة الاوروبية في مدريد بتاريخ ن ٢٤ نيسان ١٩٨١ تحت شعار ـ من اجل السلام في الخليج العربي .

* حضور وفد عن الجبهة المؤتمر العام للطلبة العرب والمتواجدين في المانيا الشرقية والغربية وكان مقر المؤتمر العام في هامبرغ ـ تم خلالها شرح مفصل عن سياسات الفرس في العهد القديم والجديد .

* عقد وفد الجبهة ندوة موسعة للجالية العربية في المانيا تحدث فيها الوفد عن سياسة الفرس وما يعانيه الشعب العربي من اضطهاد .

* حضور مؤتمر التضامن لنصرة العراق والمنعقد في بغداد في تشرين الاول عام ١٩٨١ .

* حضور مؤتمر الشبيبة الاشتراكية العالمية في النمسا حيث لعب الوفد دوراً كبيراً في تعريف الوفود بالقضية الاحوازية وما يعانيه الشعب من ظلم وقهر واستعباد وسيطرة اجنبية .
* قامت بعقد ندوة في العاصمة الفرنسية باريس على اثر الدعوة الموجهة للجبهة من قبل جمعية الصداقة الفرنسية العربية .
* زيارة وفد الجبهة الى تونس حيث رفعت مذكرة باسم الجبهة الى الجامعة العربية لشرح معاناة الشعب العربي في الاحواز .
* حضور المؤتمر العام لشباب العراق الذي انعقد في بغداد .
* حضور المؤتمر العام للاتحاد الوطني لطلبة العراق في بغداد .
* كان للجبهة حضور مؤثر في ندوة فضح الاضطهاد اللغوي الفارسي لعرب الاحواز التي انعقدت في بغداد من الفترة ١٠ ـ ١٢ كانون الثاني عام ١٩٨٢ .
* على أثر المشاركة الفاعلة لنساء الاحواز في مؤتمر اتحاد نساء العراق ثم قبول الاتحاد العام لنساء الاحواز عضواً كاملا في الاتحاد العام للنساء العرب .
* حضر وفد من الاتحاد العام لنساء الاحواز مؤتمراً دولياً لنساء العالم عقد في سري لانكا وقد كان لحضور الوفد الاحوازي اثر فاعل في ابراز القضية الاحوازية بين نساء العالم اضافة الى النشاطات الأخرى المختلفة منها :

١ ـ عقد لقاءات جانبية مع وكالة الانباء الكويتية في النمسا ومركز جمعية الدفاع عن حقوق الانسان في مقرها العام في النمسا ، مضافاً الى ذلك ما نشر عن الجبهة في مختلف الصحف العربية والاجنبية منها مجلة الوطن العربي ، والحوادث والدستور .

٢ ـ اصدار مجلة ثورية باسم الاحواز .

٣ ـ انشاء اذاعة باسم صوت الثورة الاحوازية تبث برامجها على فترتين صباحية ومسائية .

٤ ـ ما أصدرته الجبهة من بيانات ونداءات ونشرات وما ارسلته من برقيات الى مختلف الجات على الصعيدين العربي والعالمي .[١]

الجبهة تمارس الديمقراطية في انتخاب القيادة

ولقد تم اجراء انتخابات الجبهة لتمارس صيغة من صيغ العمل الديمقراطي من اجل ممارسة الشعب العربي الاحوازي حقه في اختيار ممثله في القيادة وتمخضت الانتخابات عن تشكيل جديد لقيادة الجبهة العربية لتحرير الاحواز نورده كما يلي :

بيان الجبهة حول نتائج الانتخابات

« ايها المواطنون العرب في اقليم الاحواز العربي ـ يا جماهير امتنا العربية المناضلة . . . لقد حرصت قيادة الجبهة العربية لتحرير الاحواز على ان تجعل الشعب العربي الاحوازي يمارس حقه كاملا في اختيار ممثليه في قيادة الجبهة العربية لتحرير الاحواز بعد ان انتهت الفترة المحددة لدورتها الاعتيادية المنصوص عليها في النظام الداخلي للجبهة العربية لتحرير الاحواز .

ومن المنطلق الثوري المؤمن بالدور التاريخي وحتمية انتصار الجماهير خاض ابناء شعبنا العربي الاحوازي المعركة الانتخابية التي بدأت صباح يوم الاثنين الموافق ١٩٨٣/٦/٦ وتحت شعار (الديمقراطية مصدر قوة للفرد والمجتمع) .

---

(١) الجبهة العربية لتحرير الاحواز : الاحواز في سطور ص ٧١ ـ ٨٠

وعن طريق صناديق الاقتراع السري لاختيار القيادة الجديدة للجبهة العربية لتحرير الاحواز لمواصلة المسيرة النضالية لقيادة شعبنا العربي لاقليمنا الثائر من اجل تحرير الأرض والانسان من الهيمنة العنصرية الفارسية التي تعرض لها شعبنا منذ الاغتصاب وحتى نظام خميني وبطانته الدنيئة اللئيمة التي جسدت بتصرفاتها ومواقفها الحقد البغيض للامة العربية التي اطفأت نار الامبراطورية المجوسية عندما اجبرتها على طريق الهداية الى الاسلام .

وبعد ان انجزت اللجان المشرفة على المناطق الانتخابية للجبهة العربية لتحرير الاحواز مهامها في عملية فرز الاصوات واعلان الفائزين لعضوية الجبهة العربية لتحرير الاحواز في كل منطقة انتخابية عقدت قيادة الجبهة اجتماعاً خاصاً لانتخاب الامين العام ونائب الامين العام وامين السر من بين الفائزين لعضوية الجبهة العربية لتحرير الاحواز ، وقد تمخض الاجتماع باقرار التشكيلة التالية لقيادة الجبهة العربية لتحرير الاحواز .

١ ـ السيد منصور مناحي	اميناً عاماً للجبهة
٢ ـ السيد محمود حسين بشاري	نائب الامين العام
٣ ـ السيد حسين ماضي	امين السر العام
٤ ـ السيد علي السيد هادي	عضواً
٥ ـ السيد حاجب رفرف	عضواً
٦ ـ السيد صدام حامد السهر	عضواً
٧ ـ السيد شجاع علي الزامل	عضواً
٨ ـ السيد نيروز محمد شغاتي	عضواً
٩ ـ السيد هاني يازع	عضواً
ـــ الاحتياط السيد / سالم الكرم	

ان قيادة الجبهة العربية لتحرير الاحواز اذ تعاهدكم عهد الرجال الاوفياء على مواصلة النضال على طريق الكفاح المسلح تجدد العهد لبذل الدماء الغالية من اجل تحقيق طموحات ابناء شعبنا المشروعة لاستعادة السيادة العربية على ارض الاقليم . . . وانها لثورة احوازية عربية حتى التحرير .

عاشت الجبهة العربية لتحرير الاحواز منطلقاً قومياً ووطنياً في طريق تحرير الأرض والانسان .

المجد والخلود لشهداء قادسية صدام

المجد والخلود لشهداء الاحواز الابرار

الخزي والعار للعنصريين الفرس والموت للعجوز الخرف خميني الدجال .[1]

الجبهة العربية لتحرير الاحواز
١٩٨٣/٦/٨

دور المرأة الاحوازية

كان للمرأة الاحوازية دور مهم في حركة النضال ولقد مارست نشاطات متعددة برزت خلالها القضية الاحوازية واحتلت بموقعها في قيادة المرأة الاحوازية دوراً مهماً حيث تحملت مسؤولية البناء النفسي للمناضل الاحوازي وكان الاتحاد العام لنساء الاحواز النموذج لهذا التحرك .

منذ ان وعت المرأة الاحوازية دورها الطليعي في قيادة الجماهير

---

(١) جريدة الثورة العراقية ، العدد ٤٧٧٨ في ٨٣/٦/١٧ . الاحواز مجلة : العددان ٢٤ و ٢٥ في ٣١ تموز ١٩٨٣ ص ١٢ الجبهة العربية لتحرير الاحواز . الاحواز مجلة ، السنة الثانية ، العدد ١٨ ، ٣١ كانون الأول ١٩٨٢ ، ص ٢٤ .

النسويه في اقليم الاحواز وتحملها مسؤولية البناء النفسي للمناضل الاحوازي ابتداء من مرحلة الرضاعة والى مرحلة الاعداد والخوض معارك التحرير قام الاتحاد بواجباته في لم شمل المرأة الاحوازية وتوجيه مسيرتها التقدمية الى نحو الافضل فكان التفاف النساء الاحوازيات حول هذا الاتحاد وثقتهن بهذا الجهاز التربوي التعبوي النفسي قد بلغ حداً جعل من الطبيعي نجاح هذه التجربه الرائده وتصاعد العمل في كل مجال وفيما يلي بعض السطور عن هذا الاتحاد :

١ ـ يتكون الهيكل التنظيمي للاتحاد من : رئيسة و ٦ عضوات .

٢ ـ اللجان الاتحادية .

لجنة الثقافة والاعلام ولجنة التدريب والتطوير ولجنة محو الامية اللجنة الاجتماعية . لجنة التعبئة والتنظيم . لجنة شئون الاسرة والصحية .

بعضاً من نشاطات الاتحاد

* زيارات مكثفة للعوائل الاحوازية بغية التعرف على احوالهم الاجتماعية والصحية والثقافية .
* اصدار النشرات الجدارية الثقافية والاجتماعية .
* تنفيذ برامج الصحة بالتعاون مع رئاسة صحة محافظة البصرة في قواطع سكن الاحوازيين .

* زيارة لعوامل الشهداء والمقاتلين والسجناء .
* افتتاح دورة للخياطة في احد القواطع .
* حل المشاكل العائلية والاجتماعية والخدمية في مختلف القواطع وتوجيه النساء على تربية ابنائهم وارشادهم في مسألة الامومة والطفولة .

* المشاركة في رفع معنويات المقاتلين الفدائيين وتوديعهم الى معسكراتهم .
* اقام الاتحاد احتفالا يوم ١/١٢ بمناسبة يوم الشهيد .
* الحضور في المؤتمر السنوي لطلبة الاحواز ، وحدة البصرة بتاريخ بتاريخ ٣/١٢/٨٢ .
* الحضور في السوق الخيري الذي اقامه الاتحاد العام النساء العراق فرع البصرة ١١/١/١٩٨٢
* حضور الهيئة الادارية للاتحاد العام لنساء الاحواز المؤتمر الحادي عشر لاتحاد نساء العراق فرع البصرة حيث رفعت برقية تهنئة باسم النساء الاحوازيات وفيما يلي نص البرقية :

« باسم جماهير نساء الاحواز اللاتي يخضن حرباً شعواء ضد جهلة القرن العشرين في ايران من اجل التحرر من كابوس الظلم والجهل الذي يقبع على ربوع ارض الاحواز منذ عهد الشاه المقبور وحتى مجيء خميني الدجال الى دفة الحكم في ايران بدفع من الامبريالية والصهيونية . نحييكن ايتها الرفيقات ونتمنى لمؤتمركن النجاح والتوفيق ولتعزز مسيرة الحركة النسوية العربية واذا كان من كلمة تقال في هذا الظرف وهي التحية العميقة للقائد العربي الشجاع الرئيس صدام حسين وتحية لنساء العراق من الاتحاد العام لنساء الاحواز » .[1]

---

(١) الجبهة العربية لتحرير الاحواز : الاحواز ، مجلة ، السنة الثالثة ، العددان ٢١ ، ٢٢ ، ٣٠ نيسان ١٩٨٣ ص ٣٧ .

* بتاريخ ٦/٧/٨ - ١ - ١٩٨٣ وبمناسبة عيد الجيش العراقي وكذلك يوم ٩ / ١ / ٨٣ بمناسبة تأسيس جيش تحرير الاحواز تمت زيارات لعوائل المقاتلين .

* بتاريخ ٢٧/١/١٩٨٣ تم افتتاح معرض الاتحاد العام لنساء الاحواز في منطقة السكن ولمدة يومين ثم ينقل الى منطقة ثانية لمدة يومين ايضا .

قوافل شهداء حركة تحرير الاحواز

الشهيد علي رحمة الحزباوي

ولد في قرى الاحواز سنة ١٩٥١ امن بالكفاح المسلح طريقا وحيداً لتحرير الوطن فانخرط في صفوف الفدائيين الاحوازيين وساهم في تنفيذ مجموعة من العمليات العسكرية ضد منشات وافراد العدو الفارسي العنصري ، القى القبض عليه بعد احدى المعارك البطولية في مدينة عبادان مع مجموعة من رفاقه المناضلين وفي يوم ٩/٢/ ١٩٨٠ نفذت حكومة البغي والطغيان حكم الاعدام به مع ثلاثة اخرين من رفاقه .[1]

الشهيد حامد صالح السهر الزويدات

تجاوز عمره قبل استشهاده ٥٥ عاما ، حلف للقضية الاحوازية عشرة اولاد واربع بنات ، وانه لم يتأثر بما ناله من عذاب الشاه بل استمر وواصل نضاله ضد الاحتلال ، ساهم في الماضي بثورة الغجرية ضد الشاه قاد الكثير من العلمليات الفدائية ضد الحكام

---

(١) الجبهه العربية لتحرير الاحواز . الاحواز مجله . السنه الثانيه . العدد ٧/ ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٨٢ ص ٤٤ .

الظالمين ، وكان ديوانه مجمعاً للعرب الثائرين في وجه الانحراف والفساد في عهد خميني ولما ضاقت سلطات الاحتلال الخمينية ذرعا به ، القت القبض عليه وفي يوم ٢٨/ ٩/ ١٩٧٩ تم تنفيذ حكم الاعدام به ، وبولده علي وبابن اخيه وآخرين .(١)

الشهيد حبيب شهال عبدالله

اشتمل تاريخ حياته على صفحات من الفداء عندما اجبره الظلم الفارسي على الهجرة من ارضه ووطنه الى الخليج العربي وهو لم يتجاوز من عمره الثانية عشر آنذاك ، ثم عاد ليساهم مساهمة جادة في اسقاط حكم الشاه اولاً وليكون بطلاً من ابطال المقاومة العربية ضد حكم خميني ثانياً . انتمى الى الثورة الاحوازية ، ونفذ الكثير من العمليات في عبادان وبندر معشور ، ونسف انابيب النفط في العميدية ، وتفجير سيارة ملغومة في داخل ايران ، وكان آخر العمليات هجومه مع مجموعة من رفاقه على مراكز حرس خميني على شواطىء كارون العربي حيث تجمع عليه المعتدون واسقطوه شهيداً في اذار ١٩٨٢(٢)

الشهيد عباس عبيد محمد

كان مناضلا شجاعاً شهد له نهر الكرخة وقائع بطولية ضد عناصر حرس خميني كان ابرزها ما وقع في قرية سيد حسن ، حيث قاتل مع رفاقه الذين لا يزيدون عن ثلاثة ضد مجموعة تقدر باكثر من ستين

---

(١) الجبهة العربيه لتحرير الاحواز الاحواز ، مجلة ، السنة الثانية ، العدد ١٨ ، ٣١ ، كانون الأول عام ١٩٨٢ ص ٤٦ .

(٢) نفس المصدر السابق ، ص ٤٨ .

الظالمين ، وكان ديوانه مجمعاً للعرب الثائرين في وجه الانحراف والفساد في عهد خميني ولما ضاقت سلطات الاحتلال الخمينية ذرعا به ، القت القبض عليه وفي يوم ٢٨/ ٩/ ١٩٧٩ تم تنفيذ حكم الاعدام به ، وبولده علي وبابن اخيه وآخرين .[١]

الشهيد حبيب شهال عبدالله

اشتمل تاريخ حياته على صفحات من الفداء عندما اجبره الظلم الفارسي على الهجرة من ارضه ووطنه الى الخليج العربي وهو لم يتجاوز من عمره الثانية عشر آنذاك ، ثم عاد ليساهم مساهمة جادة في اسقاط حكم الشاه اولاً وليكون بطلاً من ابطال المقاومة العربية ضد حكم خميني ثانياً . انتمى الى الثورة الاحوازية ، ونفذ الكثير من العمليات في عبادان وبندر معشور ، ونسف انابيب النفط في العميدية ، وتفجير سيارة ملغومة في داخل ايران ، وكان آخر العمليات هجومه مع مجموعة من رفاقه على مراكز حرس خميني على شواطىء كارون العربي حيث تجمع عليه المعتدون واسقطوه شهيداً في اذار ١٩٨٢[٢]

الشهيد عباس عبيد محمد

كان مناضلا شجاعاً شهد له نهر الكرخة وقائع بطولية ضد عناصر حرس خميني كان ابرزها ما وقع في قرية سيد حسن ، حيث قاتل مع رفاقه الذين لا يزيدون عن ثلاثة ضد مجموعة تقدر باكثر من ستين

(١) الجبهة العربية لتحرير الاحواز-الاحواز ، مجلة ، السنة الثانية ، العدد ١٨ ، ٣١ تشرين الأول عام ١٩٨٢ ص ٤٦ .

(٢) نفس المصدر السابق ، ص ٤٨ .

عنصراً من افراد حرس خميني واستمرت المعركة اكثر من ساعتين انتهت بقتل ثمانية من الحرس واسر اثنين وهروب الباقين ومن العمليات التي نفذها الشهيد مع مجموعة من رفاقه هجومهم على مجموعة من الحرس على نهر الكرخة واسروا اثنين منهم وفي واجب آخر على نهر الكرخة تعرضت السيارة التي تحمل المقاتلين الاحوازيين الى حادث ادى الى انقلاب السيارة فيه الى كسر يد الشهيد مما اقعده عن العمل فترة من الزمن وفي آخر عمل فدائي قام به تعرضت سيارته الى كمين اصيب على اثره برصاص قناصة فسقط شهيداً .[1]

الشهيد فيصل مطرود كريم الباوي

في معارك المحمرة التي خاضها الابطال الاحوازيون ضد قوى الشر من افراد البحرية الايرانية وحرس خميني في الشهر الخامس من سنة ١٩٧٩ ، كان البطل فيصل متجلياً وفي احدى المعارك مع حرس خميني في عبادان ودفاعاً عن مقر الثورة الاحوازية سقط الشهيد البطل على ارض المدينة العربية .[2]

الشهيد عبدالامير خضير عباس

في قرية الغزاوية العربية عاش الشهيد وكان واحداً من الشباب المناضل الاحوازي الذين ضحوا بارواحهم في سبيل تحرير الاحواز ، انخرط في صفوف الثورة الاحوازية وكان له دور مهم وفعال في المسيرة النضالية الثورية ، وكان يتحلى بالصبر والجرأة والشجاعة والاقدام مما جعله يختص بشعبية بارزة ومحبوبة بين صفوف المناضلين وتمكن في

(١) الجبهة العربية لتحرير الاحواز : الاحواز ، مجلة السنة الثالثة ، العدد ١٩ ، ٣١ كانون الثاني عام ١٩٨٣ ص ٥٤ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٤٥ .

كثير من العمليات من سحق كل مقاومة لحرس خميني ، كما قام بتفجير الجسر الحديدي في الاحواز ونسف مولدة كهربائية . تم القبض عليه واعدامه في مدينة الاحواز بتاريخ ٢٤/٢/ ١٩٨٠[١]

الشهيد عبدالرضا عزيز الحاوي

ولد بمدينة المحمرة سنة ١٩٥١ ترك دراسته قبل انهاء المرحلة الابتدائية لسوء حالة اهله المادية ، وكان ابتعاده عن اللغة الفارسية سبباً آخر في عدم اكماله الدراسة وامتهانه مهنة كهربائية في مدينة عبادان التي هاجرت اليها عائلته طلباً لمزيد من العمل والرزق ولكنه عاد الى مدينة المحمرة ليفتح ورشة عمل كهربائية في نفس المنطقة التي ولد فيها وهي منطقة الحيزان وفي سنة ١٩٦٨ كان انتمائه مع صفوف المناضلين الثوار الاحوازيين ، القت سلطات الشاه عليه القبض وعانى الكثير من التعذيب في سجون العدو وبعد صمود وصبر لم تجد السلطة مفراً من اطلاق سراحه ثم حكموا عليه بمغادرة مدينة المحمرة ، وفي سنة ١٩٧٥ نفذ مع بعض رفاقه واحدة من العمليات الفدائية البطولية وهي حرق ميناء المحمرة . ضاعف نضاله ضد التعسف الخميني حيث اقتحموا بيته وكان موقعاً للتجمع انذاك فاقتادوه الى السجن وفي الطريق اطلق احد الحراس النار على احدى قدميه وفي نفس اليوم حوكم محاكمة صورية واخرج من المستشفى في نصف الليل وهو جريح ونفذوا فيه حكمهم الجائر بالاعدام منتصف ليله يوم ٢١/٦/ ١٩٧٩[٢]

---

(١) الاحواز مجلة السنة الثالثة ، العدد ٢٠ ، ٢٨ شباط ١٩٨٣ ص ٤٩ .

(٢) نفس المصدر

بطولات وتضحيات :

الاربعاء السوداء تاريخ جديد للثورة في الاحواز

انها ذكرى تاريخية لها أثرها في البناء الثوري لاقليم الاحواز العربي ولشعبه الثائر ، وما حصل في هذا اليوم من متغيرات كانت تشكل انعطافا نوعياً في مسيرة الثورة الاحوازية واذا كان من حق الشعوب او بالاحرى من الواجب عليها ان تستعيد ذكريات ايامها البارزة في التاريخ فان يوماً واحداً محزنا ربما يعادل عشرات المرات ، تلك الايام التي تمتاز بالفرح والبهجة والسرور لان السرور مهما كان طاغياً وشاملاً ومحيطاً بكل الجهات فانه لا يملك قوة التأثير المستمر ولا اثارة الكوامن وشحذ الهمم واشعال الانفعالات بقدر ما يمكن ذلك للحزن والقهر واسباب الهموم والغموم ، ولذلك فان يوم الاربعاء الاسود يوما مهماً وحاسماً في تاريخ النضال التحرري والكفاح المسلح لشعب الاحواز العربي ، جسد فيه التلاحم المصيري والسير نحو تحقيق الهدف المشترك ، النصر والاستقلال ، رغم ان شباب الاحواز في مختلف التنظيمات كان قلباً واحداً ووجدانا واحد وضميرا واحدا في عالم الثورة الاحوازية ، إلا ان الثورة كانت تتعثر احياناً في بعض العقبات وتتعرض احياناً لبعض المعوقات ولكن هذه العقبات والمعوقات لم تكن في يوم من الايام حائلا دون ان تأخذ الثورة طريقها المستقيم وان يستمر الشباب الاحوازي على خلق الاجواء المناسبة للنضال وعلى تهيئة المناخ القابل للتضحيات حتى اذا جاء خميني للحكم وحاول ان يستفيد من هذا التمزق والولاءات المختلفة كان الاحوازيون اكثر وعياً منه واشد احتياطاً لثورتهم من حرصه على

البقاء واستمرارية التسلط فسدوا الباب في جهه ووقفوا كالجبل المتصل الحلقات يرددون كيده الى نحره ويصدون هجماته الغادرة في كل حين ولم يكن يوم الاربعاء الاسود الا مواجهة واحدة ، ولكنها كانت ابرز المواجهات التي صنعها الاندماج الثوري بين شباب الاحواز ووضعها التفاعل والتلاحم وتوحيد الصف امام خميني وافراد حرسه وكانت المحمرة البطلة هي الوعاء والاناء الذي اختلط فيه هذا التفاعل والتلاحم والتوحيد الثوري .

حيث في ليلة ١٩٧٩/٥/٢٩ كانت المحمرة وبعض المدن الاحوازية مسرحاً لاكبر المعارك الدموية ، وكان الخمينيون يقتلون الاطفال والنساء والشباب ، لقد استشهد في ذلك اليوم اكثر من مائة شهيد عدا الجرحى والمصابين من الرجال والنساء والاطفال .

بقي الاحوازيون يعيشون هذا اليوم بوجدانهم وبضمائرهم وبكل احاسيسهم وعواطفهم فهو دائما امام اعينهم وهو دائما في قلوبهم دموعاً وحسرات وشموخاً واندفاعاً وتصميماً على النضال والكفاح المسلح . (١)

مشداخ وتاريخ الدم

في يوم ١٩٧٢/٦/٢١ ومنذ ساعات الفجر الاولى تحركت مجموعة من الفدائيين الاحوازيين من قواعدها في قاطع الحويزة بهدف تفجير محطة رادار عسكرية في منطقة السوس ولم يكن عدد المجموعة

---

(١) الجبهة العربية لتحرير الاحواز / مجلة الاحواز ، السنة الثالثة العددان ٢٤ ، ٢٥ ، ٣١ تموز ١٩٨٣ ، ص ٤ والسنة الثالثة ، العدد ٢٣ ، ٣١ ايار ١٩٨٣ ، ص ٢٨ .

يتجاوز الثمانية من الابطال الفدائيين الذين نفذوا العملية الفدائية حسب ما خطط لها ودمروا محطة الرادار ولكن يشاء القدر ان تتعرض المجموعة في طريق عودتها الى كمين معادي في منطقة جبل مشداخ حيث بدأت في يوم ٢٣ / ٦ معركة حامية دامت اكثر من عشر ساعات واستمر التواجه حتى يوم ٢٤ / ٦ وعندما نفذ كل عتاد المجموعة ورمي الابطال اخر ما لديهم من رصاص وقنابل يدويه ، كانت حشود العدو تطوقهم ويستشهد اربعة من الابطال هم بطوش حسين المعروف بلقبه الحربي منصور ، وحميد شنيشل المعروف بلقبه يوسف وصادق الصيحي المعروف بداود ، وعبد الواحد عبيد ، والقي القبض على سيد حميد سيد رحمه وعبد الرزاق موسى ومحمد فرحان كعبي وسيد فاخر سيد رمضان .

وبعد محاكمة صورية ، حكم عليهم بالاعدام ونفذ الحكم في يوم ١٩٧٢/٧/٣١ في مدينة الخفاجية .

وهكذا خلد التاريخ جبل مشداخ بما سطره الابطال من صفحات النور [١] .

العملية البطولية التي نفذها الشباب الاحوازي [٢]

ضد سفارة الخميني في لندن

في منتصف يوم الاربعاء ٣٠ / ٤ / ١٩٨٠ اقدم ستة من ابطال الشباب الاحوازي على اقتحام سفارة ايران في لندن تحت اسم « مجموعة الشهيد محيى الدين الناصر » واحتلوا السفارة واحتجزوا من

١ ـ مجلة الاحواز ، السنة الثالثة العددان ٢٤ ، ٢٥ ، ص ٢٤ .

٢ ـ الجبهة العربية لتحرير الاحواز ، سفراء الشهادة من الاحواز الى لندن ، لجنة الثقافة والاعلام ، ٦ ، والاحواز في سطور ، نفس المصدر السابق ، ص ٨٣ .

فيها ، رهائن ، لحين استجابة النظام الايراني لمطالبهم ، واستمر الاقتحام حتى يوم ٥ / ٥ / ١٩٨٠ حيث سجل ذلك اليوم للابطال الستة اروع الصفحات الخالدة والمواقف الثورية النبيلة ، ولكن الشرطة البريطانية بالتحالف مع حكومة خميني دبرت اقذر مؤامرة دنيئة ضد الاحرار الستة عندما هاجمت المناضلين بعد ان قرروا انهاء العملية فقتلت منهم خمسة واعتقلت السادس وهم :

١ ـ الشهيد شايع حامد السهر

٢ ـ الشهيد مكي حاج حنون

٣ ـ الشهيد توفيق ابراهيم راشدي

٤ ـ الشهيد جاسم علوان الناصري

٥ ـ الشهيد عباس هيثم

٦ ـ المناضل فوزي رفرف

الشهيد شايع حامد السهر

ولد سنة ١٩٥٩ في قرية الغجرية قرب مدينة الاحواز ، وكان والده الشيخ حامد صالح السهر من رؤساء عشائر الزويدات والذي نفذ حكم الاعدام به نتيجة لمواقفه النضالية من اجل تحرير الاحواز . كان من اشجع المهاجمين اثناء احتلال السفارة الفارسية في لندن وكانت الشهادة اخر امنياته وقد تحققت .

الشهيد مكي حنون

ولد سنة ١٩٥٩ في جزيرة الصلبوخ التابعة لمدينة المحمرة ، غادر الاقليم مع والده واغلب افراد العائلة بعد الهجوم العنصري على المحمرة و الحكم على والده بالاعدام حيث الزواج من ابنة عمه ، وعندما تطوع للمهمة البطولية كانت زوجته تنتظر وليدها الاول .
ساهم في عدة عمليات بطولية ضد منشأت وافراد حرس خميني .

الشهيد توفيق ابراهيم الراشدي

ولد سنة ١٩٥٤ في قرية المنيوحي على شط العرب من توابع عبادان ، واستطاع ان يجتاز مراحله الدراسية العالية فيحصل على شهادة ليسانس في اللغة الانكليزية سنة ١٩٧٨ ، بعد مجيء خميني للحكم ، كان من ابرز مؤسسي المنظمة السياسية للشعب الاحوازي في المحمرة وخصوصاً في عملية التثقيف والتنظيم وبعد الهجوم على مقر المنظمة والقاء القبض على شقيقه الشهيد ناجي ، نقل نشاطه السياسي الى خارج الاحواز واستمر في توجيه النضال والمساهمة في العمليات العسكرية وقيادة المجموعات داخل الاقليم .

كان ابرز مؤسسي رابطة طلبة الاحواز حيث انتخب نائبا للرئيس فيها ومسؤ ولا للعلاقات الخارجية في الرابطة .

انتخب قائداً للعملية البطولية في لندن .

الشهيد جاسم علوان الناصري

ولد سنة ١٩٥٦ في قرية دور خوين التابعة لمدينة الاحواز . عمل مدرساً لاحد مراكز محو الامية في الاحواز . انتمى الى صفوف الحركة الجماهيرية العربية في ايران عام ١٩٧٨ ، ساهم في قيادة العديد من العمليات البطولية ضد افراد ومنشأت النظامين العنصريين الشاهنشاهي والخميني . من مؤسسي المركز الثقافي العربي في مدينة الاحواز . انتخب عضواً في الهيئة الادارية في رابطة طلبة الاحواز منذ تأسيسها .

الشهيد عباس ميثم

ولد سنة ١٩٥٥ في منطقة الحويزة ، أمن منذ نعومة اظفاره بشرعية قضية الاحواز ، انتظم مع الثورة الاحوازية في المحمرة ، انتقل مع عدد من المناضلين خارج الاحواز بعد الهجوم الغادر على المحمرة . شارك في عدة عمليات فدائية ضد منشأت وافراد النظام الفارسي المحتل في الاحواز منها عملية تفجير المايكروويف في الاحواز .

المناضل فوزي رفرف الفيصلي

ولد سنة ١٩٥٧ في منطقة الرويس التابعة لمدينة المحمرة ، وبرغم العلاقات القوية التي كانت تربط بعض اعماله برجال الحكم وبرغم اقتدارهم المادي المتفوق فانه لم يستطع لاكثر من الحصول على شهادة الثالث المتوسطة دراسياً ، انتمى مع اغلب افراد عشيرته الى صفوف ثورة الشعب الاحوازي منذ تأسيسها وناضل من خلالها من اجل قضية بلاده غادر الاحواز بعد الهجوم الغادر على المحمرة واصدار

حكم الاعدام على بعض عائلته . ساهم في عدة عمليات ضد منشأت وافراد السلطة الخمينية اعتقل في لندن بعد هجوم الشرطة البريطانية على سفارة العنصريين .

هكذا سطر ابطال الشعب العربي في الاحواز ملاحم بطولية وتضحيات جسيمة في سبيل الدفاع عن وجودهم ، وارضهم وتحركوا على جميع القنوات والتقوا حول جبهتهم « الجبهة العربية لتحرير الاحواز » انها ارض عربية ، لا يمكن التفريط بها ، فقد امتزجت بدماء ابنائها الذين دافعوا عنها وقاوموا الظلم والتعسف العنصري الفارسي ، وسيظل الشعب العربي في الاحواز في طريق النضال الى ان يحقق النصر على اعدائه ويستعيد تاريخ مجده العربي المشرف .

ملحق رقم ١

تقويم زمني بالاعتداءات الفارسية على الامة العربية عبر التاريخ

٥٣٩ ق . م	تحالف الفرس مع اليهود وغزو كورش الفارسي لبابل
٥٢٥ ق . م	غزو قمبيز الاخميني مصر .
٣٥١ ق . م	غزو ارتخشستا للفنيقيين والصيداويين وتدمير صيدا
١٤١ ق . م	غزو متريراتس الفرثي للعراق
٢٢٧ ق . م	استيلاء اردیشیر على العراق
٢٥٠ ق . م	سابور الاول يحرق الحضر
٣٠٩ ـ ٣٧٩ م	سابور الثاني (ذو الاكتاف) يغزو شرق الجزيرة العربية
٥٤٠ م	كسرى انو شروان يغزو بلاد الشام
٦٠٢ م	اغتيال الفرس للنعمان بن المنذر
٦١١ م	هجوم الفرس على بلاد الشام (دمشق وانطاكيا والقدس)
٦١٦ م	هجوم على غزة
٦٤٣م (٢١ هـ)	مؤتمر فارسي يتمخض عن قرار بالتوقف عن مواجهة العرب والاندساس في الاسلام وتخريبه من الداخل
٦٤٥م (٢٣ هـ)	اغتيال عمر بن الخطاب على يد ابي فيروز لؤلؤة
٧٥٩م (١٣٧ هـ)	مؤامرة ابو مسلم الخراساني على الخليفة

المنصـور ، بدء الحـركة الشعـوبية ، وادعـاء

الشعـوبيين بالنسب المشترك للفرس واليهود

٨٠٩م (١٨٧هـ) مؤامرة البرامكة على الخليفة هارون الرشيد وسعيهم لهدم الدولة

٩٤٥م (٣٣٤ هـ) الغزو البويهي للعراق

١٢٧٨ (٦٥٦هـ) ابـن العلقمـي (الفـارسي) يخـون الدولة ويراسل المغول محرضا اياهم على غزو بغداد

١٥٠٨ احتلال الشاه اسماعيل الصفـوي بغـداد ، وطرده منها ١٥٣٤

١٥١٠ غزو الشاه اسماعيل للاحواز

١٥٢٩ الثـورة في بغـداد بقيادة ذو الفقـار ضد الاحتلال الفارسي

١٥٣٠ احتـلال بغـداد للمرة الثـانية من قبـل الفـرس بقيادة الشاه طهماسب الاول بعد القضاء على ثورة ذو الفقار .

١٥٨٨ احتـلال ديزفـول وتستـر من قبـل الفرس وطردهم منها .

١٦٢٢ استيلاء الفرس على (مريوان) .

١٦٢٣ احتلال الشاه عباس الاول الصفوي بغداد

١٦٢٤ محاولة الشاه عباس احتلال البصرة

١٦٢٥ فشل الشاه عباس في احتلال البصرة

١٧٣٣	غزو الفرس العراق بقيادة نادر قلي باتجاه بغداد
١٧٣٥	هجوم فارسي في زمن نادر شاه على البصرة
١٧٣٦	نادر شاه يغزو بغداد والموصل
١٧٣٦	هجوم فارسي على البحرين زمن نادر شاه
١٧٣٧	هجوم فارسي على عمان زمن نادر شاه
١٧٣٨	هجوم فارسي على عمان ثانية
١٧٤٢	هجوم فارسي على عُمان ثالثة وفرض السيادة عليها
١٧٤٣	هجوم فارسي على البصرة
١٧٤٣	تقدم القوات الفارسية باتجاه قرية بارمجة والقوات الفارسية تفرض الحصار على مدينة الموصل بقيادة نادر شاه .
١٧٥٧	قاد كريم خان محاولة لاخضاع عربستان
١٧٦١	فرض الحصار على خور موسى .
١٧٦٢	قطع تجارة البصرة بفرض الحصار على الممر الملاحي لشط العرب
١٧٦٥	هجوم الفرس على كعب في الاحواز
١٧٦٥	دخل كريم خان في هجوم مع الانكليز والعثمانيين ضد الاحواز .
١٧٧٥	هجوم كريم خان على البصرة
١٧٧٧	محاولة الفرس للسيطرة على (بانه)

١٧٧٨	هجوم فارسي على مدينة الزبير
١٨٠٥	تدخلات ايرانية في شؤ ون العراق الداخلية
١٨٢٠	هجوم فارسي على حلوان
١٨٢٢	هجوم فارسي على مندلي بقيادة محمد حسين ميرزا
١٨١٢ ـ ١٨٢٨	تعرضت الفلاحية الى ضغط فارسي لانتزاع اعتراف الشيخ (بخيت) بالخضوع لطهران .
١٨٣٢	الفرس يثيرون المشاكل في السليمانية
١٨٣٤	استيلاء الفرس على زهاب
١٨٤٠	هجوم فارسي على العراق واحتلال السليمانية
١٨٤٠	احتلال الفلاحية والمحمرة من قبل (منوجهر خان)
١٨٤١	احتلال الفرس المحمرة والتهديد باحتلال الكويت والبحرين والادعاء بحقوق في عربستان والسليمانية
١٨٤٣	ادعاء ايران بالسيادة على البحرين
١٨٤٤	الحركات البابية والبهائية التي ظهرت في شيراز ضد الاسلام .
١٨٤٤	وصل البسطامي الى النجف لنشر الدعوة البابية هناك
١٨٤٧	ثبتت ايران توسعها الجديد في معاهدة

	ارضروم الثانية
١٨٤٨	ظهور شخصية جديدة بابية تدعى (رزين تاج)
١٨٨١	محاولة استغلال الفرس للخلافات بين امراء كعب .
١٩٢٥	المستوطنون الايرانيون في الخليج العربي يطالبون بحقوق قومية فارسية لتأمين مدارس خاصة بهم وبحق تمثيلهم في المجلس التشريعي وبالارتباط بالمقيم السياسي البريطاني مباشرة
١٩٤٩	الحكومة الايرانية تصدر قرار برلماني بعزمها على ممارسة اعمال السيادة على البحرين
١٩٥٤	الحكومة الايرانية تطالب الطائرات الراغبة في الهبوط في البحرين بالحصول على موافقتها المسبقة
١٩٥٨	اعلان ايران ضم البحرين باسم المحافظة ١٤
١٩٥٩/٥/٧	طلب وزير خارجية ايران بالاعتراف بميناء المحمرة .
١٩٦٩	تجاوزات فارسية على المخافر الحدودية بشط العرب .
١٩٧١	احتلال الجزر العربية الثلاث
١٩٧٣	التدخل في عُمان
شباط ١٩٧٤	عودة مشكلة الحدود على شكل صدام

بين الجانبين العراقي والايراني

١٩٧٥	تدخـلات ايرانية في شؤون العـراق الداخلية ودعم الجيب العميل في شمال العراق
٤/ ايلول / ١٩٨٠	اعتـداءات ايرانية على العـراق وتصعيد العدوان الايراني ليشمـل كل الحـدود العراقية البرية والمائية ويستمـر حتـى ٢٢ / ايلـول / ١٩٨٠ موعـد بدأ الدفـاع العراقـي الشامـل عن السيادة

ملحق رقم ٢

التجاوزات الايرانية على الاجواء والاراضي العراقية لعام ١٩٧٩ ، ١٩٨٠

عام ١٩٧٩[(١)]

١ ـ شهر شباط ٢/٢٣ ، ٢/٢٤

٢ ـ شهر نيسان ٤/١٦

٣ ـ شهر مارس ٥/٣١

٤ ـ شهر حزيران ٦/٣ ،٥ ،٨ ،٩ ،١١ ،١٢ ،١٣ ،١٤ ،١٥ ،١٦ ،١٧ ،٢٢

٥ ـ شهر تموز ٧/١ ، ٢ ،٤ ،٧ ،٢٩ ، ٣٠

٦ ـ شهر آب ٨/١ ، ١٦ ،٢٣ ،٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠

٧ ـ شهر أيلول ٩/٣ ،٤ ،٥ ،٧ ،١٠ ،١٣ ،١٦ ،١٨ ،١٩ ،٢٠ ،٢٢ ،٢٣ ،٢٤ ،٢٥ ،٢٦ ،٢٨ .

٨ ـ شهر تشرين الأول ١٠/٢ ، ٨ ،١٠ ،١١ ،١٣ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨

٩ ـ شهر تشرين الثاني

١١/٥ ، ٧ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٩

١٠ ـ شهر كانون الأول

١٢/٣ ، ٥ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٣٠

عام ١٩٨٠

---

(١) للتفاصيل راجع : النزاع العراقي ـ الايراني ملف وثائقي ، الجمهورية العراقية وزارة الخارجية ، اللجنة الاستشارية كانون الثاني / يناير ١٩٨١ ص ٣١ ـ ٤٧ .

١ ـ شهر كانون الثاني
٤/١ ، ٥
٢ ـ شهر شباط ٣/٢ ، ١٧ ، ٢١
٣ ـ شهر نيسان ٧/٤ ، ١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ،
٢١ ، ٢٩ ، ٣٠
٤ ـ شهر مارس ١/٥ ، ٤ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦
١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ،
٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣١ ،
٥ ـ شهر حزيران ١/٦ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ،
١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩

٦ ـ شهر تموز ٦/٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٦
٧ ـ شهر آب ١١/٨ ، ٣١ ،
٨ ـ شهر ايلول ١/٩ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ٢١

تواريخ فتح النار على المخافر والحدود العراقية

١ ـ ١٦/٦/٧٩
٢٥ ، ٢٧ منه فتح النار على المخافر العراقية
٢ ـ ٢٥/٧/٧٩ قيام دورية ايرانية باطلاق النار على حرس الحدود العراقيين
٣ ـ ٢٧ ـ ٢٨/٨/٧٩
اطلاق النار على الحدود العراقية
٤ ـ ٢/٩/٧٩ ، ٥ ، ١٠ منه
سقوط قنابل داخل الاراضي العراقية

٥ ـ ٣١/ ٨/ ٧٩ رمي قنابل تنوير على الحدود العراقية

٦ ـ ٦/ ٩/ ٧٩ انفجار العديد من القنبال بالقرب من الربايا العراقية

٧ ـ ١٠/ ٩، ١٦ منه فتح النار على الأراضي العراقية

٨ ـ ١٦/ ٩ فتح النار على الأراضي العراقية ودخول دبابة والتمركز في داخل الاراضي العراقية

٩ ـ ١٦/ ١٠، ١٧، ١٨ منه

فتح النار على الأراضي العراقية

١٠ ـ ١٧/ ١١، ٧٩ فتح النار على المخافر العراقية

١١ ـ ٢٠/ ١١/ ٧٩ قيام مجموعة من الرعاة الايرانيين بعد دخولهم الحدود العراقية باطلاق النار على دورية عراقية

١٢ ـ ١٥/ ١/ ٨٠ قيام الجانب الايراني بقصف مصفى الوند بمدافع هاون عيار ٦٠ ملم

١٣ ـ ٢١/ ٤/ ٨٠ اطلاق النار على طائرة عراقية خاصة بمكافحة آفات النخيل

١٤ ـ ١٣/ ٥ دخول مدرعات ايرانية الى داخل الاراضى

١٥ ـ ٢٧/ ٥ اعتداء على مخفر واسر عسكريين من قوات الحدود

١٦ ـ ٢٧/ ٥ فتح النار على المخافر العراقية

١٧ ـ ١/ ٦، ٢، ٣، ٤، ٥ منه

فتح النار على المخافر العراقية

١٨ ـ ٤/ ٧، ٦، ٨، ٩، ١٢، ١٥

١٧، ٢٢، ٢٣، ٢٥

٢٧، ٣١ منه فتح النار على المخافر العراقية

١٩ ـ ٧/١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠ منه

قصف الاراضي العراقية والقطعات الحدودية قاطع مندلي

٢٠ ـ ٧/١٧ اطلاق النار على العمال العراقيين اثناء قيامهم بنقل الحجر الى المجمعات السكنية من قبل القوات الايرانية

٢١ ـ ٧/٢٩ فتح النار على مصفى الوند

٢٢ ـ ٧/٢٩ فتح النار على قاطع مندلي

٢٣ ـ ٨/٢، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١٦، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠

فتح النار على المخافر والأراضي العراقية

٢٤ ـ ٨/٢ تعرض طائرة نقل فرنسية مدنية لنيران ارضية من الجانب الايراني

٢٥ ـ ٨/٣ تعرض طائرة نقل (بريطانية) مدنية لنيران ارضية من الجانب الايراني

٢٦ ـ ٩/١، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠ منه

فتح النار على المخافر والأراضي والمدن العراقية

٢٧ ـ ١٢ ـ٩/١٣/ ٨٠ استمرار القوات الايرانية باطلاق النار على الطائرات المدنية

٢٨ ـ ٩/١١/ ٨٠ فتح النار على المنشآت النفطية

٢٩ ـ ٩/١٥ فتح النار على المنشآت في خانقين

٣٠ ـ ٩/١٦ فتح النار على آبار النفط في قاطع ميسان

٣١ ـ ٩/١٩ فتح النار على الا ـ ضي العراقية (قاطع المحمرة)

٣٢ ـ ٩/٢٠ فتح النار على الأراضي العراقية (قاطع البصرة)

٣٣ ـ ٢١/ ٩	فتح النار على الأراضي العراقية قاطع البصرة وعلى المنشآت النفطية في القاطع
٣٤ ـ ٢١/ ٩	فتح النار على مدينة مندلي وخانقين وقصبة قوراتو
٣٠ ـ ٢٢/ ٩	فتح النار على مدينة مندلي

